



الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتخليد شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية، وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، ان الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والإلتلاف حولها عنصر بقاء وأمان لهذا الوطن لأنها الحبل السري الذي ربط بين الشهيد بأرضه ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف، ان الهوية كما نراها في المجلة مشروعًا طموحًا ومتطوراً يتعلق بالمستقبل أكثر من تعلقه بالماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نكون.

المراسلات

باسم رئيس التحرير. مكتب

الشهيد

اليرموك ص. ب : ٢٨٧١٧

الصفاة ١٣١٥٨

ت : ٥٣٤١٦٥٧ - ٥٣٤١٥٦٩

فاكس : ٥٣٤١٦٥٨

المشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي
رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي
 مديرة التحرير
فایزة المانع
سكرتيرة التحرير
حمدية خلف
أسرة التحرير
خالد نمش النمش
ضاحي الصاحي
مصطفى يونس

في هذا العدد

٣٩	جامعة الخليج العربي	٢	الافتتاحية
	بدريمة سلطان		فايزة المانع
٤٦	الاقتصاد الاماراتي	٤	قناديل المحبة والقلب الوفي
	عبدالله الشعيبى وعبدالله عبد الرحمن		خالد النمش
٥٤	قطر بين الماضي والحاضر	٨	حوار مع فرسان الدبلوماسية الخليجية
	د. عبدالقادر القحطاني		تركي الانبعي
٦٠	المجموعات والتاحف الخاصة	٢٠	دارة الملك عبدالعزيز
	حمدية خلف		عبدالعزيز الخضيري
٧٦	سؤال بودعيم	٢٤	سلطنة عمان - رياادة بحرية وحضارية
	خالد النمش		عبدالله العليان



بصمتنا

الرَّمَادُ وَحَالِ الشَّنَاءِ

٤٨ عَلَيْكُمْ الْمُبَارَكَاتُ

يَقُولُ: فَانِزَهَ مَانعَ المَانعِ

أَخِيرًا قبضَنَا عَلَى لُغَةِ الْمَكَانِ ... لُغَةٌ تَاهَتْ مِنْ أَسِينَنَ طَوْلَيَةٍ .. هَانِخَنَ تَقَعُ عَلَى الْكَثْرَ الْمَخْبُوَءِ
مَوْرُونَا الْمَدْفُونُ تَحْتَ رَكَامِ الْإِنْسَلَاخِ وَالْغَرَبَةِ وَالضَّيَاعِ ... هَكَلْ أَبَالْعَغْ عِنْدَمَا أَقْوَلُ :
إِنْ بِعْلَمَسْ الْتَّعَوْنَ لِدُولِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيَّةِ يُعَدُّ فِي بَعْضِ وُجُوهِهِ اسْتِكْشَافَ الْمُؤْتَنَا،
وَاسْتِيَضَاحَ الْمَعَالِمِ الشَّخْصِيَّةِ الْخَلِيجِيَّةِ ..؟ لَا أَظْنَ أَنَّ فِي الْقَوْلِ مُبَالَغَةً ، فَلَا رِضْ
نَفْسُ الرَّاحَةِ ، وَلَلِنَسَبِ أَعْمَقُ ثُمَنَةٌ بِجِذُورِ وَلِحَدَّةٍ مُلْنَفَةٌ بِجِنْزِ شَجَرَةٍ قَدِيمَةٍ ... فَلَامَفَرَ
إِذْنَ مِنْ تَارِيخِ الْمُسْلَمَةِ ، وَجُغْرَافِ الْمَهَاسِطَةِ ، وَتَرَاثُ مَهِيبٍ لِمُحْضُورٍ مُمْتَنَابِ السِّمَاتِ لَدَى كُلِّ
مِنْ أَلْفِ هَذِهِ الصَّمَارِيِّ . وَانْسَبَ إِلَيْهَا ، وَعَرَفَ هَذِهِ السَّوَاحِلِ الظَّمَآنِيِّ وَخَاصَّ غَارَهَا ...

«قَهْوَةُ مُرَّةٍ وَصَهْيَلُ جَيَادٍ مُسَوَّمٍ ، وَالْحَكَامِيَّسُ» فِي ظَاهِرِ الْخَيْمَةِ الْعَرَبِيَّةِ ...
رَاكِةٌ فِي الرَّمَادِ وَيَنِّي الْبَالِ ، كِيفَ الْمَطَارِيشُ إِنْ زَهَبُوا إِلَى الْرَّوَاحِ مَطْبِي السَّفَرِ ..؟
وَكِيفَ الْلَّيَالِي ، أَمْوَحَتْهُ فِي «الشَّعِيبِ» إِذَا مَا يَتَمَّ عُودُ الغَصْنِ ..؟... وَلَحَرَتْ أَنْ يَمْرِبَ الْوَسِيمُ
صَبَّيَّةٍ وَالنَّشَامِيُّ يَمْدُوْزِي فِي الْلَّيْلِ؟!؟!»

فَاتَرَكَ حَلَامَكَ ثَنَاسِلَ ، وَارْحَلَ مَعِي ، فِي هَذَا قُصْرُ الْمُصْكُكِ يَحْكِي قِصَّةَ الْمَجْدِ، عِنْدَمَا بَدَأَتِ الْمَلَكَةُ
الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ رَوَايَةَ مَلِحَمَةِ التَّوْحِيدِ الْكَبِيرِ الَّتِي مَازَلَتْ إِلَى الْيَوْمِ نَهَرًا بِكُلِّ مَنْ زَايدَ عَلَى الْوَحدَةِ
وَالْوَطْنِ الْوَاحِدِ وَبِكُلِّ التَّرَهَاتِ الَّتِي خُدْرَتْ بِهَا الشَّعُوبُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذَ أَزْمَنَةِ الْأَحَادِيثِ الْفَارَغَةِ وَالْإِرَادَاتِ
الْوَاهِنَةِ ... فَنَأْمَلُ شَبَهَ الْمَجْزِيَّةِ وَقَدْ لَحْضَنَتْ بِعِشْقِ أَبْرَاجِهَا ، وَتَجَلَّتْ دَلَالَةُ وَحْدَةِ وَإِرَادَةِ وَتَصْبِيمِ
وَهَا هِيَ الْأَمَارَاتُ الْمُسْتَعِنُ ، دُوَلَةٌ وَاحِدَةٌ .. سَبْعَةُ أَصْبَاعٍ فِي كِفٍ وَلِحَدَّةٍ .. إِنْ عَرَبُ الْخَلِيجِ دَائِمًا يَسْبِقُونَ ..
مَلَكَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَإِمَارَاتٌ عَرَبَيَّةٌ وَاحِدَةٌ ... وَعَنْ سَيِّدَةِ الْبَحَارِ غَانٌ .. مَلَكَةُ الشَّرَاعِ ، مَاهُوْبَنْ مَاجِدُ مَاهِرَالْكُـ

يَضْرِبُ بِسَفِينَتِهِ الْعَبَابَ شَامِخَانِيَّةً وَجَهَ الْإِعْصَارِ ، أَلِيَّسْ هُوَ مِنْ عَيْانَ ، وَحَكَيَا الْأَسَاطِيرِ وَالْقَلَاعَ وَالْمُحْصُنِ

وَهَدَ الْخَاجَرُ الْمَرْفَعُ الْمَلْنَفُ حَوْلَ خُصُورِ الرَّجَالِ، دَلِيلُ الْعَنْفَوَانِ وَالْمَحْدَذِ الَّذِي لَا يَبْلُى وَلَا يَمُوتُ ...
وَلِزَفَفَ السَّمَعَ إِلَى حَدِيثِ الظَّيْنِ الْمُجَوَّنِ بِالْعَرَقِ وَالْمَدْمَوَعِ فِي سُورِ الْكُوَيْتِ، وَحَكَى يَائِبُ الرَّاحِلِينَ عَبْرَ بَابِ
شَهَقَ بَصِيرِ الرَّاثِنِيَّ، وَسَوَالِحَ ظَاهِيَّ كَمْ فَلَّثُ ! وَكَمْ أَحْيَتْ رَجَالًا ..! وَلِشَكَّ الْلَّادِيَّ الْمَشَارِقِ فِي جَهَنَّمِ الْأَرْزَقِ
دَلَّوْنَ "الْتَّارِيخُ وَالْحَسَارَةُ وَالشَّعَبُ الَّذِي لَا يَسْتَيْغُ .. وَقَطَرُ الْخَضَرَاءِ ذَاتُ الْقَلْبِ الْأَبْيَضِ وَالتَّارِيخُ
الْمَلْنَفُ حَوْلَ أَجْزَاءِ شَعَامِيِّ الْحَبْ معَ امْتَدَادِهِ الْطَّبَيْعِيِّ .. قَطَرُ هَجْنِ إِلَيْهِ الْأُصْبَلَةِ جَيْشُ ابْنَ شَانِيِّ كَمَا
قَالَ عَنْهُ شَاعِرُ عَرَبِيٍّ قَدِيمٍ .. يَارَاكِ إِلَيْهِ بَعْدِ الْخَدِيْطَوَنَهُ .. ضَرَابِيْنْ مِنْ سَلَالِيْلِ جَيْشُ ابْنَ شَانِيَّ ..

إِنَّمَا حَبَّنَا الَّذِينَ تَسَاقَطُنَا عَلَى صُدُورِهِمْ عِنْدَ مَاهِيَّهِ وَتَعْلُقِهِمْ عَلَى رُؤُوسِنَا مَعَاوِلِ الْغَدَرِ فِي التَّانِيِّ مِنْ أَعْطَسِنَا فَنَكَضُنَا
وَلَهَدَنَا لِلْأَخْرَى أَحْسَانِهِمُ الْمَفْوَحَةُ فَضَمَّنُونَا وَضَمَّنَوْا جَرَاحَنَا، وَارْتَقَوْا مَعَنِّي خَنْدِقٍ وَلَهِدٍ، حَتَّى طَابَ الْجَرَاحُ
وَشُفِّيَّ الْقَوْسُ وَاسْتَقْطَمَ الْعَقْدَ الْجَمِيلُ .. وَيَقِيَ الطَّمْوُحُ نَافِذَةً مَشْرِعَهُ الْأَمْلِ، فَالْخَلِيجُونَ يَنْطَلِعُونَ لِكَثِيرٍ وَطَوْحَمُ
لَا يَقِفُ عِنْدَ حَدَّدِ، بِأَسْتَطِيعُ التَّوْلِيْلُ : إِنَّهُ طَمْوُحٌ يَسْبِقُ خُطُوطَنَا الْمَجَلِسِ وَيَنْهَافُ لِلْمَرِيدِ مِنَ الْإِلْحَامِ .. الْإِلْتَهَامُ الَّذِي
يُوازِي ثَانِيَّتَنَا الشَّعَبُ الْوَلِيدُ وَيُوَزَّنُ مَعَ طَرْقَفِ الْأَرْضِ الْوَاحِدَةِ .. أَوْ كَمَا قَالَ "سَلَوْتُ" فِي كِتَابِهِ "عَرَبُ الْخَلِيجِ":

[إِنَّهُ مِنَ الْمَعْقَلَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تَحْدِدُ إِلَى مَدَى بَعْدِ أَحَادِيثِ الْخَلِيجِ، الْإِقْتَارِ الْمُدُودِ وَدِبَابَتِهِ فِي مَنْطَقَةِ يَفْصلُ بَيْنَ
قَبَائِلِهَا وَجَمَاعَاتِ سُكَّانِهَا مَسَاحَاتَ خَالِيَّةٍ مِنَ الْجَرَاحِ وَالْمَحْمَاءِ ..] وَقَدْ شَارَدَ حَمْدَانُ الْمُجَمِّعِ بِعِنْدِهِ كِتَابَهُ "الْخَلِيجُ لَيْسَ نَقْطًا"
إِلَى هَذِهِ الظَّرُوفِ الْمَوْضُوعِيَّةِ الَّتِي حَمَّتْ وُجُودَ صِيَغَةِ جَلَسِ النَّفَاعَنَ لِيَوْلِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ، وَضَرُورَةِ تَنْبِيهِ وَتَطْوِيرِهِ وَعَدَّهُ
بِتَجَربَةٍ رَائِدَةٍ وَوَاعِدَةٍ، يَقُولُ: [الْعَوَامِلُ الْتَّارِيخِيَّةُ وَالْبَشَرِيَّةُ وَالْجَغرَافِيَّةُ تَشَابَهُ، وَتَكَادُ تَالِيَّنَ فِي أَطْلَارِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ، وَلَوْلَا
خُضُوعُ هَذِهِ الْمَنْطَقَةِ لِلْقُوَّاتِ الْغَرَبِيَّةِ لَكَانَتِ التَّسْمَيَاتُ الْمَحْدُودَةُ الْمُعْرَفَةُ لِلْيَوْمِ مُكْتَفِيَّةً .. وَرَبَّ الْمُلْكِ يَكُنْ
هَنَالِكَ تَقْسِيمَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ ...]

إِنْجَئْتُ يَا وَطَنِي هَلْ فِيكَ مُتَسَعٌ
وَهَلْ لِصَدِرِكَ أَنْ يَخْنُونِي مُنْحِينِي
يَا نَازِلَامِنْ دِيرِ اصْعَدُ وَخَذِيبِي
وَاجْعَشَنَاتِ فِي وَاغْلِي مُواجَعِهِ
وَصَبَّلِي عَصْلَشِ الْصَّمَاعِيِّ فِي بَدِينِي

٢٠١١، شِعْرُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ

قَادِيلُ الْمَحْبَّةِ وَالْفِتْلَةِ الْوَفِيِّ

إعداد: خالد لفسي

ماذا يكتب القلم عن بذرة رعتها يد سخية وسهرت عليها عيون أبيه وروتها من يدا بيع المحبة والرعاية شرایین القلب الوفي ... هذا باختصار ملخص لتلك الشمار اليانعة التي تقطفها الكويت من احضان المحبة وينابيع الخير المتدفقه من نهر القلب الوفي.

ما أحلى قطف الشمار بعد الجهد والتعب الكبير

وما أحلى أن تصبح ثمارك أفضل الشمار وأحسنها وأحلالها

نعم ... لقد عرفنا حلاوتها بعد مرور حوالي سبع سنوات من المسؤولية والرعاية والاهتمام ... شعرنا بذلك في مكتب الشهيد والذي أنشأ بعد العدوان الغاشم مباشرة بأمر من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح إيماناً منه بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقة تجاه أبنائه .. أبناء شهداء الكويت الذين رووا بدمائهم الزكية هذه الأرض الغالية.

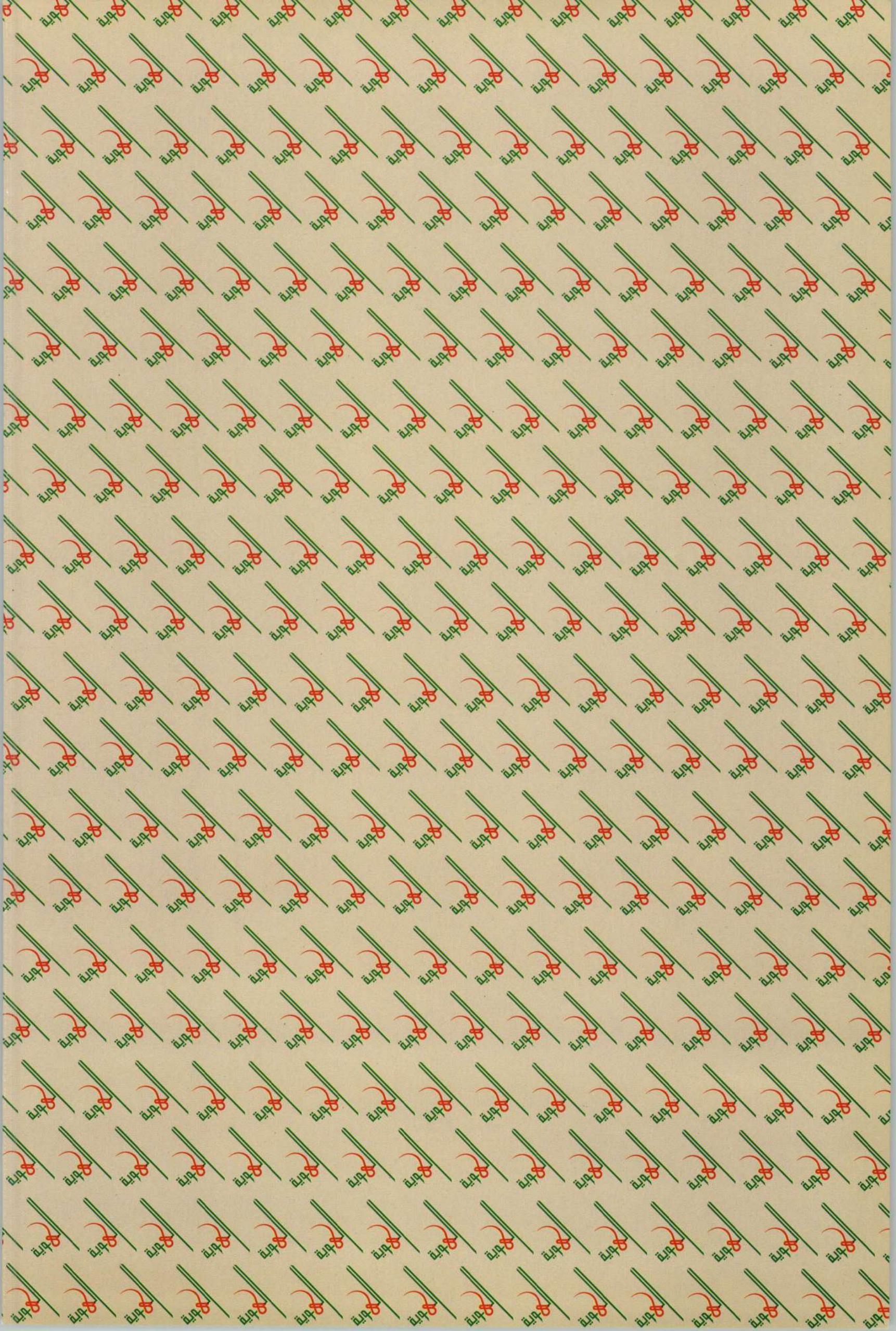
فإنيري لها سموه بإنشاء هذا المكتب وألحقه بدبيوانه لرعاية أبناء وأسر الشهداء وتكريمهم مادياً ومعنوياً .. وأوكل إليه مجموعة من شخصيات كويتية ذات علاقة واهتمام بالموضوع للاشراف على المكتب وتنفيذ الأهداف المرجوة منه.

في بادئ الأمر كان الوضع في غاية الصعوبة حيث تبين أن عدد كبير من الأسر قد استشهد أحد أفرادها نتيجة الاحتياج العراقي البريري ... وأن كثير من أبناء هؤلاء الشهداء هم صغار السن حتى أن بعضهم ما زال في سن الرضاعة ، وهو أمر يتطلب جهد مضاعف لإزالة حاجز الخوف والرعب من نفوس هؤلاء الصغار .. ومحاولة مساعدتهم لتخطي آلامهم النفسية وبما قد يواجههم من أزمات .. كما يسعى المكتب من خلال فريق عمل من الباحثين والمتخصصين لتهيئة الأبناء ذويهم من خلال برامج ودورات متخصصة بالعمل على النهوض بأمر مجتمعهم وأداء دورهم المنتظر منهم مقتدين بآباءهم وإخوانهم الشهداء الأبرار.

خليفة والملك وشعبة والآخر



خليفة والملك وشعبة والآخر



وقد تم ذلك بتقديم أفضل سبل الرعاية سواء كانت اجتماعية ، تربوية ، نفسية أو ترفيهية وسكنية أو صحية ويشمل هذا التكريم آباء الشهداء وزوجاتهم وأبناؤهم ، ولا يقتصر عمل المكتب على هذا الهدف فقط بل هناك هدف سامي آخر وهو إبراز الدور الذي قام به شهداء الكويت البواسل للدفاع عن وطنهم الغالي ، والعمل على تخليد ذكر أهتم وتكريمه بوسائل تلبيتهم بدورهم البطولي وصمودهم في وجه الغزو.

كما يحاول المكتب أن يستثمر مفهوم الشهادة كعامل هام من عوامل بناء الشخصية الكويتية وتكريس خصوصية المجتمع الكويتي وبث روح الجهاد لدى أبنائه ... وهكذا استمر العمل قرابة السبع سنوات بهذه الأهداف وعلى هذا النحو تحت توجيهه ورعاية ومتابعة واهتمام من صاحب السمو أمير البلاد رعاه الله ... كبر بهذه الفترة أبناء الشهداء وتفوقوا في مراحلهم الدراسية وأدائهم يتطور سنة بعد أخرى وكانت قرة العين وفرحة القلب ببرؤية تلك الشمار قد أصبحت يانعة يافعة .. فالطفل الرضيع التي أتت به أمه تحمله ببداية إنشاء المكتب أصبح الآن في المرحلة الإبتدائية وهو من المتفوقين في دراستهم ومن المستقررين في حياتهم ، ينظر للماضي بفخر واعتزاز ويطلع للمستقبل بحب واجتهاد.

الله يحيي زهرة العطاء





الْمُهُوَّةِ تَحَاوُرُ ثَلَاثَةٍ مِنْ فَرِسَانِ الدِّبُولَمَاسِيَّةِ الْخَلِيجِيَّةِ
حَوْلَ ...

مَحْلِسُ التَّعَاوُنِ الْخَلِيجِيِّ

وَثَمَانِيَّةٌ عَشَرَةَ عَامًا مِنَ الْعَمَلِ وَالْأَدْمَلِ

ابنَيِّ الْجَوَارِ : تَرْكِيُّ الْأَسْبَعِي

تَصْوِيرُ : خَالِدُ النَّسَى

في عصر الكيانات السياسية الكبيرة والمصاعب والأخطار الكبيرة، يصبح التوقف أمام هذه المؤسسات بعد فترة المخاض الأولى التزاماً نمطية حيوية التجربة، وإذا كان هناك دائماً مجالاً للخطأ والصواب في أي تخطيط إنساني، فإن هناك استثناء وحيد لهذه القاعدة، ينطبق على أنشطة هذه الكيانات المتعلقة بالسياسة الخارجية، لأن القرار هنا خاصة في الظروف العصيبة يمثل الحياة أو الموت، من أجل ذلك كانت السياسة لهم كل فرد في المجتمع، علاوة على كونها حرفه خلاقة يصنع بها дипломاسيون تاريخ بلادهم وينفذون من خلالها أحلام مواطنיהם وسياسة حكوماتهم.

ومجلس التعاون الخليجي واحد من هذه الكيانات، يحتضن طموحات شعوب المنطقة وأمانيهم، ويمثل كيان جامع مانع لكل أنشطة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، فهو قد أنسى لتوحيد الكلمة والصف والموقف ولا يفرقها، يصون مقدرات الشعوب ولا يهددها، يشد أزر الأصدقاء ويرد كيد الأعداء .. من أجل ذلك كان الحوار مع عدد من وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ضرورة يمليها تقييم هذه التجربة العلاقة بعد ثمانية عشر عاماً من عمر المجلس ويعناسب انعقاد القمة الثامنة عشر لقادة دول المجلس في دولة الكويت في نهاية ديسمبر الجاري.

والهوية كانت تتمنى أن يضم الحوار كل فرسان العمل الدبلوماسي الخليجي، حتى تتسع الرؤية وتعمق الصورة، ولكن ما كل ما تمناه الصحافة تدركه، فقد كان الحكم في النهاية للوقت ولفرسان السياسة الخارجية لدول المجلس أنفسهم وارتباطاتهم المتعددة التي حرمت قراء الهوية من إطلاة بعض وزراء الخارجية بصائب رأيهم وإن كانت قد أهدتنا إطلاة البعض الآخر بثاقب فكرهم وتجريتهم.

ويأتي شيخ الدبلوماسية الكويتية النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الذي يطل علينا من خلفية ثرية بالعمل والعطاء بعد رحلة مضنية من العمل السياسي والدبلوماسي استغرقت أربعين عاماً، عطرتها الخبرة والحنكة السياسية فترك بصماتها واضحة على العمل الدبلوماسي الكويتي، وفي حوار سريع لا يشفى تشوّق القلم لمعرفة المزيد أملته علينا مشاغل السياسي الكويتي العريق كانت البداية، وشارك معه في نفس نقاط الحوار التي قد تختلف في الصياغة ولا تختلف في الهدف كلاماً من معالي وزير خارجية دولة الإمارات الشيخ راشد النعيمي ومعالي وزير الدولة للشئون الخارجية بسلطنة عمان السيد يوسف بن علوى ... ومع الشيخ صباح الأحمد نظل على الدبلوماسية الكويتية ونبداً الحوار من أوله بتساؤل حول:

المحنة وتداعياتها؟

❖ كان للدبلوماسية الكويتية ومايزال دورها الخلاق سواء أثناء محنـة العـدوـنـ العـراـقـيـ أو أثناء حـربـ التـحرـيرـ وبـعـدـهاـ حيثـ تـعـاـمـلـ معـ ماـخـلـفـهـ هـذـاـ العـدوـنـ منـ تـدـاعـيـاتـ ماـيـزـالـ أـثـرـهاـ حتـىـ الآـنـ ...

ما هي أهم الأسس والمرتكزات التي تعتمدونها لتنفيذ هذه المهام المصيرية؟

وما هي أهم ذكرياتكم عن هذه الفترة العصيبة من تاريخنا؟

- لعبت الدبلوماسية الكويتية باقتدار ونجاح دوراً متميزاً وفعالاً أثناء العـدوـنـ العـراـقـيـ الغـاشـمـ علىـ دـوـلـةـ الـكـوـيـتـ وـسـاـهـمـتـ فيـ حـشـدـ الـجـهـودـ الدـولـيـةـ لـسـانـدـ الـحـقـ الـكـوـيـتـيـ مماـ كانـ لهـ الأـثـرـ الـكـبـيرـ فيـ التـعـاـفـ الدـولـيـ وـمـؤـازـرـةـ الـأـرـادـةـ الدـولـيـةـ لـلـكـوـيـتـ،ـ وـتـمـثـلـ ذـلـكـ فيـ القراراتـ الـعـرـبـيـةـ وـالـدـولـيـةـ الـتـيـ صـدـرـتـ طـوـالـ مـرـاحـلـ العـدوـنـ العـراـقـيـ وـالـتـيـ تـوـجـتـ بـطـرـدـ المعـتـدـيـ وـتـحـرـيرـ دـوـلـةـ الـكـوـيـتـ وـعـوـدـةـ الشـرـعـيـةـ.

إن سياسة دولة الكويت الخارجية ترتكز على مبادئ وثوابت واضحة في مقدمتها التأكيد على هوية الكويت العربية والإسلامية والحرص على إقامة علاقات مبنية على إحترام السيادة والإستقلال والسلامة الإقليمية لكل دولة وسيادتها على مواردها الطبيعية والإقتصادية والإلتزام بمبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية لأية دولة، وتسويه المشاكل



معالي وزير الخارجية يقابل رئيس التحرير

بين الدول بالوسائل السلمية ووفقاً لمبادئ القانون الدولي والعمل على إحترام مبادئ الأمم المتحدة ومواثيق الجامعة العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ولقد إستطاعت الكويت ضمن هذه المبادئ ومنذ الاستقلال بناء علاقات طيبة ووطيدة مع كافة الدول الشقيقة والصديقة.

أما بالنسبة لذكرياتنا عن تلك الفترة العصيبة فيمكن إيجازها بأنه ومنذ اللحظات الأولى للغزو العراقي الغادر فقد عمل كافة أفراد الشعب الكويتي بالداخل والخارج وكل من موقعه ووفقاً للتوجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد على رفض الاحتلال والتمسك بالشرعية والعمل يداً واحدة من أجل تحرير الوطن العزيز من براثن ذلك الإحتلال البغيض.

ولقد أعطت هذه الوحدة الوطنية للمجتمع الدولي مثلاً رائعاً مما كان له الأثر الكبير في تأييد ومساندة المجتمع الدولي لنا ومن ثم وقوفه إلى جانب الحق الكويتي والمشاركة الفعالة في تحرير البلاد.

♦ للكويت دورها الخليجي المصيري كدولة عضو في مجلس التعاون ولها دورها العربي الذي لم تتردد في أحلق الظروف القيام به ولها أيضاً دورها في العالم الإسلامي والمجتمع الدولي . . .

هل يمكنكم أن تحدثونا عن أهم ملامح هذا الدور والمبادئ التي تعتمدونها لتحقيق التوازن المطلوب بين هذه الأدوار ؟

- تسعى الكويت في إطار مجلس التعاون إلى تفعيل العمل المشترك، وفي هذا المجال فقد ساهمت بتقديم العديد من الأفكار وأوراق العمل التي من شأنها تعزيز العمل المشترك.

وفي الأطر العربي فإن الكويت تعمل وفق ما يخدم ويدعم القضايا العربية المشتركة تمشياً مع ميثاق جامعة الدول العربية، ولا يخفى دور الكويت في حل الظروف التي واجهتها العديد من الدول العربية من نزاعات وخلافات مشتركة وما ترتب عليها من توسيع العلاقات، فساهمت الكويت في تقويب وجهات النظر إنطلاقاً من إيمانها بضرورةبذل الجهد لكل مامن شأنه تعزيز العمل العربي.

كما تعمل الكويت على تعزيز التعاون مع الدول الإسلامية والصديقة، ودعم جهود المنظمات الدولية ل القيام بدور أكثر فعالية لخدمة قضايا الأمن والسلام في العالم.

❖ آمنت الكويت بأهمية وحدة الصف الخليجي منذ أن كانت فكرة مجلس التعاون هاجساً في الضمير السياسي الكويتي ...

من وجهة نظركم هل تحققت أحالم وطلعات الكويتيين في المجلس بعد ١٧ عاماً من مسيرته؟ وما هي أهم منجزاته؟

ثم ألم يحن الأوان لقيام وحدة خلنجية على الأقل في القرار السياسي؟

تحقق من الإنجازات لدول المجلس بفضل حكمة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس.

- لقد تحققت العديد من الإنجازات لدول المجلس بفضل حكمة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس كما أن العديد من المسائل المتعلقة ب مجالات التعاون بين دول المجلس قد أخذت طريقها عبر أجهزة العمل في مجلس التعاون، وأشار بإيجاز لأهم وأبرز إنجازات المجلس بما يتعلق بتحقيق المواطنة الاقتصادية لأبناء دول المجلس، وكذلك ما يتصل بموضوع تملك العقار وتأسيس الشركات بكافة أنواعها ومزاولة المهن لدول المجلس، ونأمل تحقيق المزيد من الطموحات والإنجازات.

العمل لا زال قائماً، والإنجازات التي تحقق هي دلالة واضحة على الخطوات التي تسبق الوحدة الخلنجية، ونأمل إستكمال هذه الخطوات وتحقيق التكامل والترابط في جميع المجالات وصولاً للوحدة.

أما بالنسبة للقرار السياسي، فإن جميع قرارات مجلس التعاون تصدر بتوافق وإجماع، وكذلك فإن التنسيق والتشاور بين دول المجلس قائم وذلك من خلال ما يتم بحثه في كافة الإجتماعات وعلى مختلف المستويات لدول المجلس والتي تسبق المؤتمرات الدولية المختلفة.

♦ تواجه الدبلوماسية الكويتية قضاياً ومواقف كثيرة متناقضة خلفها العدوان العراقي، وخاصة فيما يتعلق بعلاقة الكويت ببعض الدول التي ساندت العدوان، ويحكمها في هذه المواجهات المصلحة العليا للكويت ...

هل نتوقع أن نشهد في الفترة القادمة إنفراج في الموقف الكويتي تجاه مثل هذه الدول، وإلى أي مدى؟ ومع أي دولة ستكون البداية؟؟

- إن العلاقات مع تلك الدول لم تقطع ولا زالت قائمة وموجودة وسنعمل على تطويرها وفقاً للمصلحة العليا للكويت، خاصة مع تلك الدول التي اتخذت خطوات إيجابية لإصلاح علاقاتها السياسية بالكويت وقد قابلتها الكويت بخطوات مماثلة لبناء علاقات وفق أسس صلبة وواضحة.

♦ يحلم المواطن الخليجي بأن يجئ يوم يرى فيه سفارة واحدة لدول مجلس التعاون في كل دولة أجنبية، بدلاً من ست سفارات تمارس نفس المهمة..

فهل ترون هذا الحلم قابل للتحقيق أم أن الوقت ما يزال مبكراً لتحقيق مثل هذه الوحدة على المستوى الدبلوماسي؟

- إن التنسيق قائم بين سفارات دول مجلس التعاون، وهناك إجتماعات تعقد على مستوى سفراء دول المجلس للتنسيق والتشاور بشأن أهم المستجدات الأقليمية والدولية، والجدير بالذكر أن دول المجلس تقوم بتمثيل مصالح دول المجلس التي ليس لها تمثيل في بعض الدول إنطلاقاً من إيمانها بمصيرها ووحدة الهدف، تقوية لأوجه التعاون فيما بينهما، هذا ويعتبر مكتب بعثة دول مجلس التعاون في بروكسل نواة لهذه الخطوة.

ولازال يحدونا الأمل والطموح في سبيل التوصل إلى هذه الخطوط المتقدمة والمتمثلة بسفارة واحدة لدول المجلس.

♦ يسجل للدبلوماسية الكويتية ولadiesكم شخصياً الكثير من الإيجابيات .. تأتي في مقدمتها إعطاء فرصة للمرأة الكويتية لتبوأ مناصب قيادية... كسفيرة ورغم محدودية التجربة تتسائل...

من وجهة نظركم هل نجحت المرأة الكويتية في مجال العمل الدبلوماسي القيادي؟

وهل ننتظر على يديكم أن تجد بين أركان وزارة الخارجية وكيلة للوزارة؟

المرأة الكويتية أثبتت جدارتها، لذا يأتي تبوئها منصب سفيرة لما نكنه لها من تقدير واحترام.

- أثبتت المرأة الكويتية جدارتها في كافة المجالات والمناصب التي تبوئها وقد برهنت على ذلك بشكل خاص أثناء فترة الغزو وما قدمته من تضحيات كثيرة وأسهامات فعالة في تحرير وطنها.

ويأتي تبوء إمرأة كويتية منصب سفير لبلدها تقديراً لما نكنه لمجتمع من تقدير واحترام لدور المرأة الكويتية العاملة وما أثبتته من جدارة وكفاءة، وهذه ليست المرة الأولى التي تحتل فيها المرأة الكويتية مثل هذه المناصب الرفيعة فقد سبقتها العديد من أخواتها الكويتيات اللاتي شغلن العديد من المناصب المحلية والدولية.

ونحن نطمح بالتأكيد أن تواصل المرأة الكويتية بتبوء مثل هذه المناصب الرفيعة في المستقبل.

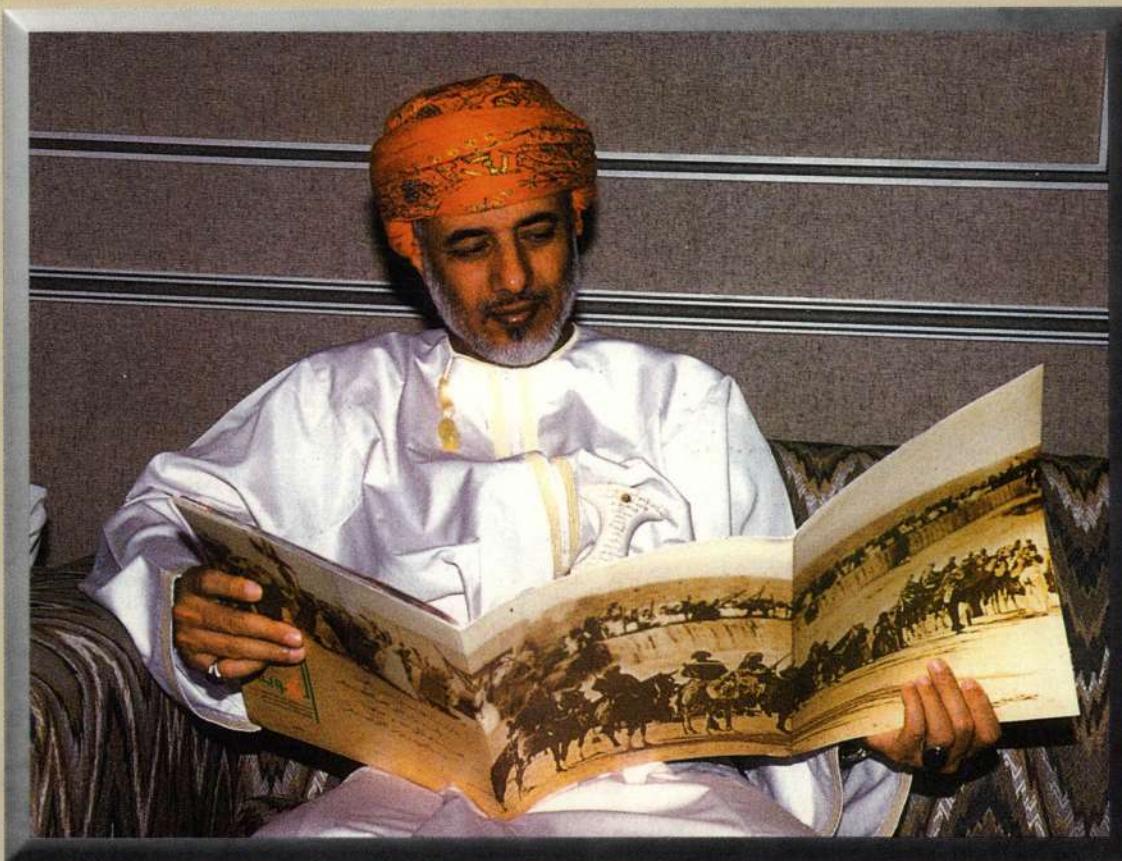
دور سلطنة عمان وتجربة المجلس؟

♦ واللقاء الثاني مع معالي وزير الدولة للشئون الخارجية لسلطنة عمان السيد يوسف بن علوى في مكتبة بوزارة الخارجية بمسقط دار الحوار التالي حول تجربة مجلس التعاون من خلال الدور العماني النشط والفعال في فعاليات المجلس وما هي الطموحات المستقبلية بالنسبة المنظومة أحلام المواطن الخليجي؟

ويرد وزير الدولة للشئون الخارجية العماني فيقول:



معالي وزير الدولة العماني للشئون الخارجية يقابل رئيس التحرير



- مجلس التعاون الخليجي تجربة رائدة في التجمعات الإقليمية والدولية، فقيامه لم يأتي من فراغ بل هو إستجابة طبيعية لشاعر مشتركة وصلات قرب راسخة في وجдан أبناء الخليج وبالتالي جاء المجلس لترجمة هذه المشاعر إلى واقع عملي بهدف زيادة وتيرة التعاون ولواجهة معطيات الحياة العصرية الجديدة، وقد إستطاع المجلس ومنذ إنشائه عام ١٩٨١م ان يحدد لنفسه مكانة متميزة كمنظمة إقليمية تسعى للحفاظ على الأمن والاستقلال في منطقة الخليج نظراً لما شهدته هذه المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية من أحداث عرضت المنطقة وأمنها الى حالة من عدم التوازن، ولقد أثبت المجلس قدرته على مواجهة تلك الأحداث بكل ثبات، وهذا يعود الى التشاور المستمر بين قادة دول المجلس، والتآزر والتعاضد بين شعوب دوله.

وعن الشق الثاني والثالث من السؤال، أقول بأن طموحاتنا في المجلس ليس لها حدود، فهي طموحات كبيرة وشاملة وعلى قدر تطلعات أبناء دول المجلس، ففي مجال التنمية نسعى الى معدلات عليا، وفي إطار التجارة بين دولنا كذلك نتطلع الى إزالة كافة العوائق ونعزز ركائز الأمن والاستقرار بما يضمن للمنطقة نمواً واستقراراً بإذن الله تعالى، وضمن هذه المسيرة وعبر هذا الطريق فنحن راضون كل الرضى عن هذا المستوى الذي وصلنا اليه في مرحلة قصيرة من عمر الشعوب وفي ظل الظروف والظروف التي عاشتها المنطقة والمتغيرات السريعة من حولنا.

دول المجلس تمارس تجربة محلية في مجال الشورى لها خصوصيتها وبعدها التاريخي، وهذه التجربة بدأت تؤتي ثماراً إيجابية.

❖ رأيكم في مجلس الشورى الذي اقترحه سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد والذي وضعتم كوزراء خارجية نظمه الأساسية وأالية العمل فيه؟

❖ وما هي الإضافات المتوقعة برأيكم مستقبلاً لإرثاء هذه الفكرة حتى يكون المجلس جسراً ينقل أمني ومطالبشعوب الخليجية إلى القيادة ويحولها إلى قرارات فاعلة؟

- مجلس الشورى يعتبر لبنة جديدة تضاف إلى إنجازات مجلس التعاون، فاقتراح سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة بإنشاء مجلس الشورى، والذي لقي ترحيب قادة دول المجلس، فهو مؤشر على مدى حرص قاتنا في توسيع قاعدة التشاور وإشراك شعوبهم في أثراء مسيرة المجلس من خلال المساهمة بالرأي المستنير والمشورة الهدافة.

اختيار المجلس لا صعب الظروف التي مرت بالمنطقة دليلاً قاطعاً على المساهمة الجماعية لأبنائه.

- مسيرة مجلس التعاون هي ترجمة لطموحات وآمال قادة المنطقة وشعوبهم لهذه الآمال والطموحات أرسىت في أسس مسيرة المجلس بمحالاتها المختلفة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والأمنية . . الخ ومن آن لآخر يتم تقييم هذه المسيرة لاستكشاف آفاق المستقبل في ضوء معطيات كل مرحلة، فتفعيل دور المجلس، ودفع مسيرة العمل المشترك فيه، هو المضي قدماً نحو تحقيق الأهداف التي رسّمها المجلس منذ إنشائه، وهي أهداف سامية تسعى إلى التكامل والترابط بين دول المجلس، وصولاً إلى مرحلة الأمن الإجتماعي والإقتصادي والسياسي لشعوبها، ودول المجلس جميعها من خلال مشاركتها في مجالس ولجان المجلس تساهمن بشكل فعال في دفع المسيرة إلى الأمام، وما إجتياز المجلس لا صعب الظروف التي مرت بالمنطقة إلا دليلاً قاطعاً على المساهمة الجماعية لأبنائه.

وشاجق قريب ومصير مشترك

❖ في مكتبة بوزارة الخارجية بأبوظبي كان اللقاء الثالث مع معالي وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة السيد راشد بن عبدالله النعيمي وطرحنا نفس التساؤل حول تقييمه لتجربة المجلس وهل حقق طموحات المواطن الخليجي؟

فأجاب معالي الوزير:-

- كما تعلمون فقد تم تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٨١ م

في مدينة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكان قيام المجلس نتيجة لقناعة قادة دول المجلس بضرورة تحقيق تطلعات مواطني دول المجلس إلى التعاون والتكامل فيما بينهم في كل المجالات، وإيماناً من قادة دول المجلس بأهمية دعم ما يربط دولنا، من وشائج القري والصير المشتركة، بمؤسسة يتم من خلالها تحسيد طموحات وتطلعات شعوب المنطقة إلى التعاون والتكامل والوحدة عبر برامج تنفيذية عملية في كل القطاعات وعلى مختلف المستويات.

منذ البداية كانت طموحاتنا كبيرة وأملنا عظيم بحجم طموحات وأعمال شعوب المنطقة، وقد حققنا الشيء الكثير من خلال العمل المستمر.

ومنذ البداية كانت طموحاتنا كبيرة وكان أملنا عظيم بحجم طموحات وأعمال شعوب المنطقة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ومن خلال العمل المستمر على مدى السبعة عشر عاماً الماضية حققنا الشيء الكثير في مجالات التعاون في مختلف القطاعات، وأثبتت هذه المؤسسة صلابتها وأهليتها للعمل المشترك بين دول المجلس في أصعب الظروف وأحلك الساعات التي مرت على دول المنطقة، واستطاعت بتوفيق من الله وبحكمه القادة وبدعم المواطنين أن توفر الأرضية الصلبة.

إن ما تم إنجازه حتى الآن في مختلف قطاعات التعاون بين الدول الأعضاء يعد عملاً كبيراً بكل المقاييس، ومن حسن الحظ أن طموحات وتطلعات قادة ومواطني دول المجلس تسبق



دائماً البرامج التي يتم إنجازها، وهذا ما يدفعنا إلى العمل على تطوير التعاون والتكميل بين دولنا بستمرار، ولاشك في أن هناك مصاعب عملية تحتاج إلى الوقت والجهد للتغلب عليها، ولكن هذا من طبيعة الأمور وطبيعة عمل هذه التجربة الضخمة، ولكن بالجهد والمثابرة سوف نتخطى إن شاء الله كل المصاعب ونحقق ما نصبوا إليه جميراً من أمن واستقرار وإزدهار اقتصادي وتقدم حضاري.

وطموحنا المستقبلي لا زال كبيراً أيضاً، ولا زال أمامنا الكثير من العمل والإنجازات التي ترضي تطلعات المواطنين واعتزازهم بمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

♦ وعن مجلس الشورى الذي وافق عليه وزراء خارجية دول المجلس بعد اقتراح قدمه سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ... يقول وزير الخارجية الاماراتي ...

- في الدورة السابعة عشر للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية تقدم صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة باقتراح تشكيل (مجلس إستشاري) يساعد المجلس الأعلى في دراسة ما يحيل إليه من أمور، ورحب أصحاب الحالة والسمو قادة دول المجلس بهذا المقترن واتفقوا على وضعه موضع التنفيذ.

وكفلت لجنة من الدول الأعضاء بدراسة مشروع النظام الأساسي لهذا المجلس الإستشاري، وتم ذلك ورفع المشروع إلى المجلس الوزاري لمجلس التعاون، الذي سيقدمه بدوره إلى قادة دول المجلس لإقراره في الدورة القادمة الثامنة عشر للمجلس الأعلى التي سوف تعقد بإذن الله في شهر ديسمبر القادم بدولة الكويت الشقيقة.

ونحن نتطلع إلى بدء أعمال المجلس الإستشاري وفق النظام المقترن خطوة أولية، ولاشك في أننا نتطلع إلى قيام المجلس الإستشاري بإثراء التجربة والإضافة إليها، ولاشك في أن طموحنا في هذا الجانب كبير، كما هو في كل مجالات التعاون بين الدول الأعضاء.

وفي هذه المرحلة سيعمل المجلس الإستشاري وفقاً لما اتفق عليه قادة دول المجلس، ومع مرور الوقت وإستمرار العمل سوف نقيّم التجربة وعلى ضوء قناعة مواطني دول المجلس وأصحاب الحاله والسمو قادة المجلس سيتم تطوير عمل المجلس الإستشاري، إن شاء الله، بما يحقق ترسیخ وتعزيز تجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

♦ حول تجربة دولة الإمارات ومسيرتها الرائعة في مجال اتحاد اماراتها السبع. ورسوخ بنائه. ودور مجلس التعاون الخليجي في تعزيز سبل التواصل بين دول المجلس؟

رد معالي الوزير:

- على الرغم من الظروف والصعوبات التي واجهت قيام دولة الإمارات العربية المتحدة إلا



معالي وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة يتتصفح مجلة الهوية

أنه كانت هناك صورة أخرى مشرقة وهي الرؤية البعيدة والتصور الواضح في ذهن القائد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وإخوانه إصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات تمثلت في إيجاد اتحاد قوي راسخ البنيان يضم الإمارات السبع، وبالتالي فإنه بفضل القيادة الحكيمة، وبالعمل الدؤوب المخلص والتضحيات والصبر، وبالإيمان بهذا الشعب وبهذه الأرض، فقد وفق الله هؤلاء القادة إلى إقامة اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة.

إن من خصائص الاتحاد في دولة الإمارات العربية المتحدة التجانس في كل شيء تاريخياً وثقافياً وحضارياً ودينياً واجتماعياً. وهذا التجانس موجود والحمد لله بين جميع شعوب الدول الأعضاء في مجلس التعاون هو خير دليل على ذلك. فلو لم يكن هذا التجانس

متوفّر لدى جميع هذه الدول لما نجح المجلس في لم شملها.

وقد أنشأ مجلس التعاون لدول الخليج العربية من أجل توحيد شعوب ودول هذه المنطقة لتجنب سلبيات العمل الفردي وجنى إيجابيات العمل المشترك وتنسيق مواقفها وجهودها الجماعية وحماية مصالحها الإقليمية والدولية بما يعود عليها بالنفع جمِيعاً.

ورغم إننا ست دول، نكون مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إلا أننا شعباً واحداً تجمعنا روابط الدين واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ والمصير المشترك ووحدة الهدف، وأيضاً معاناة الماضي وظروف الحاضر وأعمال وتطلعات المستقبل.

ونحن نعتبر نجاح مجلس التعاون الخليجي في تعزيز هذه الروابط وبناء جسور التواصل والتعاون بين شعوب ودول هذه المنطقة في كافة المجالات هو نجاح لتجربة الاتحاد في دولة الإمارات العربية المتحدة.

الشُّعُبُ الْمُتَّحِدُونَ



رَأْيَةُ الْمَلَكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

منارة عرفان وفاء المؤسس للمملكة لعزيز السعودية

استطلاع: عبد العزيز المضيري

دارة الملك عبدالعزيز بالرياض احدى المؤسسات الثقافية المتخصصة بالمملكة العربية السعودية وقد حملت اسم المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود تكريماً ووفاء لحقه على شعبه وعلى وطنه المملكة العربية السعودية أنها منارة حضارية ووثيقة عرفان وفاء بفضل هذا الرجل ودوره الكبير في تأسيسها ونقلها إلى القرن العشرين، والدارة تقوم بخدمة تاريخ المملكة وجغرaviتها وأدابها وأثارها الفكرية والعمانية بل وتقدم للباحثين وطلاب العلم المصادر الأدبية في مختلف العلوم والمراجع والوثائق التي تمكّن طالبها أن يشعّ حاجته منها كما تقوم بإعداد البحوث والدراسات والمحاضرات التي تبرز شخصية الملك عبدالعزيز كشخصية تاريخية معاصرة تميزت بجلال الأعمال وعاظر السيرة كما وتبرز بعض شخصيات أمراء وقادة وسياسيين وعلماء وأدباء ومحاربين أسهموا في تشكيل كيان المملكة والتخطي بها إلى عتبات التاريخ كما تقوم الدارة بدراسة بعض الكتب المطبوعة ذات الفائدة العلمية وإصدار مجلة ثقافية محكمة أثبتت للمتلقي العربي عمق مادتها كما قامت بإنشاء مكتبة عامة تهيء للقارئ العربي أجواء علمية.

ثم أتسعت مسؤولياتها لتشمل التنقيب عن الوثائق المحلية والعربية والإسلامية وغيرها مما يخدم الفكر السليم.

ويقول الدكتور فهد بن عبدالله السماري أمين عام الدارة أنه ليس هناك مكتبة عامة للدارة يقصدها طلاب العلم والباحثون للتزوّد من معارفها وعلومها ولكنها تعتبر مركزاً للبحث العلمي المتخصص يقدم العاملون فيه على جمع وبحث وتحقيق وترجمة ما ألف عن المملكة والعالم العربي والإسلامي.

وتقوم الدار بدور رائد في معاونة الباحثين وطلاب العلم فتوفر لهم المصادر والمراجع والوثائق، الخرائط والرسوم.

ويضيف قائلاً إن الدارة تقوم بإعداد بحوث ودراسات ومحاضرات وندوات عن سيرة الملك عبدالعزيز وعن المملكة وما بها من أعلام ومفكرين.

ويشير السماري إلى الدعم المادي الذي تلقته الدارة من الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض والذي كان له دور بارز في خدمة الدارة التي تقوم بتوظيف هذه الأموال الضخمة التي رصدت لخدمة تراث المملكة والحفاظ على الفكر العربي المتميز ومقارنته بالحضارات الأخرى ويضيف قائلاً إن هذا الدعم المادي يزيد من الانجازات التي تتحقق لجيئنا العاصر الإمام بشتى فروع العلم والمعرفة عن طريق أحد النظم التكنولوجية. فاستطاعت الدارة أن تدون كل ما تمر به الجزيرة العربية من أحداث تاريخية أو فكرية أو دينية أو نهضة عمرانية وذلك عن طريق أشخاص مشهود لهم بالصدق والتحري في الحديث وكذلك عن طريق أشخاص نقل عنهم بطريق التواتر فكثيراً ما نجد أشخاصاً قد بلغت أعمارهم فوق المائة سنة يقومون بتصوير الماضي تصويراً دقيقاً فيؤخذ هذا التصوير ويدون في مجلدات وأجهزة علمية حديثة يمكن للباحث أن يعود إليها متى يريد.

ويقول الدكتور فهد بن عبدالله السماري إن هذا المشروع يقدم بطريقة منتظمة وأسلوب علمي حديث في التدريب والتوثيق بفضل ما تتمتع به الدار من أجهزة علمية حديثة هي





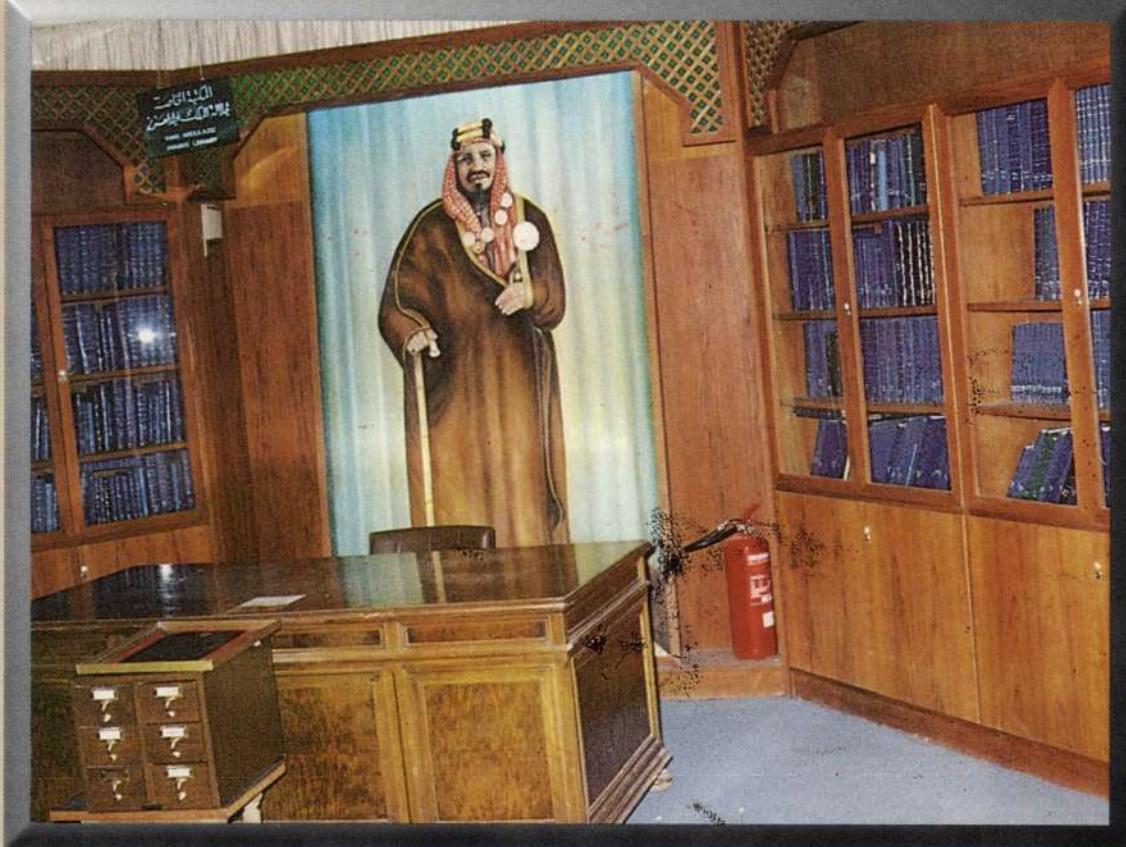
محط أنظار المفكريين والباحثين الذين لهم اهتمامات كبيرة واسعة لأمجادهم فيعزز الفرد بمجده ويزداد ثقة بدينه واعتزازاً بتقاليد ووفاء للأبطال من قادته.

قسم للبحوث

وقسم البحوث والنشر يأتي في مقدمة أقسامها وهو المحور الرئيسي الذي تدور حوله بقية الأجهزة وتعمل من أجله وفي خدمته وهذا القسم وصل إلى مرحلة متقدمة جرياً وراء معرفة أصدق وأدق المعلومات والأخبار والروايات كما يقيم قسم البحوث التي ترد إلى الدارة من مختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية من داخل وخارج المملكة، هذا بالإضافة إلى ما يتطلب إعداده من بحوث أو كتب أو دراسات توضح جانبًا من جوانب تاريخ المملكة، ويقوم قسم البحوث والنشر بدراسة بعض الكتب المطبوعة، وذلك تمهيداً لإعادة طباعتها ويقوم بعد ذلك بدراسة الكتب التي تقوم الدارة بطبعتها من ناحية مراجعتها والتعليق عليها ووضع الحواشى لبعض تلك الكتب المطبوعة.

قسم للترجمة

وفي الدارة قسم خاص للترجمة وعن الخدمات التي يقوم بها قسم الترجمة يقول الدكتور السماري يقوم قسم الترجمة في دارة الملك عبدالعزيز بنقل التراث الإنساني في اللغة العربية إلى اللغات الأخرى فيترجم كل ما يتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وأدابها وعلومها وتطورها الاجتماعي والعمري.



كما يقوم هذا القسم بترجمة الكتب التي حصلت عليها الدارة من الدول الأجنبية منها الكتب الانجليزية والتركية ومجموعات ضخمة من الوثائق البريطانية والفرنسية والعثمانية بالإضافة إلى مجموعة من الكراييهات أستطاع المركزان يحصل عليها من جامعة باريس يصدرها معهد الدراسات الإسلامية بالجامعة وهذه الكراسات عبارة عن تأليف للأخبار والتعليق الصحفية العالمية المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط الإسلامي ومنطقة الخليج بالذات.

وقد لاقت الوثائق العثمانية اهتماماً كبيراً من الدارة وذلك لأهميتها الكبيرة حيث أن هناك مجموعة مراسلات متواصلة بين ولايات الدولة العثمانية في مصر ومكة والمدينة المنورة ودمشق كما يقوم قسم الترجمة بمراجعة الكتب الأجنبية باللغة الانجليزية والفرنسية والتركية.

المكتبة

إن اهتمام الدارة بالباحثين وطلاب العلم جعلها تنشئ مكتبة تقوم على خدمة القراء فوفرت لهم كل الاحتياجات الالزمة لهم من أجل الوصول إلى المعرفة فقامت بتعيين متخصصين في علم المكتبات يقومون على خدمة زائريها وتوفير احتياجاتهم من المراجع والإشراف على تنظيم محتويات المكتبة وفهرستها وتزويدها بكل ما لها علاقة وثيقة بتاريخ الجزيرة العربية.

ولا يقف دور المكتبة عند هذا الحد بل تقوم إدارة المكتبة بالاتصال والمساعدة وزيارة معارض الكتب المحلية والدولية فزارت مكتبات الجامعات في شتى أنحاء العالم للحصول على قوائم الكتب لتنقي منها ما يخدم ويدخل في إطار أغراض الدارة كما تقوم بشراء بعض المكتبات الخاصة.

وعن فهرسة المكتبة فإن المختصين في المكتبة وضعوا فهارس مرتبة بأسماء مؤلفي الكتب والمخطوطات، وكتاب الملفات مرتبة حسب الحروف الهجائية ويستفيد الوافدون عليها في إرشادهم إلى المفید وتوفير الوقت والجهد عليهم. فالذين يقومون بإعداد أطروحة علمية وتقوم المكتبة بخدمتهم وتقديم كل ما يفيدهم في أطروحاتهم العلمية.

من هنا نجد أن لدارة الملك عبد العزيز أهمية كبيرة من حيث توفير المراجع والمخطوطات التي تتحدث عن تاريخ المملكة العربية السعودية فقد أسهمت الدارة في طباعة عشرات الكتب وتحقيق عشرات المخطوطات وركزت على كتب التاريخ الحديث المتعلق بالجزيرة العربية ودراسة كل الظواهر الاجتماعية والدينية والأدبية وذلك حرصاً من الدارة على إيصال الخدمة لكل المتطلعين فكان للعاملين فيها دور كبير في نجاح هذه المؤسسة الثقافية.

سلطنة عمان

ريادة بحرية وحضارية تشرق من جديد !!

عند تلك الجبال الشاهقة .. عند تلك الصخور الجافة ... انبعثت حياة جديدة في ذلك الوطن العريق ...

من يرى سلطنة عمان اليوم .. لا يملك إلا أن يقف وقفه إجلال وتقدير لذلك القائد العظيم جلاله السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان ...

فبعد فترة طويلة نسبياً من العزلة .. خرج السلطان قابوس بالبلاد من خزانة التاريخ العريق ليسيطر على صفحات من المجد أحلى صور النهضة والتطوير والرقي.

فمنذ الثالث والعشرون من يوليو سنة ١٩٧٠ م بدأت السلطنة عمليات التنمية والتطوير في شتى المجالات، بدأ بتنمية الإنسان العماني ذلك الإنسان الشامخ العريق ليتحقق بركل التطوير العلمي والتكنولوجي وليتبوا مكانة متقدمة بين شعوب العالم.

كما شهدت السلطنة ولا تزال نهضة إنسانية وعمانية شاملة ... حولتها إلى مقدمة الورش الإنمائية وال عمرانية في منطقة الخليج .. إلا أن تلك النهضة لم تكن عشوائية .. كما يحدث في كثير من الدول، بل تمت وفق تخطيط واستراتيجية شاملة تحافظ على مظاهر التراث وعقب التاريخ وأصول البيئة.

كثيرة هي مظاهر النهضة الوعية الشاملة في ذلك البلد الحبيب ... لكن الأهمي من ذلك هو رواية تاريخها البحري، التاريخ الذي يرجع إلى بزوج أول فجر للحضارة الإنسانية في العالم القديم ... ومراحل تكون امبراطورية عمان البحري، وسبل إعادة احياءها من جديد.

رسالة مسقط:

عبد الله بن علي العليان

وقفة مع التاريخ

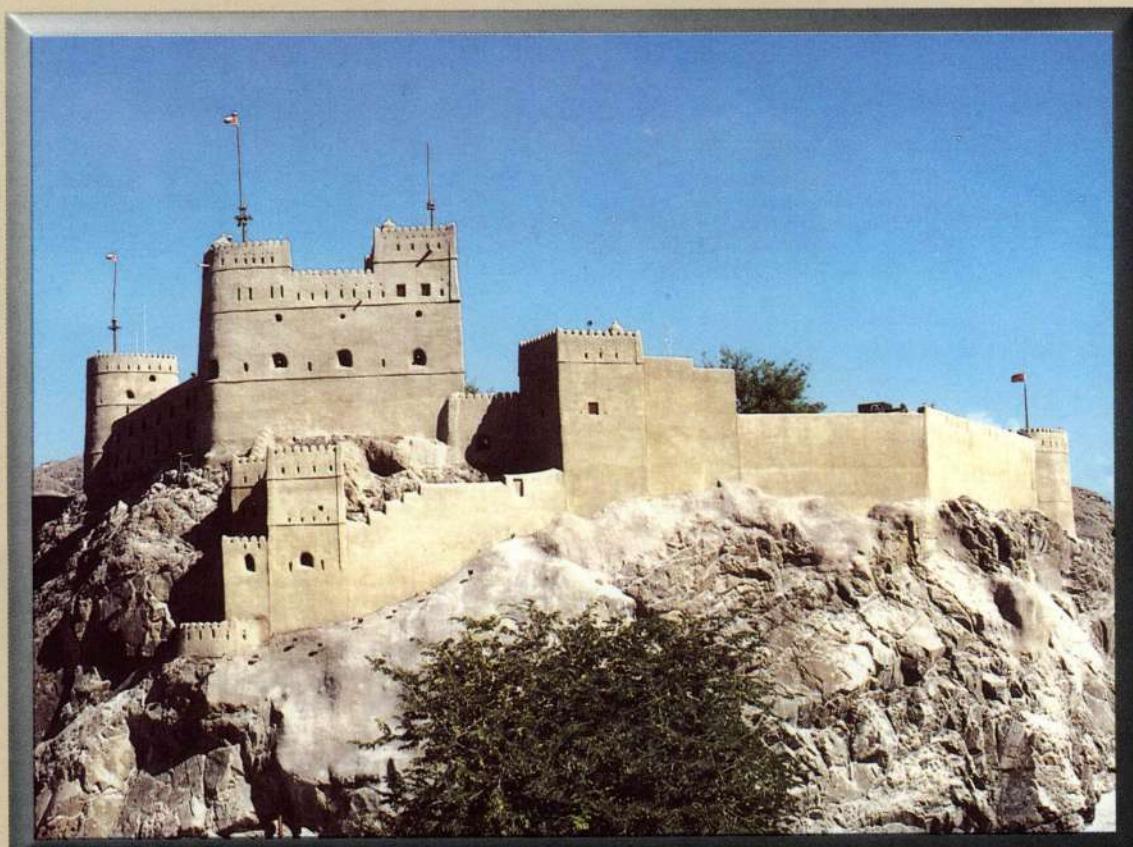
عرفت عمان منذ العصور القديمة بريادتها ودورها البحري الملاحي وصلاتها الكبيرة والتاريخية مع الحضارات القديمة، لا سيما الحضارات السومرية والبابلية والرومانية والفرعونية وغيرها

من الحضارات والشعوب في حقب مختلفة، وكان العمانيون في الطليعة بين رواد المحيطات الذين اعتبر مغامراتهم وأسفارهم مثلاً يحتذى في الإقدام والجرأة والشجاعة.

وفي النصوص الأكادية وردت تسمية عمان ببلاد الفضة والنحاس، وذلك إشارة إلى كثرة وجود هذه المعادن قديماً في عمان، وقد ورد ذلك في اللوحة الخاصة بالملك الأكدي المسمى (ماني شتوسو) والتي تذكر أن هذا الملك قد أحضر معدن الفضة من عمان، كما تشير اللوحات التي ترجع إلى ما قبل القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد إلى وجود صلات تجارية بين عمان (عمان) والأكاديين ولعل ذلك بسبب انتزاع سيادة طرق التجارة البحرية عبر المحيط الهندي.

وفي صفحات مطوية من تأثير الحضارة العلمانية - يشير الباحث د/ محمد سليمان أيوب - في تقاديمه لبحث في هذا الصدد إلى أن الأكاديين ومن بعدهم السومريين قد سلموا بسيادة العمانيين، وقنعوا باستقبال السفن العمانية القادمة بتجارة الهند وتواجد جنوب الجزيرة العربية، ذاهباً إلى القول أن عمان القديمة كانت حلقة الوصل بين حضارتي وادي النيل وما بين النهرين من جهة وحضارة وادي السند من جهة أخرى.

أما بالنسبة للحضارة الفرعونية، فقد أشارت أدلة أثرية كثيرة على وجود علاقات بحرية مزدهرة بين الفراعنة في مصر وبين حضارة ظفار والتي أطلقت عليها النصوص الفرعونية



قلعة الجلالي - بمسقط

بلاد (بونت)، وأن أقدم ما ورد مسطراً على الآثار المصرية وصلتها ببلاد (بونت) هي البعثة التي أمر بإرسالها الملك ساحور من الأسرة الخامسة في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد إلى تلك البلاد، على أن أشهر رحلات الفراعنة إلى ظفار تلك الرحلة التي أمرت الملكة (خشتستوت) منذ بداية الألف الثانية قبل الميلاد تحت قيادة وزيرها، ونقتشت مناظرها على جدران معبد الدير البحري في طيبة والتي عادت من عمان محملاً بخيرات بونت (ظفار) من بخور وعطور وأخشاب وحيوانات.

ولعب موقع عمان الجغرافي الهام دوراً بارزاً في نشاطها البحري، وفي اهتمام الحضارات القديمة بها وكانت عمان في هذه الفترة ما بين (٢٨٠٠ - ٢٤٥٦ ق.م) في حال ازدهار حضاري ولقد أسهم أيضاً نشاطها البحري في ذلك إضافة إلى عوامل أخرى ، واستمر ازدهارها في عصر المعينيين والسبئيين في الألف الأول قبل الميلاد.

وما أن أزف القرن الثالث قبل الميلاد حتى كانت عمان تملك ثاني أسطول بعد قرطبة وطيرة، وربما كان أسطولها أقوى أسطول بحري في العالم أو أكثر عدداً، وكان بلا ريب الوسيلة الوحيدة لنقل حضارة مينا وبابل وسوسة إلى الهند، ولهذه شكلت البحرية العمانية ومنذ البداية العمود الفقري للحياة الاقتصادية في عمان. وأوكلت إليه مهام عديدة، كصيد الأسماك والآلات والنقل والتجارة وحماية الوطن وابنائه (على اليابسة وعلى ظهر سفنهم).

ولعل أجل المعلومات عن البحرية العمانية في العصور القديمة، تأتينا مع الفتوحات الكبرى للاسكندر المقدوني (٣٢٢ - ٣٥٦ ق.م) ، التي أدت إلى تغييرات عميقية في الطابع السياسي والحضاري لغرب آسيا رغم قصرها، بالرغم من اعتماد الأسكندر على البحارة الفنانيين في البحر الأحمر والخليج العربي فقد لعب العمانيون دوراً أساسياً وإيجابياً في النشاط البحري في المحيط الهندي ومن جهة أخرى فإن الفرس سعوا لمنافسة العمانيين في الفترة السابقة للإجتياح المقدوني، وبشكل خاص في عهد دارا الكبير ملك الفرس الأخميني (٤٨٥ - ٥٢١ ق.م) إلا أن العلمانيين لما اتصفوا به من عزيمة وتصميم ما لبثوا أن استعادوا دورهم البحري الدولي في عام ١٠٠ ق.م.

وعندما برز الرومان كقوة دولية ما بين عام ٥٠ و٢٠٠ م، شاهد العالم توسيعاً في النشاط البحري الدولي على أيديهم خاصة ما بين الشرق والغرب، ولم يؤثر ذلك كثيراً على نشاط البحرية العمانية بل على العكس من ذلك، فقد زاد العمانيون من نشاطهم البحري الدولي وقاموا بتغيير طرقهم البحري المعهودة من قبل، ليسايروا شواطئ فارس والسندي وصولاً إلى الهند متحاشين بذلك الإصطدام مع السفن المعادية لهم.

عمان في العصر الإسلامي

عند ظهور الإسلام كانت عمان بلداً عربياً مستقلاً يحكمه اثنان من أهل الجلندي العرب هما جيفر وعبد، فدخلت عمان في الإسلام طواعية بعد وصول مبعوث الرسول (ص)، وقد أسمهم العمانيون في الدعوة إلى الإسلام وشاركوا في الكثير من الفتوحات، مثل فتح فارس وببلاد السند وببلاد المغرب العربي، ويروى أن عثمان بن أبي العاص الذي عين عاملًا على عمان من قبل الخليفة عمر بن الخطاب، قد قام سنة ٦٣٦ هـ بحملة بحرية ضد بلاد السند انطلقت بها من الموانئ العمانية باسطول عماني وبحارة وجند من عمان.

فإلى جانب الإسهام الحضاري الرائع، الذي قام به العمانيون في مجال التجارة العالمية فإنهم أسدوا للإسلام وحضارته أجل الخدمات، وضربوا أروع المثل لأهالي البلاد الذين كانوا يتعاملون معهم تجاريًا، فبفضل معاملاتهم السمححة وتمسكهم بمبادئ الإسلام الحنيفتمكنوا من كسب قلوب من كانوا يتعاملون معهم، واجتذبواهم إلى اعتناق الإسلام طواعية، فلم يلبث أن انتشر بفضلهم بين شعوب جنوب شرق آسيا والصين وشرق إفريقيا.

وعندما نقل العباسيون عاصمة الخلافة الإسلامية من دمشق إلى بغداد، أثر ذلك على البحرية العمانية بشكل إيجابي، ووصلت البحرية العمانية إلى ذروة قوتها في عهد هارون الرشيد. وتصدى أئمة عمان للقراصنة الهندو الصينيين الذين نشطوا ضد سفن عمان وغيرها في عرض البحر وضد ثغورها (مثل دبا وجلفار وما حولها). فشكلوا أسطولاً خاصاً من السفن الصغيرة والسريعة للتصدي للقراصنة.

وفي عهد الإمام المها بن جيفر اليمامي الخروصي (٨٣٩ - ٨٤١ م) اجتمعت له القوتان البحرية والبرية وازدهرت التجارة ازدهاراً كبيراً، وكان الأسطول العماني في عهده يتكون من ثلاثة مركب للعمليات الحربية ولردد كيد العدو الخارجي.

وكان الأسطول العماني بالمرصاد لكل عدو يحاول تدنيس الأرض العمانية أو الإعتداء على سواحلها وممتلكاتها، ففي عهد الإمام الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧ - ٢٧٣ هـ / ٨٥٧ - ٨٨١ م) هاجم الأحباش جزيرة سوقطراء التي كانت تابعة لعمان واحتلوها وقتلوا الوالي العماني عليها، فجهز الإمام أسطولاً ضخماً بلغ تعداده أكثر من مائة سفينة ونازل الأحباش وانتصر انتصاراً ساحقاً وحرر تلك الجزيرة.

وبلغ تعداد سفن الأسطول في عهد هذا الإمام نيفاً أو ثلاثة بارجة حربية مسلحة بالسلاح العصري في ذلك الحين ناهيك عن القوات البرية والقوات التي كانت ترابط في الثغور العمانية.

وعندما سيطر القرامطة على الخليج في عام ٣٣١ هـ / ٢٤٩ م، نازل الاسطول العماني الاسطول القرمطي، واستطاع الاسطول العماني ان يتصدى للاسطول القرمطي وان يدمره تدميراً كاماً.

الصراع البحري العماني - البرتغالي في الخليج

بقي الاسطول العماني يسعى في المياه العربية والدولية ولم يجاهه بمنافسة قوية ذات شأن الى ان ظهرت السفن الاوروبية في المياه العربية، فبدأ التحدي الخطير والجاد لأول، مرة وكان على الاسطول العماني ان يصمد لهذه الهجمة الضاربة، المتمثلة بالاسطول البرتغالي المتفوق من حيث العدد والتسلیح، وكان يحكم عمان الامام محمد بن اسماعيل الذي بدأ حكمه في ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م، حيث ظهر الاسطول المذكور بقيادة الفونسو البوکيرك البرتغالي، واستطاع الأخير ان يحيل المنطقة الواقعة ما بين رأس الحد ورأس مسند الى حطام.

وقد حاول المماليك والعثمانيون وغيرهم من المتضررين من الاسطول البرتغالي في مياه المحيط الهندي والبحر الاحمر والخليج، التصدي له عام ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م، إلا ان الاسطول البرتغالي تغلب عليهم جميعاً وأدى ذلك الى تغيير مسار التجارة الدولية، وانقلبت الأساليب التجارية القديمة رأساً على عقب وتحول مسارها الخليج والبحر الاحمر الى رأس الرجاء الصالح.

وقد حسم العمانيون الامر وقرروا التصدي للمعتدين، وحمل راية القيادة فيهم الامام ناصر بن رشد اليعري في مطلع القرن الحادي عشر للهجرة (١٠٣٤ هـ - ١٦٢٤) ما بين جلفار وظفار. ففي ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م قام العمانيون بمهاجمة مستودعات الذخيرة والأسلحة البرتغالية في المدينة واستولى عليها.

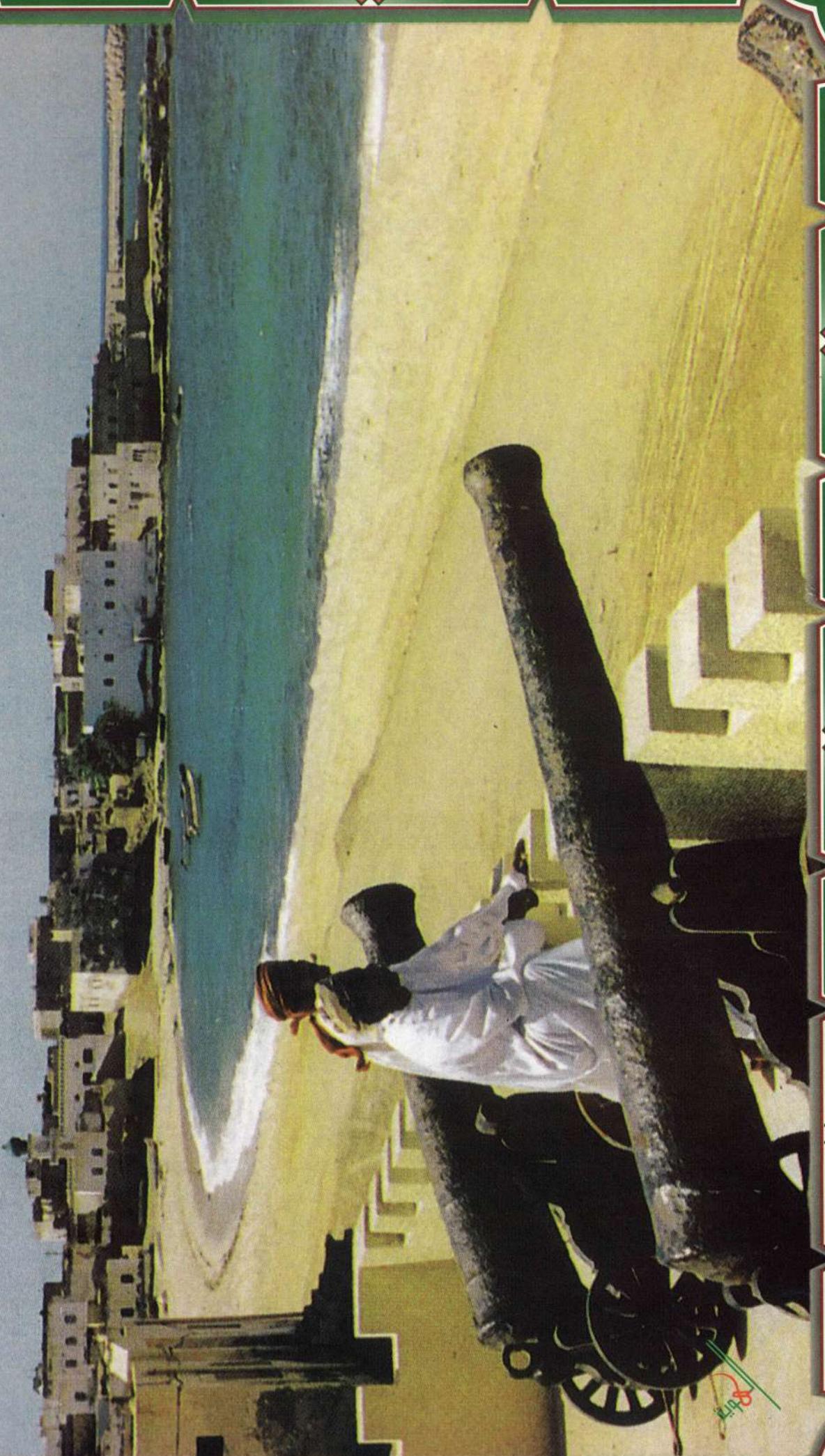
ادت حرب تحرير موانئ عمان - التي استغرقت قرابة عقدين من الزمن، وتكتلت بطرد البرتغاليين من قاعدة ارتكازهم مسقط بعد معركة بطولية ألهب النصر فيها حماسة العمانيين - إلى خلق حالة من الاندفاع والثقة في النفس لم تمثل في التصدي للبرتغاليين بحراً فحسب، نتيجتها ترجمة البرتغاليين هجومية على معاقلهم في الهند وسواحل وجزر شرق افريقيا، كان من نتائجها ترجمة البرتغاليين (سادت البحار الشرقية طوال اكثر من قرن من الزمن) وانهيارهم وفقدانهم لقواعدهم الواحدة تلوة الأخرى ، وبروز عمان كأقوى دولة بحرية غرب المحيط الهندي.

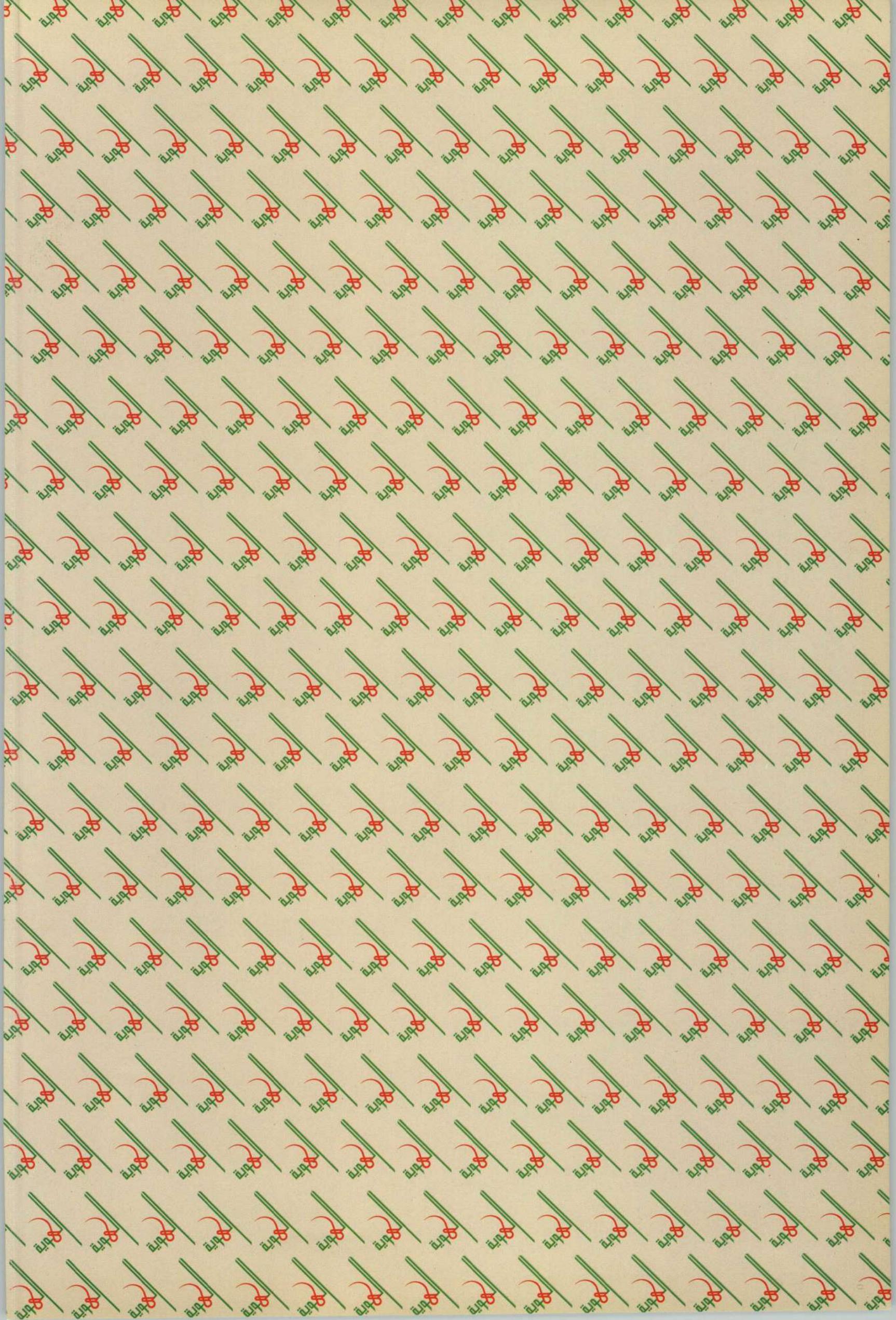
كانت نقطة الانطلاق في هذا التطور الملحمي ادرك الامام سلطان بن سيف (١٦٤٩ - ١٦٧٩) ان معركة مسقط ستكون فاتحة لصراع مصيري مع العدو، وان امتلاك قوة بحرية قوية امر حاسم لتأمين سواحل بلاده وتجارتها من الهجمات التدميرية البرتغالية، ولهذا ركز

خیز و لام و شعند و لام



خیز و لام و شعند و لام





اهتمامه على بناء القوة البحرية. وخلال وقت قياسي استطاع تشكيل نواة الاسطول الذي قدر له ان يؤدي دوراً خطيراً في السنوات التي اعقبت حرب التحرير

ويرى المتبع للتاريخ الصراع البحري العماني - البرتغالي، ان بناء الاسطول تزامن منذ البداية مع استمرار الاصطدامات البحرية مع قطع الاسطول البرتغالي القوي، وما كان للعمانيين ان يقفوا وقفة التحدي هذه باسطولهم الوليد لو لا عراقتهم وتمرسهم بالفنون البحرية، فاثبتو عملياً انهم نسل واحد من أعرق الشعوب البحرية. ومن هذه الحقيقة، جاءت مبادرة العمانيين بتطوير بناء سفنهم، وتبني طراز جديد من السفن الحربية يكون بمقدورها مواجهة (القلاع الطافية) للعدو.

وافتاد السفينتان البرتغاليتان اللتان تم الاستيلاء عليهما خلال معركة مسقط وسائل بناء سفن جديدة تثبت الواح ابدانها بالمسامير بدلاً من الاسلوب التقليدي بخياطتها بالحبال، ولها فتحات للمدفع ، وترتفع على سطحها الصواري ذات الأشرعة المربعة، الى جانب تحويل السفن المحلية بما يلائم الغرض الجديد.

وفي خلال سبعة عقود من حكم العيارية اصبحت عمان تفاخر باسطول مهيب. وصف الكابتن تشرلس لوكيير مكُج الذي زار مسقط في ١٧٠٦ المدينة واسطولها بقوله: «تطور هذا الميناء كثيراً على ايدي العرب الذين انتزعوه من قبضة البرتغاليين بحيث اصبح مصدر قلق لكل المتجرين في الهند .. لديهم اربع عشرة سفينة حربية ضخمة وعشرون سفينة تجارية ، واحدى سفنهم الحربية تحمل سبعين مدفعاً ، وليس في اسطولهم سفينة اقل من عشرين مدفعاً، ومع صعوبة الحصول على البارود فان العرب اكثر الناس سخاء به في كل المناسبات ... رايتم حمر تخفق بخياله على الصواري ». .

الصدام مع هولندا

ومازال الاسطول العماني يتحرك هنا ضد البرتغاليين، زارعاً الرعب في قلوبهم، منتزاً منهم الموقع تلو الموضع، ونتيجة لتصاعد القوة الهولندية في الخليج فقد سعت لارث الهيمنة البرتغالية، ولكن العمانيين لم يكونوا على استعداد لاستبدال بالسيادة البرتغالية السيادة الهولندية في الخليج والمحيط الهندي. واستغل العمانيون انشغال القوى الاوروبية بتوطيد نفوذها في الهند، فوطدوا مراكزهم في شواطئ افريقيا الشرقية وجزر المحيط الهندي، وحاولوا توطيد علاقاتهم مع الدول والشعوب الاخرى واقامة علاقات بحرية وتجارية واسعة.

حكم آل بو سعيد وتأسيس الامبراطورية العمانية

وخلال النصف الثاني من القرن السابع عشر والعقدين الأولين من القرن الثامن عشر،

بلغت عمان مستوىً عالياً من الهيبة والنفوذ خاصة في المجال البحري، فكان نفوذها السياسي يشمل الأقسام الجنوبية من الخليج والجزيرة العربية وشرق إفريقيا، في حين كان نفوذها الاقتصادي بارزاً في سواحل الخليج العربي وإيران والعراق والجزيرة العربية، ويمتد هذا النفوذ من البحيرات الإفريقية الوسطى في الغرب إلى دلتا نهر الكونج في الشرق. وبوفاة آخر اليعاربة العظام سلطان (الثاني) بن سيف في ٢٥ أبريل ١٧١٩، بدأ التصدع يصيب هذه الدولة من الداخل ليؤدي في النهاية إلى انهيار حكم تلك السلالة، وقيام حكم سلالة آل بوسعيد حيث بُويع الإمام أحمد بن سعيد أماماً.

وعند تسلمه كانت البلاد تعاني من الاضطراب وتفتقر إلى الاستقرار، فكان عليه أن يحل السلام في الداخل بتحقيق وحدة القبائل، منطلاقاً لبناء الدولة القوية التي تتطلع إلى إعادة هيمنتها الخارجية وازدهارها التجاري، ببناء الأسطول الذي تعرض للإهمال خلال محنـة الحرب الأهلية والغزو الخارجي.

وأصبحت عمان في عهده دولة يحسب لها الحساب على الصعيد الدولي والإقليمي. ففي سنة (١١٨٩ هـ - ١٧٧٥ م) كان أسطوله البحري يتكون من ٢٤ سفينة. أربع منها مزودة بـ ٤٤ مدفعاً. وخمس فرقاطات تحمل كل منها ١٨ إلى ٢٤ مدفعاً، أما البقية فكانت من النوع الذي تتراوح أسلحته بين ١٤.٨ مدفعاً.

و قبل ذلك بحوالي عقدين من الزمن كانت قوته البحرية قد مكنته من أن يلعب دوراً إقليمياً هاماً في استقرار المنطقة وازدهارها تجارياً. ففي سنة (١١٧٠ هـ - ١٧٥٦ م) حاصر الفرس مدينة البصرة، واستنجد والتي ببغداد بالإمام، الذي أرسل جيشاً قدره المؤرخ العماني ابن رزيق، بعشرة آلاف رجل، ابحروا على متن أكثر من مئة مركب، بما فيها الفرقاطة المسماة «الرحماني» التي كانت مركز قيادة الأسطول. وقد بارستوتز الانكليزي، الذي كان في البصرة أثناء الحصار عدد عناصر الجيش الفارسي، الذي كان يحاصر البصرة بخمسين ألف رجل ومع ذلك تمكّن الجيش العماني من فك هذا الحصار وطرد الفرس.

مقابل هذا الانتصار الكبير قرر السلطان العثماني منح الإمام خراجاً سنويًا، استمر ولاة البصرة بدفعه لحكام عمان حتى وفاة السيد سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد. وحاز الإمام أحمد على اعجاب الامبراطور المنغولي شاه علم بعد أن أظهر أسطوله كفاءة عالية في ملاحقة القرصنة على السواحل الهندية وأسر بعض قادتهم. وعقد الشاه مع الإمام حلفاً دفاعياً هجومياً، وعين سفيراً مقيماً في مسقط. وقد ثبت الإمام أحمد بن سعيد على الصعيد الداخلي، جدارته في إدارة حكومة مركبة قوية واشتهر بتسامحه وبعد نظره وبالاهتمام بالتفاصيل الإدارية.

توفي الإمام أحمد بن سعيد في الرستاق سنة (١١٩٨ هـ - ١٧٨٣ م) وبُويع ابنه سعيد أماماً

على الرغم من الرغبة العامة بتولية هلال، أكبر اولاد الامام سناً واسدهم ذكاءً، لكن هذا الاخير كان مصاباً بضعف البصر وسافر الى السندي التماساً للعلاج ولم يعد من هناك ابداً. وكان الامام الجديد سعيد بن احمد زاهداً في الحكم. لذلك بذل اعيان العمانيين جهداً خاصاً لتعيين امام آخر بدلًا منه. وتوجهت الانظار أولاً نحو أخيه قيس ثم تحولت الى ابنه حمد، الذي كان بمثابة الحاكم الفعلي للبلاد وأقام في مسقط بينما ظل والده في الرستاق، وقد أحاط حمد نفسه بالعلماء ورجال الفكر والتقوى. ونال شهرة طيبة لعدله واستقامته. وكان اول من ناداه الشعب بالسيدي. وأولى السيد حمد اهتماماً خاصاً بتوسيع نفوذه عمان البحري فاستولى على لامو في شرق افريقيا.

وراح يخطط للإستيلاء على ممباسا وكلكتوتا نفسها. لكنه توفي فجأة في سنة (١٢٠٦ هـ - ١٧٩٢ م) وخلفه في السلطة الفعلية السيد سلطان ابن الامام احمد بن سعيد. وكان نفوذه عمان في ايام السيد سلطان يمتد على جانبي الخليج ويفرض الرسوم على جميع السفن المبحرة فيه.

بعد وفاة السيد سلطان شهدت عمان مرحلة من الغموض وعدم الاستقرار انتهت كما يؤكّد المؤرخون العمانيون، بسيطرة السيد سعيد بن سلطان احمد على الوضع واستكمال مقومات سلطته التي استمرت اثنى وخمسين سنة بين سنتي (١٨٠٦ - ١٨٥٦ م).



منظر عام من حديقة ريم

يعتبر عصر السيد سعيد بن سلطان وهو - حفيد مؤسس أسرة البو سعيد الحاكمة في عمان - من أزهى العصور التي مرت بعمان خلال القرن التاسع عشران لم يكن أكثرها ازدهاراً رغم الصعوبات الكثيرة التي واجهته في بناء الدولة، ويرى المؤرخون أن السيد سعيد بن سلطان هو بلا شك أبرز الشخصيات في أسرة البو سعيد التي لعبت دوراً في تاريخ عمان والخليج وشرق أفريقيا، ولا نكون مبالغين إذا اعتبرناه من الشخصيات الهاامة جداً في تاريخ العرب الحديث والمعاصر.

شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر اهتماماً كبيراً ببناء الاسطول التجاري والحربي في عهد السيد سعيد بن سلطان، وكانت تبني السفن في هذه الأحواض من الأخشاب المستوردة من الهند وجاءة علامة على الأخشاب العمانية .. إلى جانب استخدام أشجار التخيل لبناء السفن الصغيرة.

ونتيجة لجهود السيد سعيد بن سلطان في الاهتمام بالبحرية العمانية، أصبح الاسطول العماني الحربي والتجاري في الخليج العربي والمحيط الهندي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ثاني أكبر اسطول على الاطلاق، ويأتي في المرتبة الثانية بعد الاسطول البريطاني.

كانت عمان في اواسط القرن التاسع عشر وحتى وفاة السيد سعيد تعتبر «دولة بحرية آسيوية من الدرجة الأولى» غير ان مكانتها بدأت بالإنحسار لأسباب اقتصادية وسياسية نشأت عن اقسام الامبراطورية العمانية، والتراجع البحري نتيجة عدم استقرار الأوضاع السياسية في النصف الاول من القرن العشرين.

البحرية العمانية في عهد السلطان قابوس بن سعيد

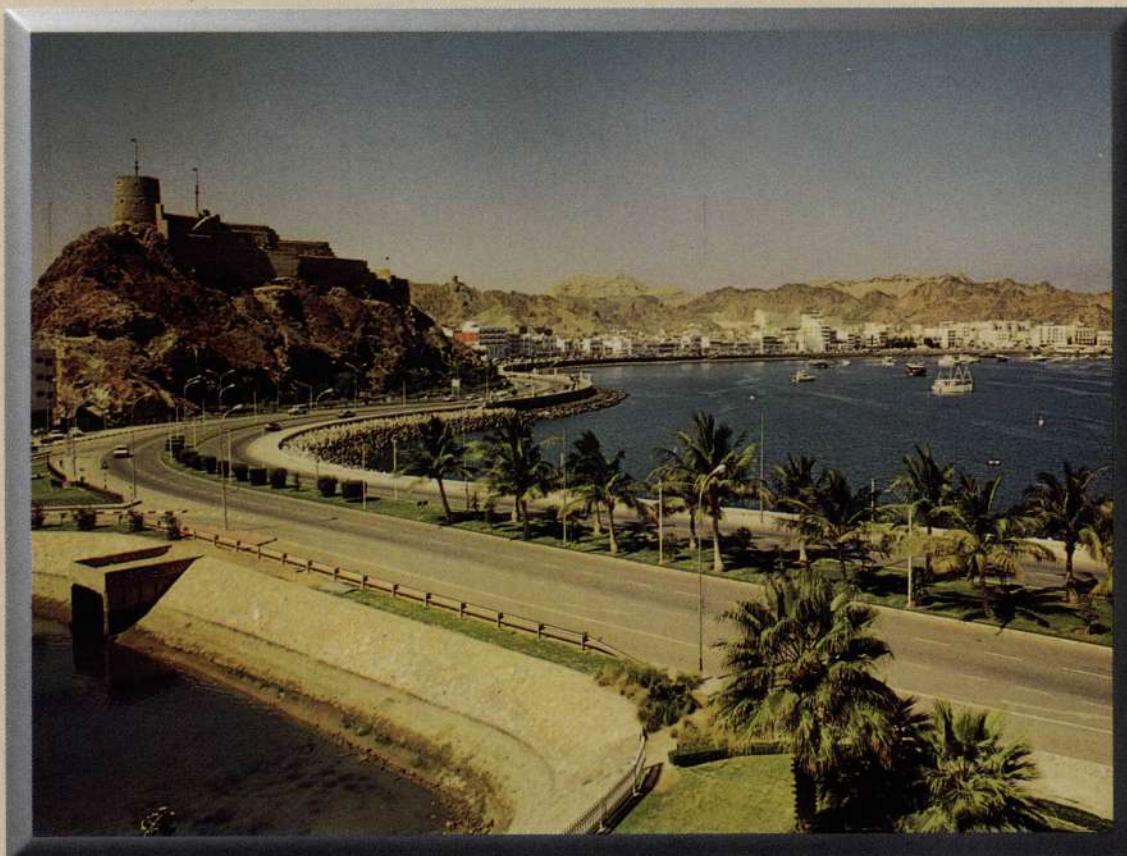
وعندما تولى جلاله السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في عمان ١٩٧٠م، وتمجيداً للدور البحري العظيم شهدت البحرية العمانية في عهد جلالته، تطويراً وتحديثاً لقدراتها البحرية حيث كانت البحرية قبل عام ١٩٧٠م عبارة عن جناح بحري يضم بعض القطع البحرية الخفيفة التسليح والإمكانات، ومع بزوغ فجر النهضة المباركة خطت البحرية خطوات واسعة على طريق التطوير والتحديث، شملت كافة عناصر ومرافق قوتها البحرية ومع التوسع الذي شهدته البحرية السلطانية العمانية ادخلت الى الخدمة العديد من القطع البحرية الحديثة، لرفع كفاءة الاسطول البحري حتى يكون على مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقه في النزود عن المياه الاقليمية وعلى الجانب الآخر مواكباً لنظم التسليح البحري العالمية الحديثة، وفي هذا الإطار تم توقيع اتفاقيات تسليح حديثة لتزويد البحرية بالسفن المتطرفة، حيث تم إضافة عدد من السفن الحديثة المميزة والتي

من أحدثها السفن السلطانية (قاهر الامواج - البشري - المنصور - المؤزر) ، ويأتي انضمام القطع البحرية الجديدة الى الاسطول في اطار دعم القدرات الدفاعية واحلالها محل السفن التي اخرجت من الخدمة، وتعد السفن الجديدة من أفضل أنواع القطع البحرية العالمية التي جهزت بتجهيزات وتسلیح حديث، وتم بناؤها لتواءك الاتجاه الحديث في الأداء البحري هذا الى جانب السفن الأخرى التي تعمل ضمن قطع اسطول البحرية السلطانية العمانية وتشكل قوة الاسطول البحري العماني.

وفي عام ١٩٨٢م انضمت السفينة السلطانية (نصر البحر) الى الاسطول البحري وهي تستعمل في الانزال البحري بالإضافة الى انها مزودة بمدفع وأسلحة متقدمة.. وجاء انضمام سفينة الهجوم السريع (مسندم) عام ١٩٨٩ دعماً لكفاءة القوة البحرية الدفاعية المزودة بسفن حديثة ومتقدمة.

التطوير على أحدث الأساليب

وفي مجال التدريب لرفع الكفاءة القتالية لسفن الاسطول وضعت البرامج والتمارين العلمية المختلفة لتدريب السفن والأفراد على أساليب القتال الحديثة، ومن أبرز التمارين التي تم تنفيذها التمارين «موج» والتمرين «أسد البحر» بالإضافة الى التمارين المشتركة مع بحريات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومنها التمارين «تعاون - ١» وكذلك



منظر من شارع البحر

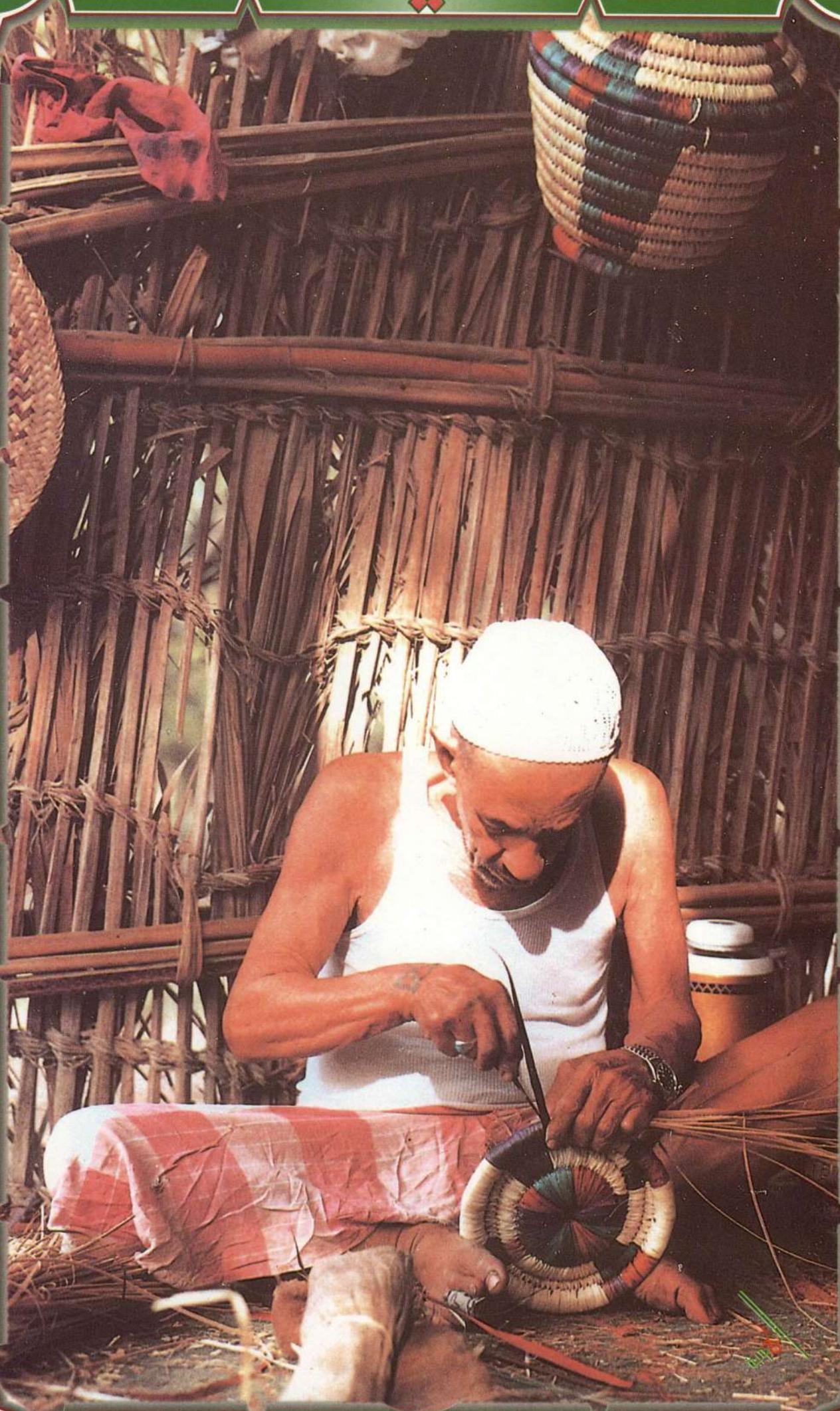


التمارين التي تجري مع بحريات عدد من الدول الصديقة. وتم اعداد وتجهيز المنشآت البحرية التعليمية المتخصصة مثل مركز التدريب البحري.

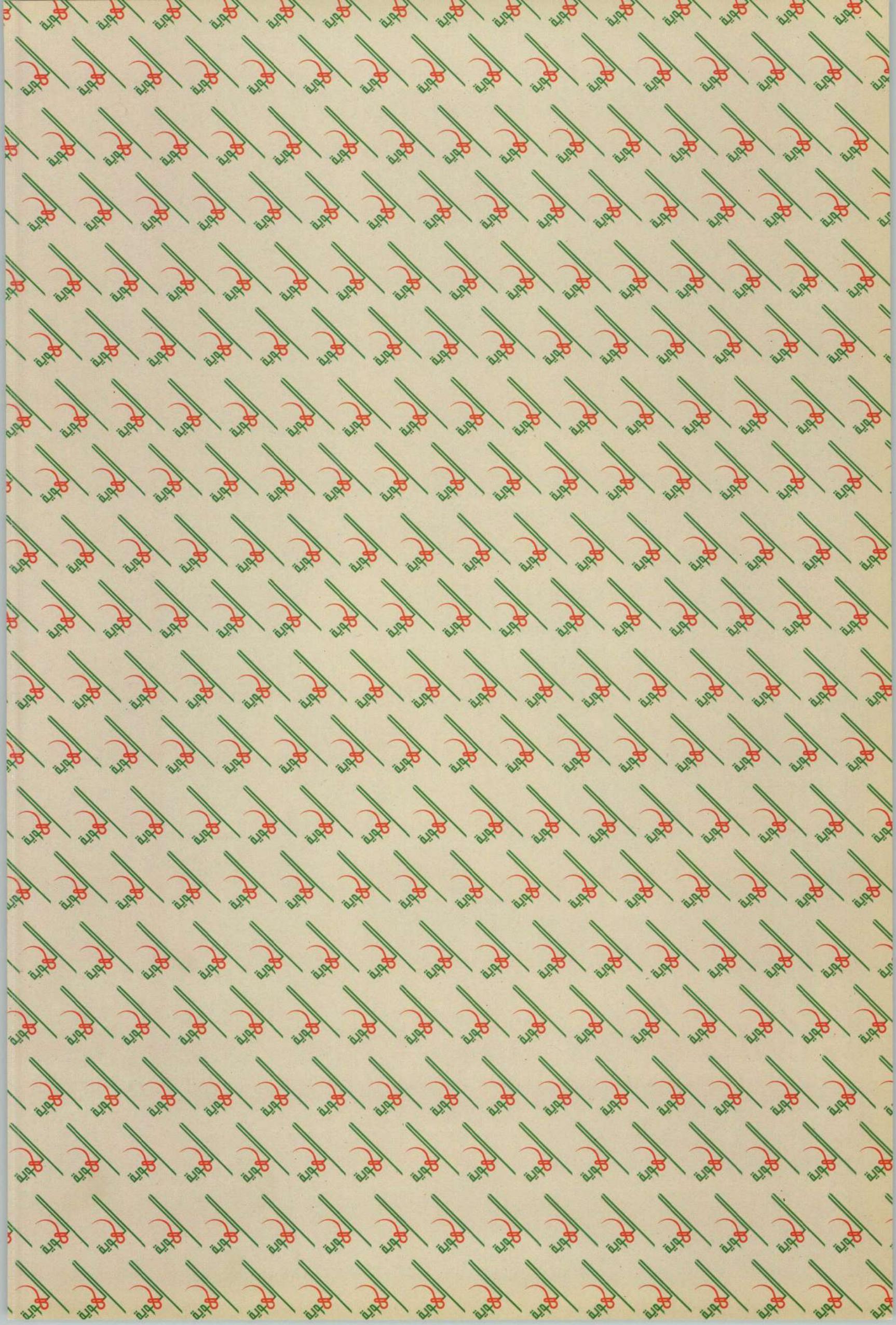
كما ان للبحرية السلطانية العمانية اسهامها في مجال المسح البحري «الهيدروغرافي» حيث تقوم السلطانية «الرحمانية» بدور بارز في هذا المجال وقد تم اصدار أول خارطة ملاحية باللغتين العربية والإنجليزية. كما انشئت عدة قواعد بحرية حديثة لضمان تقديم الصيانة المطلوبة والإسناد والتمويل اللازم، للاسطول بشكل فعال و دائم بما يحقق الهدف الأساسي لها وهو حماية الشواطئ والمياه الإقليمية العمانية، التي تمتد 1700 كيلومتر من شمال البلاد إلى جنوبها، وتأمين الملاحة البحرية في واحد من أهم الممرات البحرية في العالم هو مضيق (هرمز) الذي يشكل عنق الزجاجة بالنسبة للطاقة في العالم، حيث يزود العالم من النفط بنسبة لا تقل عن 70% من احتياجاته لادامة الصناعات العالمية، وتقدم العون اللازم للسفن العابرة في كل الظروف.

السفن والخطاف

خليج الامارات وشعبها



خليج الامارات وشعبها



جامعة الخليج العربي

(سَعَى عِرْفُوْنَ مِنْ الْبَحْرِينِ وَصَنَّى فِي كُلِّ دُولَةٍ لِتَبْلِغُ

اسْتِطَلَاعٌ : بَدَرَيَةُ سُلْطَانٌ

في مطلع هذا العام واستجابة لمبادرة رئيس جامعة الخليج العربي الدكتور عبدالله مبارك الرفاعي بتخصيص كراسي الأستاذية لدعم العمل الأكاديمي بالجامعة فقد تفضل صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت برعاية وتمويل كرسي أكلينيكي (للأحياء الدقيقة وعلم المناعة) بكلية الطب بالجامعة.

وفي منتصف هذا العام تبرع صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بدعم لإنشاء كرسي متخصص في مجال العلوم البيئية، وتبرع صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر بتمويل كرسي أكاديمي في مجال نظم المعلومات الجغرافية، وكان صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين قد تبرع أيضاً بإنشاء كرسي للجامعة في تخصيص الاستزراع الصحراوي.

كمسبق لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود إنشاء كرسي في تخصص التقنية الحيوية، وأما صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود فقام من خلال مؤسسته الخيرية بعقد اتفاقية تعاون ودعم للجامعة في مجال الدراسات التربوية الخاصة.

فما هي تلك الجامعة التي حظيت بكل هذا التقرير والدعم لدى كبار قادة دول مجلس التعاون الخليجي ... ؟ وطبيعة إنشائها والدراسة فيها .. ؟

هذا الاستطلاع نحاول أن نلقي الضوء على جامعة الخليج العربي في دولة البحرين.



أول حفل للتخريج :

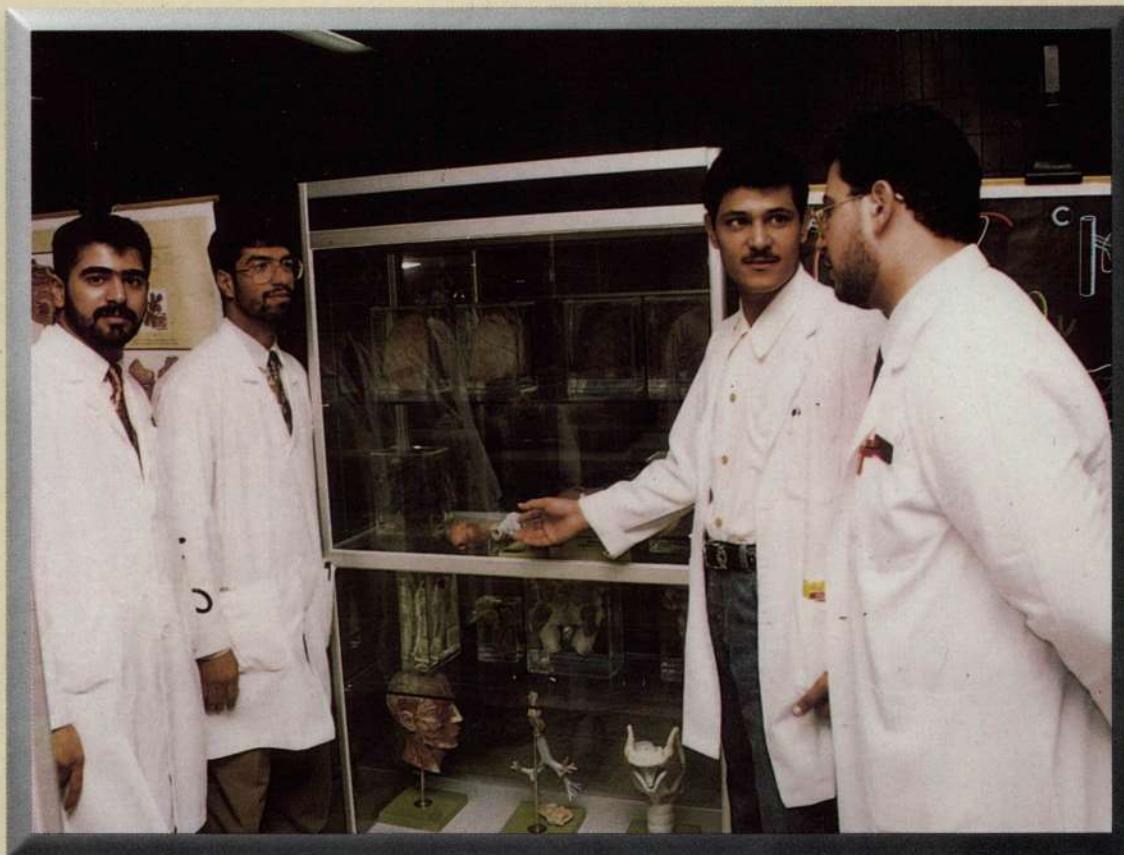
في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر لعام 1993 شمل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين برعايته أول حفل لل تخريج تقيمها جامعة الخليج العربي في البحرين حيث تسلم (394) طالباً وطالبة شهادات تخرجهم.

و قبلها في عام 1989م أي قبل مرور عشر سنوات على تخريج الدفعة الأولى بلغ عدد خريجي الجامعة في مختلف برامجها (782) طالباً منهم (582) حاصلون على درجة بكالوريوس في العلوم الطبية الأساسية (دكتور في الطب) (200) من خريجي الدراسات العليا الحاصلين على درجات الدبلوم (الماجستير) في مختلف البرامج.

كيف أنشئت ..؟

على بقعة واسعة مزданة باللون الأخضر يحيط بها النخيل البحري الشهير تقع مبني جامعة الخليج العربي في مقرها الذي يقع بالمنامة قلب البحرين النابض.

وجامعة الخليج ليست وليدة اليوم فقد بدأ التفكير بإنشائها منذ سنوات طويلة كرغبة لدى قادة هذه المنطقة ومثقفيها لخلق جامعة خلية مشتركة وموحدة في منطقة الخليج العربي تعزيزاً للتعاون والتكافل بين دول المنطقة وخاصة في المجال العلمي بما يتفق وطموحات أبنائهما.



المتحف الطبي لكلية الطب

وقد اتخذ قرار إنشاء هذه الجامعة في الدورة الرابعة للمؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم والمعارف لدى دول الخليج العربي الذي انعقد في البحرين في فترة من 3 - 4 أبريل عام 1979م وقرر أن يكون مقرها دولة البحرين.

والدول الخليجية المؤسسة للجامعة هي (دولة الإمارات العربية المتحدة - دولة الكويت - المملكة العربية السعودية - سلطنة عمان - دولة قطر).

وتتميز تلك الجامعة بكونها لا تتنافس الجامعات الأخرى الموجودة في المنطقة بل تكملها إذ تقدم كلية الدراسات العليا برامج جديدة غير قائمة في هذه الجامعات بما تتطلبه خطط التنمية للدول المؤسسة، وتأخذ بأحدث مناهج التعليم الطبي كما في الجامعات العربية.

كليات الجامعة :

تضم جامعة الخليج العربي كليتين هما ...

أولاً: كلية الطب والعلوم الطبية :

وأنشئت عام 1982/1983م لتزود المنطقة بالكادر الطبي اللازم ضمن نظام إبداعي مستحدث في التعليم الطبي باتباع منهج (التعليم الذاتي عن طريق حل المشكلات)



مبني الجامعة في مدينة المنامة

والمتبع في العديد من الجامعات الرائدة ويستطيع هذا المنهج أن يواجه التفجر المعرفي المتواصل والتحديات الذي تمر به تقنية المعلومات مما يعد طبيعاً معاصرًا متميزاً.

وللكلية برامجين دراسيين هما ...

برنامـج دكتورـي الطـب (D.M). ومـدة الـدراـسة فـيه ستـ سنـوات.

وـ برنـامـج البـكـالـورـيوـس فـي العـلـوم الطـبـيـة الأـسـاسـيـة (SC.in Basic Med. SC.B) ومـدة الـدراـسة فـيه أـربعـ سنـوات.

ثانياً: كلية الدراسات العليا:

وبدأت في تقويم برامجها عام 1986/1987م من خلال كلية العلوم التطبيقية وكلية التربية للantan دمجتا معاً تحت مسمى كلية الدراسات العليا عام 1994م.

وتضم مجالين هما ...

أ) مجال الدراسات التقنية ... ويتضمن ثلاثة برامج هي:

1- برنامج علوم الصحراء والأراضي القاحلة وأنشأ عام 1986م بهدف إعداد متخصصين في هذا المجال ليسيهموا في المحافظة على الموارد الصحراوية المحدودة ولغرض المحافظة والتنمية لتلك الأرضي، ومحاولات إيجاد الحلول العلمية التي تواجه البلدان الخليجية في تلك الطبيعة الصعبة ويقع تحت نطاق هذا البرنامج ثلاثة تخصصات رئيسية هي:



حافلات الجامعة

أ) الهيدروجيولوجيا وإدارة موارد المياه.

ب) الزراعة الصحراوية.

ج) البيئة والموارد الصحراوية

وهذا البرنامج بتخصصاته الثلاث مخصص للحاصلون على البكالوريوس أو الليسانس أو ما يعادلها في مجالات العلوم الهندسة والعلوم الزراعية والهندسة الزراعية والجغرافية والموارد الطبيعية والتخطيط الطبيعي والبيئة والاقتصاد والمجتمع والإدارة.

٢- برنامج التقنية الحيوية ... وأنشأت عام ١٩٨٧م ليقوم بتعليم استخدام التقنيات الحديثة في توظيف الكائنات الحية ومكوناتها في الهندسة الوراثية والزراعة النسيجية وأكتار الخلايا ومنتجاتها للأغراض الطبية واستنباط سلالات نباتية وحيوانية تلائم طبيعة المنطقة، وحماية البيئة البرية والبحرية والهواء من التلوث ويضم البرنامج ثلاثة تخصصات رئيسية هي ...

أ) التقنية الحيوية الطبية.

ب) التقنية الحيوية الزراعية.

ج) التقنية الحيوية البيئية.



حفل التخرج الذي رعاة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين وكبار رجال الدولة

ويقبل البرنامج الطلبة الحاصلون على درجة البكالوريوس في مجالات العلوم بتخصصاتها والزراعة والصيدلية والعلوم الطبية الأساسية والتكنولوجية الطبية والطب البيطري والهندسة الحيوية والبيئية والصحية.

برنامج إدارة التقنية: وأنشأ عام 1988م ليزود الطلبة الدارson بالمعارف الالازمة لإدارة وتطوير التقنية واتخاذ القرارات بشأنها، تقويمها وتطوير تنفيذها ويقبل الطلبة الحاصلون على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال والمحاسبة وعلوم الحاسوب والهندسة والاحصاء والرياضيات والاقتصاد والاقتصاد بالإضافة إلى أنه يقبل أية تخصصات أخرى في ظل وجود خبرة إدارية لا تقل عن خمس سنوات.

ب) مجال الدراسات التربوية : ويضم برامجين هما ...

- ١- برنامج الدبلوم والماجستير في التربية الخاصة (تخصص التخلف العقلي- صعوبات التعلم) وبدأ العمل عام 1986/1987م ويعتبر من البرامج النادرة في المنطقة العربية وقد تم وضعه على أساس متكامل ليشمل جميع أنواع الأعاقات.
- ٢- برنامج الدبلوم والماجستير في التربية الخاصة (تخصص التفوق العقلي والموهبة).



الرحلات الترفيهية للطلبة

وفي كلا البرنامجين يقبل الطلبة الحاصلون على البكالوريوس في التربية وعلم النفس والإجتماع.

ثالثاً: برنامج المتطلبات الجامعية المساعدة:

ويختص هذا البرنامج بتوفير مقررات المتطلبات الجامعية المساعدة على مستوى الإجازة الجامعية ومقررات للدراسات العليا والتي لا تمنح الجامعة بها درجة علمية ويضم الوحدة التالية:

أ) وحدة الرياضيات والعلوم الطبيعية.

ب) وحدة الحاسوب والمعلومات.

ج) وحدة الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية.

د) وحدة اللغات.

خدمات وأنشطة:

ويبلغ عدد الطلبة في الجامعة للعام الدراسي 1995/1996م (513) طالب وطالبة منهم (383) في كلية الطب والعلوم الطبية و (130) في كلية الدراسات العليا، وبالجامعات مكتبة تزيد مراجعتها عن ستين ألف مرجع (816 دورية علمية) كما تضم مختبراً لغة الإنجليزية ومختبر للحاسوب ومتاحفاً طبياً علاوة على خدمات لمارسة الأنشطة الثقافية والرياضية ويحظى الطلبة بنظام مستمر للعلاج الصحي وتتوفر وجبات للطلبة من خلال مطعم الجامعة.

ومما سبق يتضح أن هذه الجامعة هي ثمرة من ثمرات التعاون بين دول المجلس على المستوى الرسمي والشعبي، وهي في نفس الوقت منارة علمية وثقافية تشع بنورها على كل دول مجلس التعاون وترفد الساحة العلمية لدول المجلس بعشرات العقول المنيرة ليتسنى لنا رسم الغد المشرق لدول المجلس.

الصادر في الكويت

لِرَدِّ قِصَادِ الرَّوْمَانِيِّ

يَسْقُطُ بِأَنْظَارِ الْعَالَمِ

استطلاع: عبدالله الشعيببي

عبدالله عبد الرحمن

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول التي تهتم باقتصادها اهتماماً بالغاً، ومن أجل أن تدخل إلى القرن الحادي والعشرين دخولاً قوياً كان لا بد أن تستعد استعداداً كافياً لتكون على قدر المنافسة في زمن التكتلات الاقتصادية الإقليمية والعالمية ...

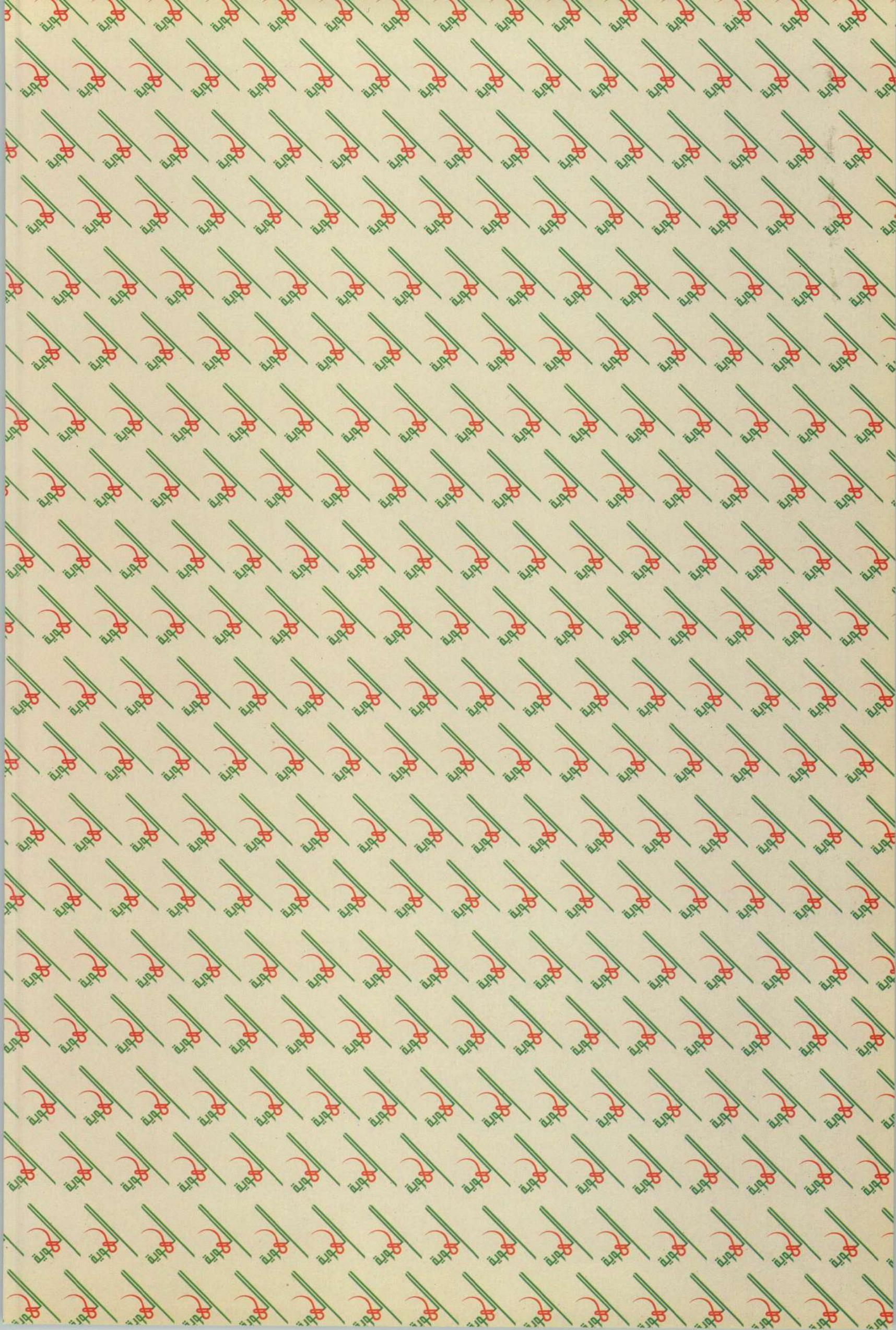
وقد احتلت الإمارات المركز الرابع والأربعين على المستوى العالمي لاهتمامها بالتنمية البشرية لعام 1997م .. بجانب حصولها على شهادات تقدير دولية من خلال أدوارها الرائدة في مجالات التنمية العربية والدولية .. فقد جاءت الشهادة الأولى بعد اختيار مجموعة الدولة العربية دولة الإمارات لترؤس الاجتماع السنوي المشترك لصندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي للإنشاء والتعمير المعقود في هونج كونج خلال الفترة من 26-17 سبتمبر الماضي .. والشهادة الثانية من الدول النامية حيث استطاعت ترؤس اجتماع يتصرف بحدة تعارض المصالح والوسائل بين الدول النامية والدول المتقدمة، من خلال نفس المؤتمر .. أما الثالثة فجاءت على الصعيد الدولي بعد مساهمة الإمارات على صعيد التنمية العربية والدولية .. وهذه الشهادات تعطي دولة الإمارات دافعاً وسير في طريق مدروس ومحاطة له من أجل أن ترقى.

فالصناعات النفطية متركزة في أبو ظبي فهي أكبر إمارات الدولة مساحة، ولديها احتياطيات نفطية مؤكدة تبلغ 98 مليار برميل، وهي ثالث أكبر احتياطي في العالم، وتملك 90% من احتياطات النفط في الدولة.

خليج داكار و سجن داكار



خليج داكار و سجن داكار



لحة عن اقتصاد الإمارات في ٩٦

مضى عام ١٩٩٦ حافلا بالإجازات والاستراتيجيات والفعاليات الاقتصادية، تلك التي بدأت دولة الإمارات العربية المتحدة مركزاً هاماً دولياً، فقد بلغ دخل الفرد في الإمارات في عام ١٩٩٦م ٩٩٠.٦٦ ألف درهم أي ما يوازي ١٦ ألف دولار، وهو يعني أعلى دخل للفرد على مستوى العالم، وهذا يعكس مدى قوة الدخل القومي الذي من خلاله مشاركتها في مؤتمر احتضنته سنغافورة في شهر ديسمبر.. وشهد هذا العام ١٩٩٦م ولادة أضخم خطة تنمية اقتصادية مشتركة بين أبو ظبي ودبي تستمر لمدة ٢٠ عاماً من الفترة ما بين ١٩٩٦م و٢٠١٦م وهو ما يكفل حصول طفرة اقتصادية ستكون ذات تأثيراً اقتصادي هائلاً على المدى المستقبلي.. كما أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولـي عهد أبو ظبي نائب القائد للقوات المسلحة قراراً بإنشاء لجنة استشارية علياً لأبو ظبي، تقوم هذه اللجنة بتطوير وتبسيط الإجراءات للمستثمرين ورجال الأعمال والترويج لمشروعات أبو ظبي المختلفة، بالإضافة إلى قانون إنشاء المؤسسة الوطنية للسياحة والفنادق برأسمال قدره مائة مليون درهم.. وفي الشارقة قرر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة إنشاء هيئة الانتماء التجاري والسياحي لانعاش الحركة التجارية والسياحية على المدى المستقبلي لكون السياحة إحدى موارد الاقتصاد العالمية الآن.

ومن أجل زيادة الإنتاج صدر قرار بإنشاء المنطقة الحرة في جزيرة السعديات بأبوظبي بكلفة قدرها ٣ مليون دولار.. إلى جانب انتعاش صناعة البترولكيماويات وتطوير صناعة المشتقات البترولية في لفتة نحو التحول إلى الصناعات..

وفي دبي ظهرت خطط واستراتيجيات من أجل تطوير وتوسيع مطار دبي، والموانئ البحرية والتي تستقبل آلاف السفن والرحلات البحرية سنوياً محملة بالبضائع التجارية.. بجانب زيادة طاقة الإنتاج في مصانع الألミニوم التي تمثل الفئة الأولى في الإنتاج غير النفطي بعد توجهه في ايجاد بدائل للإنتاج النفطي..

بينما ظهرت عدة مشاريع في بقية إمارات الدولة في الشارقة طرح مشروع بناء المركز التجاري العالمي، ومشاريع الغاز الطبيعي والنفط.. وفي الفجيرة طرح مشروع مركز تزويد السفن بالوقود..

في حين بلغ حجم التنفيذ في مشروعات البرنامج الاستشاري للحكومة الاتحادية ٨.٥٥٠ مليون درهم.. وتجاوزت صادرات دولة الإمارات إلى بقية دول مجلس التعاون الخليجي خلال العام المنصرم ٣ مليارات درهم..

وتعدى الفائض التجاري في الدولة ١٤ مليار دولار من خلال الأداء الاقتصادي الذي زاد

بنسبة 9.10% ليصل إلى 7.163 مليار درهم، وزادت حصة الفرد 8% لتصل إلى 990.66 درهما ..

وسجلت الأعداد ارتفاعاً في الإيرادات، وانخفاضاً في حجم الإنفاق العام وتقلص العجز في الميزانية ليصل إلى 6.9% ..

الاستراتيجية الاقتصادية المستقبلية في الإمارات ..

لا بد لأي دولة في العالم من أجل أن نستطيع أن تدخل حلبة السباق الاقتصادي أن تكون لها رؤية نحو المستقبل .. رؤية مدروسة ومخطط لها بصورة دقيقة تستوعب المدى الزمني وفق الإمكانيات المادية المتوفرة، وهذا ما حدث بالفعل بالنسبة لدولة آن يقفوا يداً واحدة من أجل تحقيق أكبر قدر من الإهتمام بالفرد والمكان، من أجل شخصية مستقلة ومهمة مستقبلاً على المستوى العالمي.

فقد اهتمت الدولة بتهيئة المكان لاستيعاب ونقل وتوطين التكنولوجيا في كل جوانبها الممكنة واهتمت الدولة بتوسيع حركة التعامل التجاري من خلال اتفاقيات موقعة مع الجهات في إطار (تحرير التجارة العالمية)، نظراً للأهمية العظيمة التي تحملها الحركة التجارية كما اتجهت الدولة عملياً لتعزيز وتوزيع كفاءات القطاعات غير النفطية تحسباً من نضوب النفط، كما أشار صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة حفاظاً على مستقبل الأجيال القادمة ..

وفي المجال التسويقي تهتم الدولة اهتماماً خاصاً بطرح تشجيع فتح الأسواق العربية من أجل تشجيع حركة الاستهلاك العربي - العربي إنتاجاً وتسويقاً ..

كما قامت الدولة بتشجيع منح التراخيص لمواطني التعاون الخليجي بعد أن بلغت رؤوس الأموال المتداولة في صورة الأسهم في عام 1996م (796.25 مليار دولار) من خلال نشاطات 254 شركة مساهمة بتراخيص الأنشطة والمهن والحرف المختلفة ..

وتسعد الدولة في عام 1998م لإنشاء سوق لبورصة، من أجل تدوير الأموال وفتح باب المنافسة التجارية من خلال الشركات والمؤسسات والمصانع المحلية والعربية والدولية ..

القرية المعلوماتية العالمية !

وفي خطوة رائدة وذات مفهوم مغاير طرحت شركة (أعمار العقارية) مشروع (ملينيوم) القرية المعلوماتية العالمية، والتي من خلالها يمكن أن تكون مركزاً عالمياً لشركات تكنولوجيا المعلومات، وهذا يساعد على إرساء بنية تحتية تكنولوجية إماراتية .. وسوف تشييد القرية على مساحة قدرها 27870 متراً مربعاً .. وتهتم الدولة بالنشاط المصرفي، بل توليه رعاية

خاصة، من خلال حركة الأموال في مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، ومتابعة نشاطات المصارف الأجنبية والعربية لمواكبة الإرتفاع المتلاحم لحركة النمو الاقتصادي العالمي..

• دبي مركز الاقتصاد الحر ..

تعتبر دبي ثاني أكبر إمارة في الدولة ذات نشاط تجاري هائل وضخم، وتعد من المدن ذات الاستقطاب البشري العالمي، ذات تأثير فعال في المحيط التجاري، وتعتمد بصورة مركزة على التجارة الخارجية، وهي تمثل الشق الثاني من الاقتصاد الإماراتي فالشق الأول هو الصناعات النفطية، وأن الدولة تتجه اتجاهها مباشرا نحو إيجاد بدائل عن الصناعات النفطية فقد وجدت في دبي بيئة مهيأة بفضل الإدارة التجارية المفتوحة على العالم، ومكنتها خبرتها التجارية ومشاريعها الاستثمارية الواسعة من الدخول في المعركة التجارية العالمي بصورة جيدة مما أكسبها خصوصية وسمعة أوجدها في الحركة التجارية العالمية .. وفي تقرير صادر عن غرفة تجارة وصناعة دبي بلغ حجم المساهمة في الناتج القومي للدولة 114 مليار درهم موزعة على عدد من القطاعات غير النفطية من عام 1997م وهي:

- الصناعات التحويلية 7.15 مليار درهم.

- التشييد والبناء 15 مليار درهم.



- العقارات 4.14 مليار درهم.

ولأن دبي إمارة متفائلة بالمستقبل الاقتصادي، فقد قامت بإعداد خطة دبي الاستراتيجية لعشرين عاماً 1996-2016 من أجل أبعاد تنمية مدرسوسة لإدخال دولة الإمارات إلى القرن الحادي والعشرين بقصد إبراز مركز دبي العالمي اقتصادياً وتجارياً وسياحياً وخدمياً واستثمارياً، لذلك فهي تتجه لتعظيم الدور المتصل بالعنصر البشري المسلح بالدراسة والعلم والخبرة، والتي تمكّنه من إستيعاب ودعي الخطة تستطيع تجاوز مستوى النمو الحالي البالغ 5% ليصل إلى 7% بصورة مستمرة في كل عام ..

ومن جانب يمثل (خور دبي) شرياناً حيوياً منذ عهد المغفور الشيخ راشد بن سعيد المكتوم عام 1955م، لذلك فقد جاءت الأرقام في عام 1996م تبشر بالتفاؤل المرتبط بالمستقبل. وبلغت صادرات هذا الميناء "ميناء راشد" 1996م بالدرهم 4212730079، في حين بلغت قيمة إعادة الصادرات في نفس العام 16120385121 مليون درهم .. مع العلم أن هذه الصادرات تتضمن النفط الخام بجانب الصادرات الأخرى المختلفة ..

ولا تقتصر الحركة التجارية في دبي على ميناء خور على بل هناك منافذ أخرى تمارس من خلالها دبي تدفقها التجاري نحو العالم، ويمكن أن نوجزها في هذا الجدول التالي والذي يبيّن أوزان وقيمة البضائع من عدد من المواني المرتبطة كشرايين حيوية في دبي وبالإضافة إلى مواقع أخرى:

اسم الميناء	الوزن بالكيلو	القيمة بالدرهم
ميناء راشد	3565,192,528	29160,799,642
ميناء جبل علي	3747,178,518	17211,748,352
ميناء الحمرية	658,340,889	723,519,090
جمارك البر	1,072,767	21,683,356
مطار دبي الدولي	104,458,972	11173,419,617

الاقتصاد ركيزة التقدم ..

مما سبق يتضح أن خطوات دولة الإمارات العربية المتحدة تحت راية صاحب سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة تسير في الطريق الصحيح ونظرة إلى الناتج المحلي المتوقع لعام 97 سيصل إلى 177 مليار درهم ..

ذلك الإهتمام من الجهات المعنية بتنشيط الحركة التجارية، بدءاً من المجلس الأعلى لأصحاب السمو حكام إمارات الدولة، والجهات الرسمية المحلية والقطاع الخاص، والشركات الاستثمارية التي تدخل في اعتبارها ذلك المستقبل الذي يحمل بشائر التقدم والنمو الاقتصادي والذي يعكس ازدهار اقتصاد دولة فتيه ..

الشجاع والجذاء

بَيْنَ الْمَاضِيِّ وَالْحَاضِرِ يُضْيَى التَّارِيخِ

قَطَرٌ

بقلم الدكتور: عبد القادر حمود القحطاني
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة قطر

الحديث عن تاريخ إمارة قطر أو دولة قطر في الواقع لا يختلف كثيراً عن تاريخ بقية شقيقاتها من الإمارات في منطقة الخليج العربي. فقد مرت قطر بسلسلة من التطورات عبر تاريخها الطويل. وتقع قطر في شرق الجزيرة العربية وهي شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات وتتوسط الخليج العربي، فمساحتها 11.437 ألف كيلو متر مربع، وتتبعها عدّة جزر.

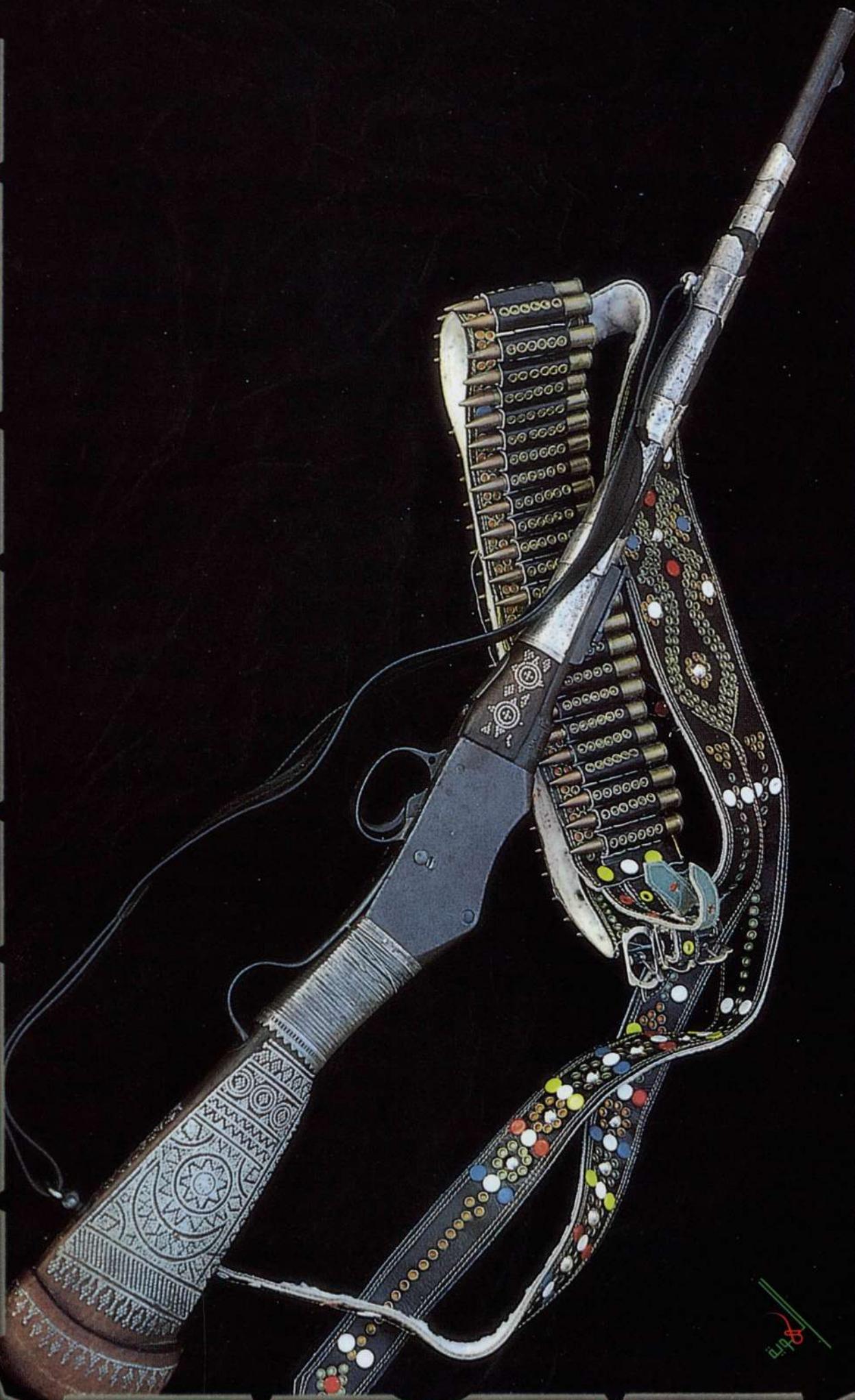
وبحكم موقع قطر المتوسط بين الخليج وشبه الجزيرة العربية، فقد كان قبل الإسلام وفي العصر الإسلامي الأول منطلقاً للهجرات العربية من جنوب وشمال الجزيرة العربية إلى الخليج العربي والسواحل الفارسية، كما أنها كانت ممراً للقوافل التجارية من الجزيرة العربية إلى فارس والهند وغيرها وبالعكس.

وتعرضت قطر كغيرها من إمارات الخليج العربية لعدة غزوات معادية وخاصة من جانب البرتغاليين والفرس والأتراك العثمانيين ومن الانجليز. وتناوب على حكم قطر قبل أسرة آل ثاني التي تحكم البلاد حالياً عدد من زعماء القبائل، ولكن كان كل زعيم قبيلة يحكم منطقة معينة، ولذلك نستطيع القول أن البلاد لم تعرف الحكم النظامي المركزي إلا في عهد أسرة آل ثاني، ومنذ أواخر القرن السابع عشر وبالذات منذ عهد الشيخ محمد بن ثاني الذي حكم البلاد بصورة رسمية بين عام 1866 إلى 1878م.

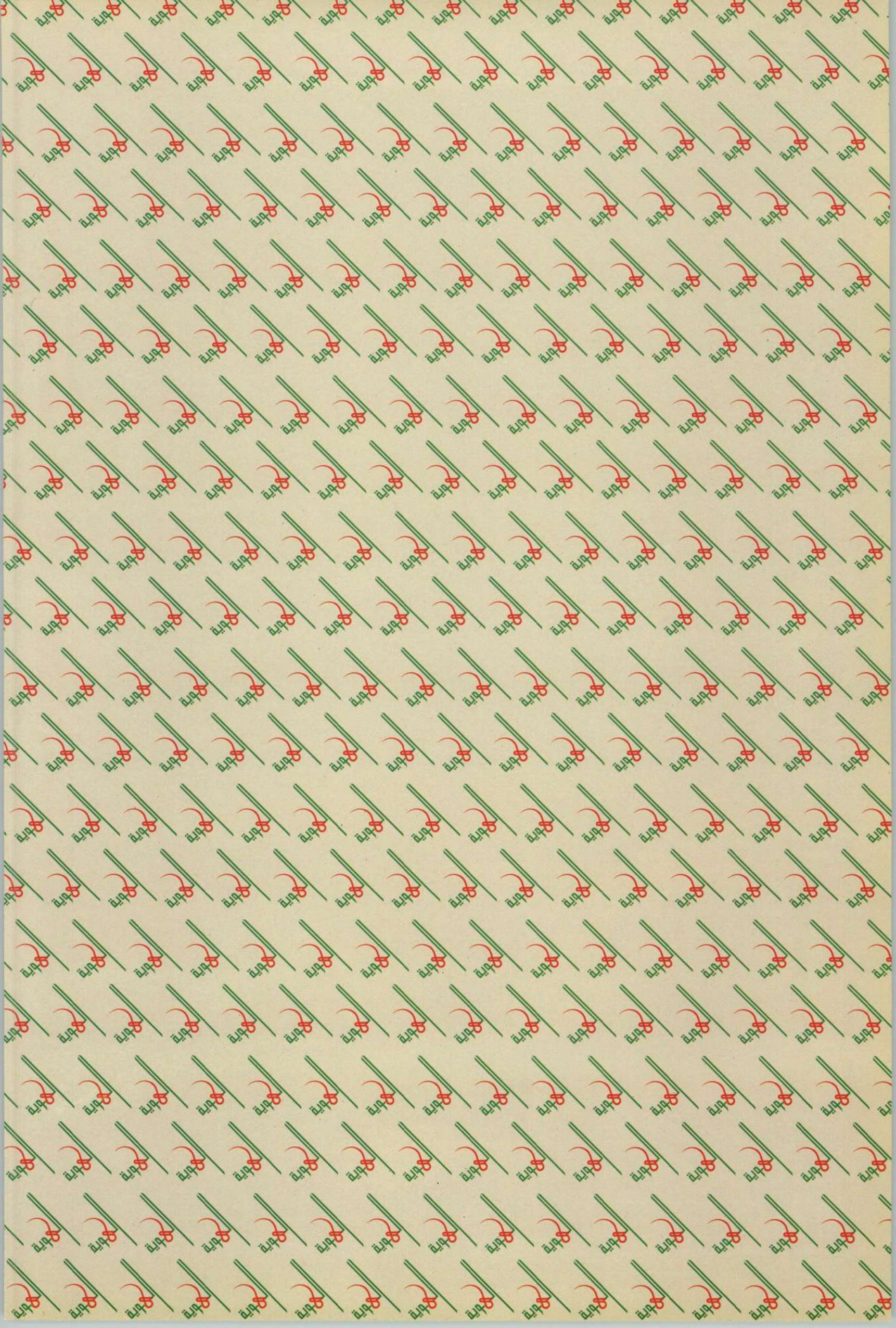
ووقعت بريطانيا مع الشيخ محمد بن ثاني في 12 سبتمبر 1868م أول معايدة وهي المعايدة التي أدخلت قطر عضواً في المهاندة البحرية التي وقعتها بريطانيا مع بقية مشيخات الخليج العربي.

وقد تولى الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حكم البلاد بصورة رسمية عقب وفاة والده في سنة 1878م وأقرت الدولة العثمانية حكمه وعينته قائمقام على قطر، ومع أن العلاقة

خیبر ولاد و شجاع ولاد



خیبر ولاد و شجاع ولاد



بدأت حسنة بين الشيخ قاسم والسلطة العثمانية إلا أنها سرعان ماتأزمنت بينهما، حينما حاول الأتراك محاولتهم فرض الضرائب على التجار وعلى بيع اللؤلؤ وإنشاء الجمارك وغير ذلك من الممارسات التي تضر بمصالح المواطنين وتشقق كا لهم، وهي ممارسات تعتبر مناقضة لما تم الاتفاق عليه بين الشيخ قاسم وبين الأتراك عام 1871م ذلك الاتفاق الذي كان يقضي أن يكون الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الحاكم الفعلي في البلاد وعدم لجوء السلطة التركية إلى فرض الضرائب على الأهالي أو إقامة مراكز جمركية، وأن تقتصر مهمة الحامية التركية على حماية حدود البلاد والدفاع عنها ضد أي عدوان قد تتعرض له من الخارج.

ونتيجة لإصرار السلطة التركية على وضع الأنظمة التي لا تتفق ومصالح البلاد والأهالي، قدم الشيخ قاسم استقالته من القائم مقامية العثمانية على قطر عام 1890م ونقل مقر حكمه إلى منطقة الوجبة التي تبعد حوالي 12 ميلاً عن مدينة الدوحة.

وفي نهاية فبراير 1893م وصل والي البصرة محمد حافظ باشا إلى الدوحة وطلب من الشيخ قاسم الحضور إلى مقره لكن الشيخ تعذر بسوء صحته وبعث شقيقه أحمد لمقابلة الوالي نيابة عنه غير أن الوالي لم يقتنع بعدنر الشيخ قاسم واعتبر عدم حضوره بمثابة تمرد على الدولة العثمانية وقام بسجن الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني والوفد المرافق له.

وفي 26 مارس من العام نفسه 1893م قاد الوالي محمد حافظ جيشاً عثمانياً وتحرك صوب منطقة الوجبة بقصد إلقاء القبض على الشيخ قاسم غير أن الأخير كان قد علم بتحركات القوات العثمانية في طريقها إليه فقام بوضع قواته في عدة نقاط واستطاع هزيمة القوات المعادية وقد عرفت هذه المعركة بمعركة الوجبة، وعلى أثر ذلك قام السلطان عبد الحميد الثاني بعزل والي البصرة محمد حافظ باشا من منصبه وتعيين والي آخر بدلاً منه، كما قام السلطان بتسوية الخلاف مع الشيخ قاسم.

وفي العام 1913م توفي الشيخ قاسم وخلفه في الحكم ابنه الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني الذي وثق علاقته ببريطانيا، قام الشيخ عبد الله بطلب من الحكومة البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى بإبلاغ الأتراك يوم 19 أغسطس 1915م بضرورة تسليم أنفسهم وأسلحتهم ومجادرة البلاد على ظهر السفن البريطانية إلى الأناضول واستجواب الأتراك لذلك الطلب حقناً للدماء وبذلك أسدل الستار على الوجه العثماني في قطر ليحل محله الإنجليزيز الذين دشنوا هذا الوجود بتوقیع معاهدة حماية مع الشيخ عبد الله بن قاسم يوم 3 نوفمبر 1916م وظلت قطر منذ هذا التاريخ خاضعة للناتج البريطاني حتى تاريخ استقلالها في 3 ديسمبر 1971م حيث ألغيت معاهدة الحماية.

وفي 20 أغسطس 1949م تنازل الشيخ عبد الله بن قاسم عن الحكم لابنه علي عبد الله

آل ثاني بموجب اتفاق مكتوب على أن تكون ولاية العهد للشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، وكان من أبرز الأمور التي تحققت في عهد الشيخ علي اكتشاف النفط في البلاد وتصدير أول شحنة في 28 ديسمبر 1949م.

بداية النهضة

ويظهر النفط في البلاد والبدء بتصديره إلى الأسواق العالمية بدأت معه نهضة قطر الحديثة والمعاصرة حيث شهدت البلاد منذ مطلع الخمسينيات بداية التعليم النظامي الحديث والتنظيم الإداري وشق الشوارع الفسيحة والمتجزرة الكبيرة وإقامة شبكات المياه ومحطات الكهرباء وخطوط الهواتف وتوصيل هذه الخدمات إلى المنازل في كافة أنحاء قطر.

في عام 1973م تم افتتاح جامعة قطر التي أصبحت تسهم في نهضة الدولة من خلال تخريجها للطلاب في التخصصات المختلفة، كما شملت النهضة وخاصة في عهد الأمير الحالي صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني القوات المسلحة والأمن العام والقوات البحرية بل أن النهضة أصبحت تعم كل مراافق الحياة في الدولة.

تولى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في 22 فبراير 1972م السلطة الكاملة في دولة قطر بصورة رسمية يساعدته ابنه الأكبر سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي تم تعيينه ولياً للعهد في تسيير دفة الحكم في الدولة، وفي الأول من مايو عام 1972م تم





تأسيس مجلس للشوري من ٢٠ عضواً زيد عدهم إلى ٣٥ عضواً في نوفمبر ١٩٩٦م، وقد روعي في الأعضاء أن يكونوا من ذوي المكانة من أهل الرأي والكفاية في البلاد، وكان سمو الأمير حمد بن خليفة آل ثاني قد تولى مقاليد الأمور في البلاد في ٢٧ يونيو ١٩٩٥م بتأييد وبارقة الأسرة الحاكمة وأعضاء مجلس الشوري والشعب القطري الكريم.

وبتولي صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني شهدت البلاد وتشهد الكثير من المنجزات على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية والسياسية من خلال إتاحة الفرصة للمواطن في التعبير عن رأيه في الصحف والإذاعة وفي مختلف وسائل الإعلام.

وفي ١٩ أكتوبر ١٩٩٦م أصدر حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد قراراً أميرياً بتعيين سمو الشيخ جاسم بن حمد بن خليفة آل ثاني وليناً للعهد، وفي ٢٧ أكتوبر من العام نفسه ١٩٩٦م أصدر أمير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمراً أميرياً بتعيين سمو الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيساً لمجلس الوزراء بالإضافة إلى منصبه وزير الداخلية وقد تمت البيعة لسمو ولـي العهد من أشقائه ومن الأسرة الحاكمة ومجلس الشوري والشعب القطري الكريم.

المجموعات والمتاحف الخاصة في دولة المجر

شراذم متدفقاً بالولاء ولاء نماء الوطن

استطلاع: حمدية خلف

شارك من دول مجلس التعاون كلًا من:

السعودية: عبدالعزيز الخضرى

من الإمارات: عبدالله عبد الرحمن وعبد الله الشعيبى

من البحرين: بدرية سلطان

الثقافة والفنون نهرًا من الإبداع يتدفق عبر الأزمان يروي تاريخ الأمم، يصل الماضي بالحاضر ويورق الأمل في المستقبل، ويخبر الأجيال الحالية بتاريخها العamer بكنوز الحضارة.

«الهوية» إيماناً منها بأهمية هذا التراث الحضاري وجمعه والحفاظ عليه مهمًا كلف ذلك من جهد أو وقت أو مال، تصبحكم في جولة استطلاعية تتوقف فيها أمام جهود المواطنين من دول مجلس التعاون الذين أدركوا أهمية جمع كنوزهم الحضارية ورعايتها والتعريف بها من خلال اقتناه المجموعات الخاصة أو إنشاء المتاحف، ولأن المجال لا يتسع للإطالة على كل هذه الحالات وهي كثيرة في دول المجلس، لذلك نتوقف أمام بعضها سواء في دولة الكويت أو غيرها من دول المجلس على وعد باستكمال الجولة في إعداد قائمة لتكميل أمانتنا الرؤيا حول هذا الشريان المتدق بالولاء والإنتماء لحضارتنا الإسلامية وأمتنا.

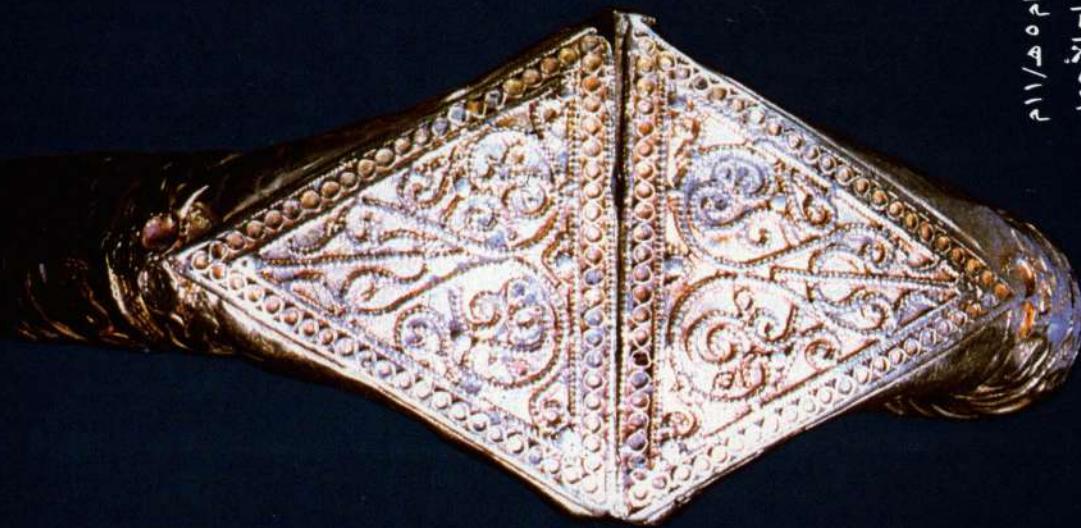
❖ مجموعة ناصر صباح الأحمد الصباح وعشرة قرون من الإبداع

ليس غريباً أن نجد القادرين والعارفين بقيمة هذه الكنوز الحضارية يضطلعون بدور أساسي في جمعها والحافظ عليها، بل أن رعاية النبلاء وعشاق الفن من القادرين كانت هي الحافز الرئيسي للإبداع طوال عصر النهضة الأوروبي، ويجعل المؤرخون على أن نواة المتاحف العالمية الشهيرة كانت في الأساس مجموعات خاصة تبرع بها أصحابها وعلى سبيل المثال

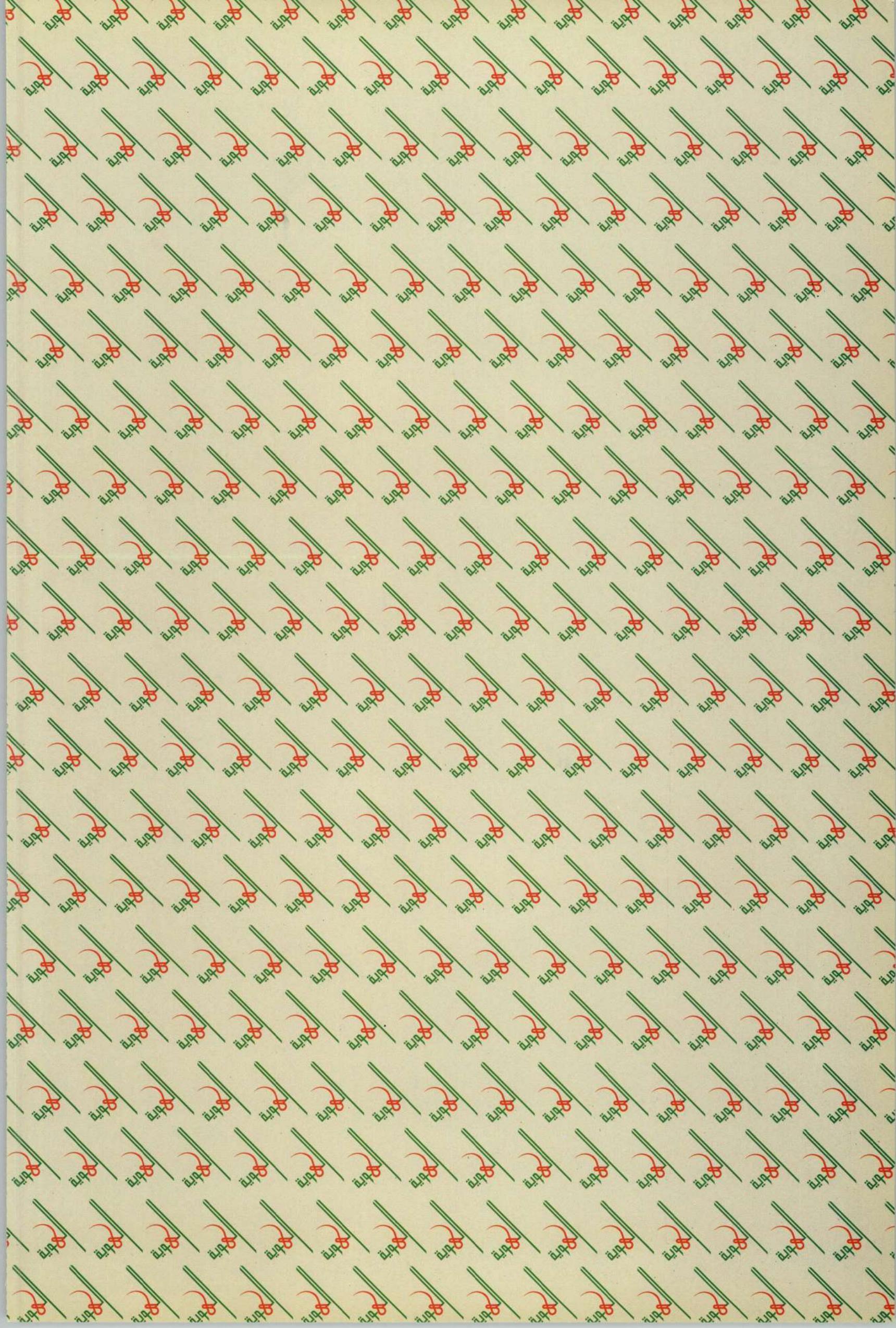
خليفة ولد وشاعر ولد

سواران من الذهب - بلاد الشام ٥ هـ / ١١٤

من مجموعة الشيخ ناصر صباح الأحمد



خليفة ولد وشاعر ولد



لولا مقتنيات أسرة رومانوف الروسية التي منحت ما في حوزتها إلى متحف الهرميتج في روسيا لما وجد هذا المتحف أصلاً ولما كان على هذه الدرجة من الأهمية.

وفي دولة الكويت يحتل الاهتمام بالحضار الإسلامية مكانة كبيرة بين أبنائها، لذلك تتوفر الكثير من المجموعات الخاصة والمتاحف التي ينشؤها أفراد تقديرًا منهم للحضارة الإسلامية وفنونها، وتأتي في مقدمة هذه المجموعات الخاصة مجموعة الشيخ ناصر صباح الأحمد وزوجته الشيخة حصة المعروفة عالمياً بمجموعة الصباح والتي كانت معروضة قبل العدوان على دولة الكويت في أجنبية متحف الكويت الوطني وتعرف باسم دار الآثار الإسلامية، وهذه المجموعة تضم مقتنيات تمثيل عشرة قرون من الإبداع الإسلامي ، فمنذ اللحظة الأولى لدخولك دار الآثار الإسلامية تدخل للجزيرة العربية من القرن الثامن الميلادي أي القرن الثاني الهجري وتمر بكل أزمنة ومساحات الحضارة الإسلامية وحين تنتهي زيارتك للدار تخرج من الباب الآخر وقد انتهيت من آخر عصور الحضارة الإسلامية.

منذ إنشاء هذه الدار عام 1983 وهي تسعى من خلال أنشطتها لأن تحول، من مجرد متحف ومكان لحفظ التراث الإسلامي، إلى مكان يتحاور حول هذه التحف ، وإلى مركز إشعاع ثقافي حول الفنون والحضارة الإسلامية، حيث ضمت هذه المجموعة التي يملكونها الزوجان الصباح أكثر من 20 ألف قطعة، تمثل كل فنون الحضارة الإسلامية من معادن وخزف وزجاج وحجر ومخيطات إسلامية قديمة وأخشاب، وتنسب هذه المجموعة إلى مختلف الأقطار الإسلامية وتشتمل علاوة على متحف مكتبة متخصصة تضم أكثر من 8 آلاف عنوان منها كتب نادرة، مثل أوائل المطبوعات الأوروبية عن الحضارة الإسلامية مثلاً: كتاب القانون لابن سينا الذي طبع في إيطاليا عام 1493م وكتاب بيلون طبع 1515م وكتاب وصف مصر الذي وضعه الحملة الفرنسية، كما كانت تضم قسماً للتنقيب عن الآثار، إلى جانب متحف للفنون التطبيقية، باختصار كانت دار الآثار الإسلامية التي تديرها الشيخة حصة صباح السالم تضم تنوعات لعدة عصور إسلامية، أموية وأندلسية وعباسية وغرنوية وسلجوقية وصفوية وفاطمية وأيوية ومملوكية وعثمانية ومغولية، تنوعات على نغم واحد، حبات متراصنة ومتراقبطة زماناً ومكاناً ... وهي مجموعة فريدة كما يقول مانويل كين الخبرير الأمريكي في الفن الإسلامي الذي يراها تضاهي مقتنيات متحف المتروبوليitan في نيويورك والمتحف البريطاني من آثار فنية إسلامية، كما يرى مانويل كين أنها قد تكون أضخم مجموعة خاصة في العالم فهي تمتاز على مجموعات المتاحف الأخرى بما فيها المتحف الشهيران الأمريكي والبريطاني بما تضمه من مجواهرات، كما يرى سايمون جارفيس مدير متحف فيتزويليام العريق بمدينة كمبريدج أن مجموعة الشيخ ناصر وحرمه، تعالج موضوع الرعاية في الفن الإسلامي بصورة شاملة، تعجز عنها مقتنيات متحفه (متحف فيتزويليام الشهير) ويرجع تميز مقتنيات الصباح إلى هذا التناغم بين قطع نادرة تتناسب إلى أنماط فنية وعصور زمنية متباينة، وتشكل في الوقت نفسه مع بعضها البعض تعبيراً شاملاً عن جوانب الفن الإسلامي، كما يرى أكاديميون آخرون وخبراء في الفن الإسلامي أن تلك المجموعة هي واحدة من أفضل مقتنيات الفن الإسلامي الشاملة في العالم.

حين تتحول التحف إلى رمز وطني؟!

حين اعتدى النظام العراقي على دولة الكويت كانت 107 قطع من أندرا مقننات الدار قد خرجت من الكويت، وتستعد لمشاركة في معرض الهرميتابج في سان بطرسبرج بروسيا، وكان القرار الشجاع لمديرية الدار بافتتاح المعرض في موعدة بعد أربعة أيام من العدوان (6 أغسطس 1990م)، كان المعرض في حد ذاته خير شاهد على دعوة السلام والثقافة من جانب الكويت، مقارنة بالعدوان والدمار العراقي الذي لحق كل شيء، وبالطبع لم يستثن مقننات دار الآثار الإسلامية، واستمر المعرض شهرین ولقي تأييداً كبيراً، ثم طاف بعد ذلك بالولايات المتحدة وبعض المدن الأمريكية، وأثناء هذه الفترة العصيبة، أصبحت هذه المجموعة رمزاً وطنياً خاصة بعد أن استولى الجيش العراقي في دولة الكويت على محتويات دار الآثار خرب منها ما خرب، وأحرق، ورحل الباقى إلى بغداد في إطار عمليات سلب منظم، في تلك الظروف العصيبة شعر الكويتيون فجأة بالتوحد مع تلك المجموعة، فقد أحسوا أنها ملكاً لهم حقاً وليس تخص الزوجين الصباح وفي أحد مقالاتها التي نشرت في الخارج بعد التحرير، تقول الشيخة حصة الصباح : كنت في أحد الجمعيات التعاونية إلتقت حولي مجموعة من انساء الكويتيات وسألتني في لهفة: « متى تعود ممتلكاتنا »، ولم يقلن ممتلكات دار الآثار أو متحف الكويت، الذي على الأرجح لم يزرنـه قـطـ، لكن فجأة تولد هذا الإدراك والفخر بهذه المجموعة التي أصبحت غالـية على الكويـتينـ، بعد أن أحسـوا أنـهمـ أـفـقـدواـ جـزـءـاـ منـ تـرـاثـهـ مـثـلـماـ فـقـدـواـ وـطـنـهـ نـفـسـهـ.

وقد حرصت مديرية دار الآثار الإسلامية في محاضرة لها في أمريكا أثناء العدوان الغاشم على التأكيد بأن الكويتيـنـ هـمـ نـتـاجـ الحـضـارـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ وأنـهـمـ فيـ منـفـاهـ الذـيـ أجـبـرـهـ عـلـيـهـ حـاـكـمـ بـغـدـادـ مـثـلـ تـلـكـ المـجـمـوـعـةـ نـفـسـهـاـ التـيـ كـانـتـ مـنـفـيـةـ خـارـجـ وـطـنـهـ.

وتتجـدـ الإـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ هـذـهـ المـجـمـوـعـةـ التـيـ يـمـتـلـكـهاـ الزـوـجـانـ قـدـ بدـأـ اـقـتـنـائـهـاـ وـشـرـاءـ أـوـلـ تـحـفـةـ فـيـهاـ عـامـ 1975ـ، وـكـانـ لـهـاـ الـعـلـمـ اـمـتـدـادـهـ فـيـ التـكـوـينـ الـفـكـرـيـ وـالـحـسـيـ وـالـفـنـيـ لـلـشـيخـ نـاصـرـ الـذـيـ قـضـىـ فـتـرـةـ صـبـاهـ فـيـ مـدـرـسـةـ دـاخـلـيـةـ فـيـ الـقـدـسـ قـبـلـ عـامـ 1967ـ، وـبـذـلـكـ تـشـبـعـتـ رـوـحـهـ بـعـقـمـ الـتـارـيـخـ وـرـوـعـةـ مـنـجـزـاتـ الـحـضـارـةـ الـإـسـلـامـيـةـ التـيـ أـحـاطـتـهـ مـنـ كـلـ صـوبـ. وـبـعـدـ ذـلـكـ بـدـأـ جـمـعـ شـتـاتـ الـتـحـفـ الـإـسـلـامـيـةـ الـمـتـنـاثـرـةـ فـيـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ سـيـضـعـهـاـ تـحـتـ سـقـفـ وـاحـدـ فـيـ دـوـلـةـ عـرـبـيـةـ مـسـلـمـةـ. وـلـمـ يـكـتـفـ بـذـلـكـ بلـ جـعـلـ هـذـهـ المـجـمـوـعـةـ الـخـاصـةـ فـيـ مـتـنـاوـلـ يـدـ الـبـاحـثـيـنـ وـالـدـارـسـيـنـ.

كـماـ تـسـتـمـرـ دـارـ الـآـثـارـ فـيـ رسـالـتـهـ الثـقـافـيـةـ مـنـ خـلـالـ بـرـنـامـجـ سنـوـيـ حـاـفـلـ تـسـتـضـيفـ فـيـ كـبـارـ أـسـاتـذـةـ الـحـضـارـةـ وـالـفـنـونـ الـإـسـلـامـيـةـ مـنـ شـتـىـ بـقـاعـ الـعـالـمـ، وـيـحـرـصـ عـلـىـ حـضـورـهـ الـمـهـتمـيـنـ بـالـتـرـاثـ وـالـحـضـارـةـ الـإـسـلـامـيـةـ مـنـ مواـطنـيـنـ وـمـقـيـمـيـنـ.

♦ متحف طارق رجب وحـرمهـ أـيـضاـ !! ..

فيـ الجـابـرـيـةـ يـوـجـدـ مـنـارـ ثـقـافـيـ كـويـتيـ آخرـ غـيـرـ دـارـ الـآـثـارـ الـإـسـلـامـيـةـ هوـ «ـ مـتـحـفـ طـارـقـ رـجـبـ»ـ وـهـذـاـ الـمـوـاطـنـ الـمـحـبـ لـوـطـنـهـ وـلـفـنـ وـالـحـضـارـةـ، أـمـضـىـ أـكـثـرـ مـنـ أـرـبعـينـ عـامـاـ يـجـمـعـ هـذـهـ

الآثار الإسلامية القديمة من مشارق الأرض ومغاربها، واهتمامه بالآثار الإسلامية موغل في القدم منذ كان في الستينات مديرًا لمتحف الكويت الوطني، الذي كان في بيت الشيخ عبدالله الجابر - رحمه الله - وجمعه لمقتنيات المتعلقة بالتراث الإسلامي، ترجع إلى معرفته الواسعة بهذا التراث ورغبته من خلال متحفه الخاص، أن يتعرف المسلمون على حضارتهم وفنونهم الإسلامية.

المتحف المصمم على الطراز الإسلامي يضم مقتنيات يعود تاريخها إلى القرن السابع الميلادي حتى القرن العشرين، وتتميز مقتنيات المتحف بالشمولية والتنوع، ما بين فخاريات وأواني وحلي وسيوف وملابس تقليدية تغطي تقريباً كل الدول العربية، مثل سوريا وسيناء مصر والأردن وتركيا وال السعودية، كذلك مجموعة مميزة للأزياء الكويتية أجملها ثوب لوالدة طارق رجب صنع في البحرين منذ أكثر من خمسين عاماً، وبالمتحف قاعة بها مجموعة نادرة من الحلي والمجوهرات، أهمها مجوهرات ترجع لأمير بخاري عمرها يزيد على 120 سنة، وأيضاً قطعة من كسوة الكعبة المشرفة تعود للقرن 19 ميلادي، وهناك قاعة أخرى للأواني والفخاريات صنعت في إيران خلال القرنين 13 و 14 الميلادي وبقيت هذه الأواني على حالها لم يتغير لونها أو يمسها أي كسر أو شرخ، أيضاً بالمتحف مجموعة نادرة من السيوف التي تنتمي إلى مختلف العصور، ومجموعة نادرة من الآلات الموسيقية، كذلك يتميز متحف طارق رجب بمجموعة نادرة من الملابس والقلائد الحربية تم جمعها واقتنائها من مزادات عالمية معروفة، وتبلغ مقتنيات المتحف حوالي ٥ آلاف قطعة تنتمي إلى مختلف العصور.

وذوقة الفن الإسلامي طارق رجب لا يقف وحيداً في هذه الساحة، بل تقف إلى جواره وتساعده زوجته الإنجليزية الأصل جيهان (أم زياد) ولهذه المرأة الشجاعة قصة مع متحف زوجها والمعتدين العراقيين أثناء محنة الاحتلال.

وتبدأ قصة التقائهما بطارق عام 1954م حين كان الزوج يدرس في جامعة بريستول بإنجلترا، والتقيا على شيء هام هو جبهما للتراث والفنون الإسلامية، وبعد زواجهما تعرفت هاوية التراث من خلال الزوج المحب والخبير في هذا النوع من الفنون، على عالم الفن أكثر واقترن من الحضارة الإسلامية أكثر وأكثر، وقد ازدادت ولعاً بالآثار والأشياء التراثية حين عاشت مع الزوج في جزيرة فيلكا حيث كان طارق رجب يعمل رئيساً لبعثة التنقيب عن الآثار في الجزيرة.

أما قصة أم زياد مع الجنود العراقيين فيعرفها أهل الكويت، حيث كانت وحدها في الكويت بينما الزوج مسافر في الخارج، وحين سمعت طلقات النار بالقرب من بيتها، ذهبت إلى المدرسة الإنجليزية القريبة من دارها والمملوكة للزوج وأحضرت نجاراً ... لم يكن لديها صناديق تضع فيها مقتنيات المتحف، ولا أوراق تلف فيها موجوداته، ولا وقت كثير للقيام بتلك المهمة ... كان أهم ما يحيويه المتحف في نظرها ليس الحلي والمجوهرات ولا أي شيء إلا مجموعة المصايف النادرة التي تعتبرتها من أندرا وأروع ما يضمها متحف زوجها .. ما العمل؟ فكانت وطلبت من النجار أن يسد فتحة القاعة الموصولة إلى هذه المصايف المعروضة

في خزائنهما الزجاجية، وفعلاً تم عمل حائط خشبي عليها وتم طلاء الحائط بنفس لون القاعة الخارجية التي بها معروضات أخرى لاحتل نفس أهمية هذه المخطوطات التاريخية المقدسة، وامعاناً في التمويه علقت على الحائط صورة كان ذلك قبل أيام من تحرير دولة الكويت، وصل الجنود المتحف نظروا يميناً وشمالاً وسألوا عن الحلوي وكانت المجموعة التي أمامهم من الذهب والفضة فقال أحدهم مشيراً إلى الحلوي الذهبية: هذا نحاس؟ فقالت: نعم فتركوها وخرجوا لكن أخذوا معهم سجائر إبنها زياد التي كانت على المكتب (باكيت) وكانت غالية الثمن في ذلك الوقت.

وترى أم زياد أن العراقيين لم يأخذوا شيئاً من متحف زوجها لأنهم لا يعرفون قيمة هذه الأشياء، أما دار الآثار الإسلامية فهم يعرفون أنها مجموعة الشيخ ناصر صباح الأحمد وزوجته وأن مجدهما ثمينة فسلبوها وسطوا عليها حقداً وانتقاماً.

♦ متحف الشملان ♦

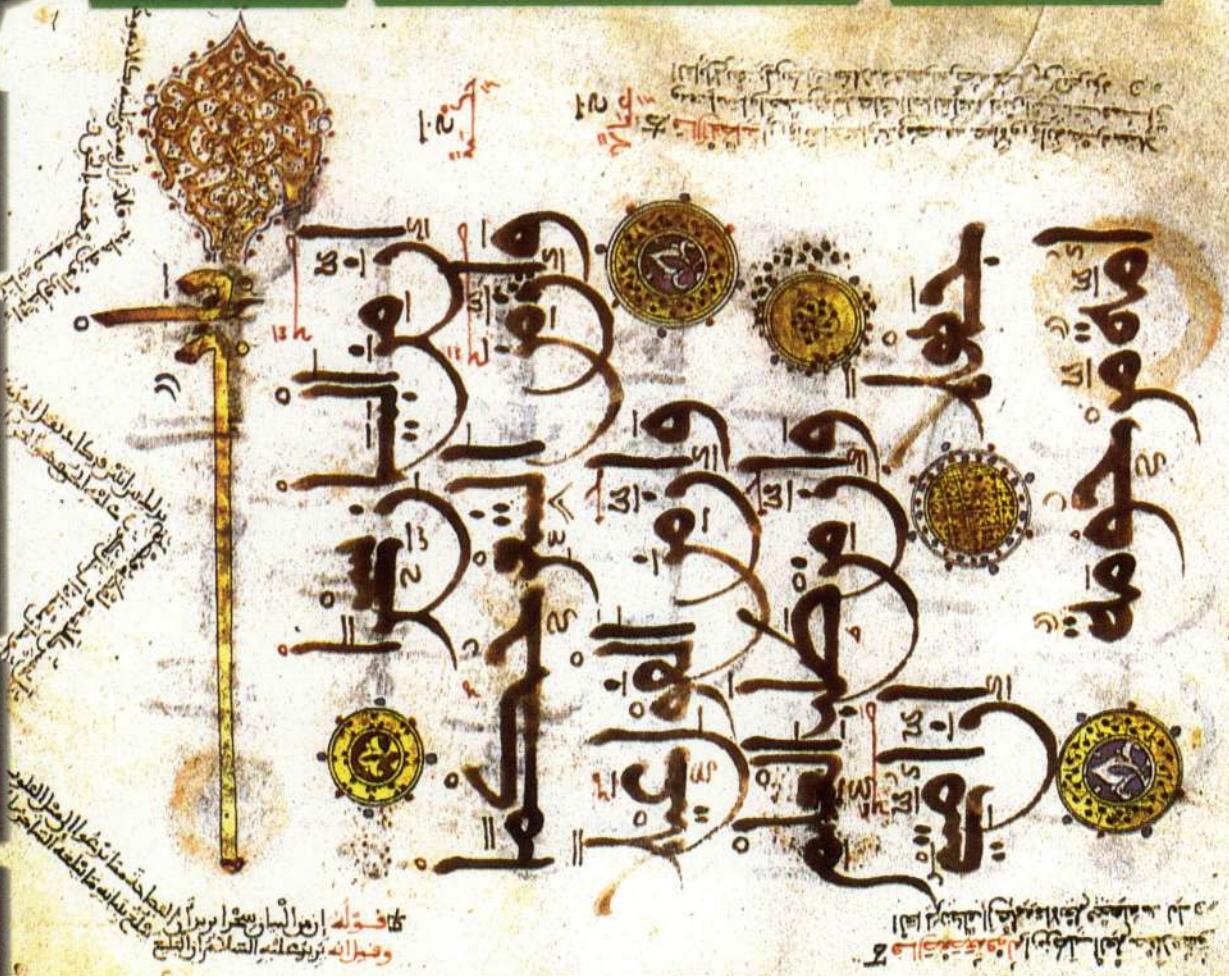
تعود ملكية هذا المتحف للمؤرخ الكويتي المعروف سيف مرزوق الشملان والذي بدأ تكوينه وأقتناه موجوداته منذ مايزيد على أربعين عاماً، ويعتبر المتحف من أبرز المتاحف الخاصة في دولة الكويت، حيث يضم مجموعة ضخمة من الأدوات والمقتنيات التراثية الكويتية والخليجية، ولأن سيف مرزوق الشملان مولع بتاريخ المنطقة وتاريخ بلدة على وجه الخصوص، لذلك فإن أغلب المقتنيات تنتمي إلى المنطقة وعاداتها، ويتميز بمجموعة نادرة من البنادق والسيوف والخناجر النادرة، ومن بينها بندقية عثمانية كانت للشيخ مبارك الصباح صنعت عام 1902م ومن بعدة كانت لابنه الشيخ سالم حاكم الكويت التاسع، ثم للشيخ عبدالله السالم رحمة الله عليه، انتقلت بعده لابنه سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وقد قدمها سموه هدية لمتحف الشملان عام 1964م تقديراً لجهد المؤرخ في كتابة تاريخ بلدة.

♦ متحف المؤيد للتراث ♦

قصة وفاء وعناد نادرة !!

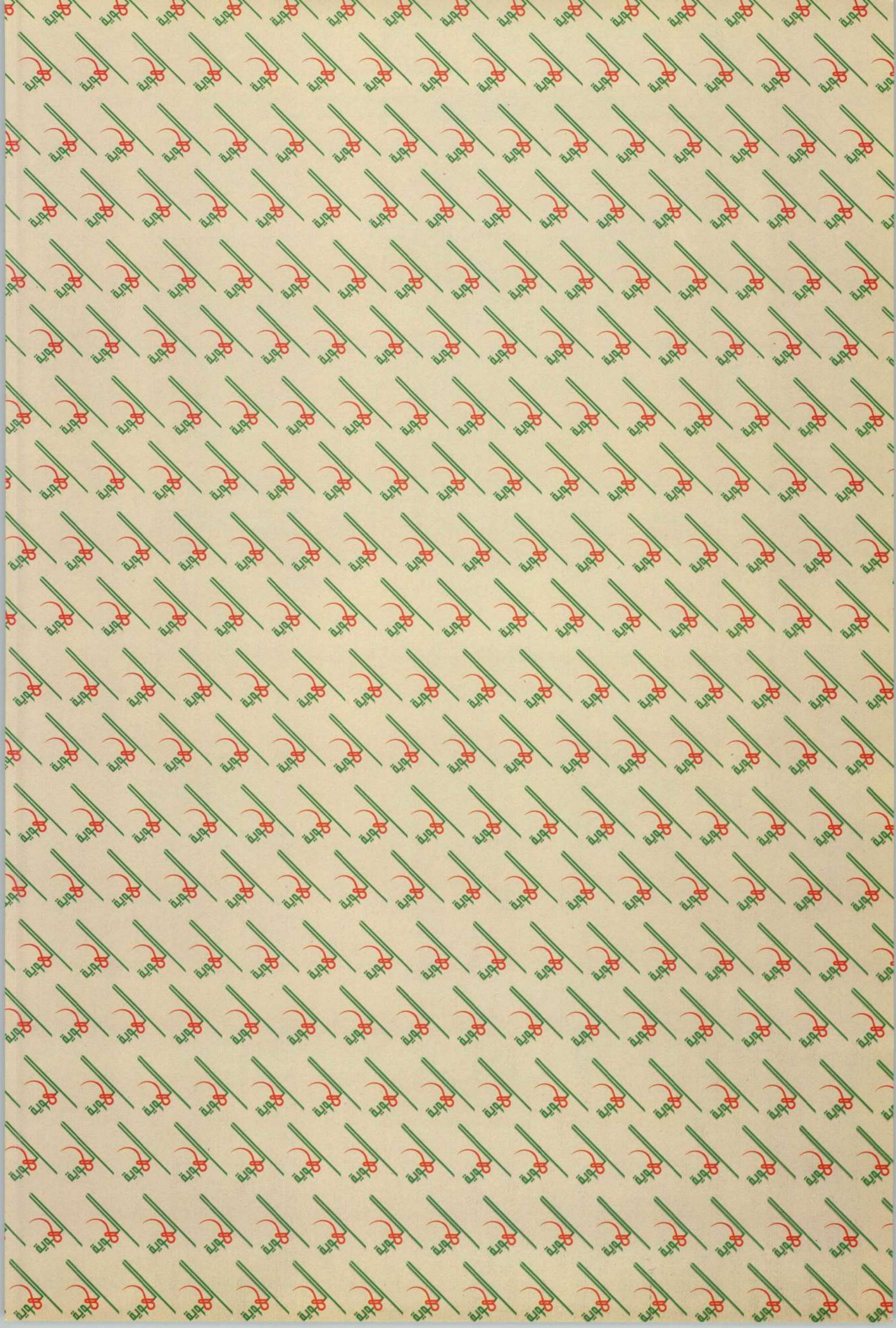
نموذج آخر مشرف من مواطني دول مجلس التعاون الخليجي، المواطن السعودي محمد الحميد صاحب متحف المؤيد للتراث، صورة نابضة بالولاء والانتماء، مواطن سعودي أحب التراث وبدأ بجمعه وشرائه أينما وجده ومهما كان الثمن، الرجل ليس أميراً أو شخصاً بالغ الشراء لكن حبه لأبيه وارتباطه به كانت سبباً مباشرأً لتأسيس هذا المتحف، حينما فكر فيما ورثه عن أبيه من مقتنيات بسيطة وغالية في نفس الوقت، بشت أبيه الذي كان يرتدية وساعته وكذلك مقتنيات هذا الأب الغالي من الجد أين يضعها وكيف يحافظ عليها.. لم يجد أجمل ولا أروع من فكرة متحف يعرض فيه كل ما هو عزيز ونفيس من ميراث الأجداد والآباء، ووجد هذه الفكرة كأروع ما تكون في التراث الإسلامي والمقتنيات ذات القيمة الحضارية، ولما كان مثل هذا العمل يحتاج لأموال كثيرة ينفق منها على هذه الهواية الحضارية، أخذ يكرس كل عمله التجاري للإنفاق منه على هذه الهواية ومساعدة

خليفة وله رشيد وشعبنا لاجر



الْأَطْرَافُ لِكَبِيرِ الْمُلْكِيْنِ شَاهِنْهَادِيْنِ مَلَكِيْنِ لِيُجْعَلُ مَعْدَةً فَكَارَى السَّبَقِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالْأَنْسَارِ لِلْأَشْلَامِ كَفِيرَاتِ الْمُشَاهِدِ
وَأَكْثَرَ الْمُلْكِيْنِ الْمُشَاهِدِيْنِ، فَيَسِّرْ لِيَ دُرُّمِمْ خَيْرَ الْمُلْكِيْنِ الْمُلْكِيْنِ

خليفة وله رشيد وشعبنا لاجر



على تحقيق ذلك كونه يمتلك ويدير وكالة للسفر والسياحة ومحمد المحميد بدأ تجميع هذه المقتنيات منذ ثلاثين عاماً، واقتصرت على الأشياء البسيطة في البداية، حيث لم تكن ظروفه المادية تسمح في ذلك الوقت بالتوسيع، وكان مكان عرضها منزله، ومنذ طفولة محمد وهو مولع بالقديم، حيث كان والده رحمة الله يسافر مع قوافل الحجيج من القصيم إلى دمشق، وشجعه والده على ذلك، حيث كان الوالد يحفظ مقتنيات أبيه، وحين توفي الوالد كان الابن البار وفياً لوالده، فحفظ هذه المقتنيات وجمع من مقتنيات الآباء والأجداد المزيد، كالآدوات الزراعية وأدوات الضيافة في منطقة نجد، والألبسة التقليدية والعملات الورقية والنقدية القديمة، والأبواب المزخرفة، كل هذه الأشياء التراثية ترتبط بتاريخ المنطقة وبالتراث، وتحكي قصة تطور الإنسان في المملكة وتطور الحياة على أرضها، لذلك تضم مجموعة محمد المحميد المذيع أول ما ظهر للبشرية وكذلك أحدث مذيع، ولما اتسعت تجارة محمد استطاع أن يقتني المزيد، وحين زادات مجموعته عن الحصر، فكر أن يقيم لها متحفاً يحفظها ويحسن عرضها فيه.

ومتحف الذي يحمل اسم متحف «المؤيد» يتكون من دورين، يضم عدة قاعات حول تراث جمع بالكثير من الجهد والعرق والمال، الذي مهما كان كبيراً إلا أن قيمة هذا التراث تظل أكبر وأغلى من أي ثمن، وهو من الحجر المنحوت وتم طلاء الجدران من الداخل بالطين والسقف من الخشب وسعف النخيل، حتى يتناسب ديكور وعمار المتحف مع أهدافه ليكون متحف تراثي فعلاً، حتى الأبواب التي تفصل قاعات المتحف أبواب تراثية ثمينة تعود قصتها إلى أكثر من مائتي عام، حصل عليها المواطن السعودي بصعوبة، منها باب مغربي كبير اشتراه بمبلغ كبير لأن ما يحويه من نقوش أقرب إلى نقوش الأبواب النجدية القديمة، وقد تكونت للرجل خبرة كبيرة في تقييم التحف ومعرفة ما إذا كانت حقيقة أم مزيفة.

كما يضم المتحف الذي يضاهي أجمل العمائر في العالم قاعة خاصة بعربات السفر والسياحة، باعتبار صاحب هذا المتحف من رجال السياحة والسفر في المملكة، ومن بين العربات نرى عربة نجدية كانت تستخدم للنقل تجرها الحيوانات، وأمامها عربة كانت تستخدم للنقل في بلاد الشام ومصر، وتعود لأكثر من مائتي عام على الأقل، إضافة لمقتنيات جلدية ولوحات قديمة جداً ولها قيمة عالية، كما تضم أرجاء المتحف، قاعة كبيرة ضمت مجلساً من الخيزران، وصور وشهادات قديمة معلقة على الجدران لملوك ورؤساء خاصة مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز ومجلسه.

وحين تصل للدور الثاني الذي يضم قاعة فيها مقتنيات والد صاحب المتحف من بشت وساعة وكتب، ثم تليها قاعة أخرى للأسلحة القديمة تعود بك مئات السنين، وتطلعك على نماذج فريدة لهذا النوع من السلاح، كما تضم القاعة أدوات حجرية ومجسمات تعود لآلاف السنين، وفيها قطعة لوجه بشري متحجر بالغ القدم، وهذا الجسم يعتبره خبراء الآثار كنز تراثي بكل المقاييس، كما تشاهد ألبسة تراثية باللغة الجمال عمرها يزيد عن مائة عام تمثل ملابس البدو والحضر في كل مناطق الجزيرة العربية بل ودول مجلس التعاون وتوجد قاعة للعملات الورقية والنقدية بما فيها العملة السعودية بعصورها المختلفة، في سقف القاعة رفعت شبكة من سعف النخيل كانت تستخدم في الماضي عوضاً عن الثلاجة وتسمى



(أرازيل) لحفظ الطعام وبالقاعة بعض المخطوطات والدوريات القديمة ... وهناك قاعة أخرى في المتحف لصناديق خشبية كانت تستخدم لمراقبة العروس.

بقي أن نعرف أن هذا الرجل المحب لتراثه وتاريخه قد قام بتجديد مقتنيات متحفه الجميل حين تعرض المتحف لحرائق التهم محتوياته، ولكن عاشق التراث لم ييأس وبدأ رحلته في الاقتناء والتجديد.

♦ متحف قاهر الظلام مقتنيات تنبض بروح الحضارة؟!

في منطقة الراسدية بإمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة نزور منارة حضارية أخرى في دول مجلس التعاون، متحف المواطن محمد بن أحمد السويف بمتحف (قاهر الظلام) هناك من السهيل أن تجد تكاملاً يتواصل حلقات التاريخ المحلي، وأن تدخل في تفاصيل الزمان المكان وتتعرف من خلال المقتنيات التي جمعها هذا المواطن المحب لوطنه وتاريخه، على فصول تحكي قصة الإبداع الإنساني في الحياة البدوية والسائلية والجلدية وتعود قرنين من الزمان إلى الماضي لتشم عبق التاريخ وألق الحضارة.

الباب الرئيسي للمتحف يعيدك للماضي بإبداعاته وعراقته، وتحملك نقوشه التي بالковي إلى زنجبار، حيث كانت البيوت العربية تحكي قصص مجد وكفاح، وحين تمر عبر بوابة المتحف الرئيسية، ويتمتد بصرك إلى السقف المغطى بالحصاران، وهي سجاجيد قديمة تعود في هيئتها للخيام المحلية المستخدمة في الماضي، والمزينة بنوع من المداد يسمى المكران، نسبة إلى مكران، وتمتد لتغطي جدران المتحف تتوسطها أعمدة البمبوا التي تتناسق بمسافات متباينة لتصل ما بين الأرض والسقف، وداخل المتحف تنتشر مجموعة نادرة من السجاد الإيراني المختلف الأعماق والأحجام، والتي يجمعها تشكيل فني وبصري بالغ الدقة ينطق بإبداع الفنان الصانع.

أما محتويات المتحف فتتنوع بين السلاح بمختلف أنواعه، الذي يعود بعضه لدولة الإمارات، والبعض الآخر لعمان، وثالث لسلاح استخدمته الدول الأوروبية، ويلفت النظر في الأسلحة الخاصة بسلطنة عمان ذلك الخنجر العماني المميز الذي يعود إلى سلاطين آل بوسعيد الذين حكموا زنجبار قبل قرنين من الزمان، كذلك مجموعة نادرة من الخناجر الإماراتية، وتعيدك مجموعة السيوف النادرة لدى متحف قاهر الظلال إلى عصور الشجاعة والمبرزة، وفي مقدمة هذه المجموعة كتارة فضية استخدمنا بعض الملوك والأمراء لها غمد يشبه رأس الأسد. بعد الأسلحة تجيء الدروع التي استخدمناها أهل الخليج، ويلفت الانظار في هذه المجموعة درع استعمله المحاربون الخليجيون القدامي يصل وزنه 20 كيلوجرام، جلب هذا الدرع من الهند.

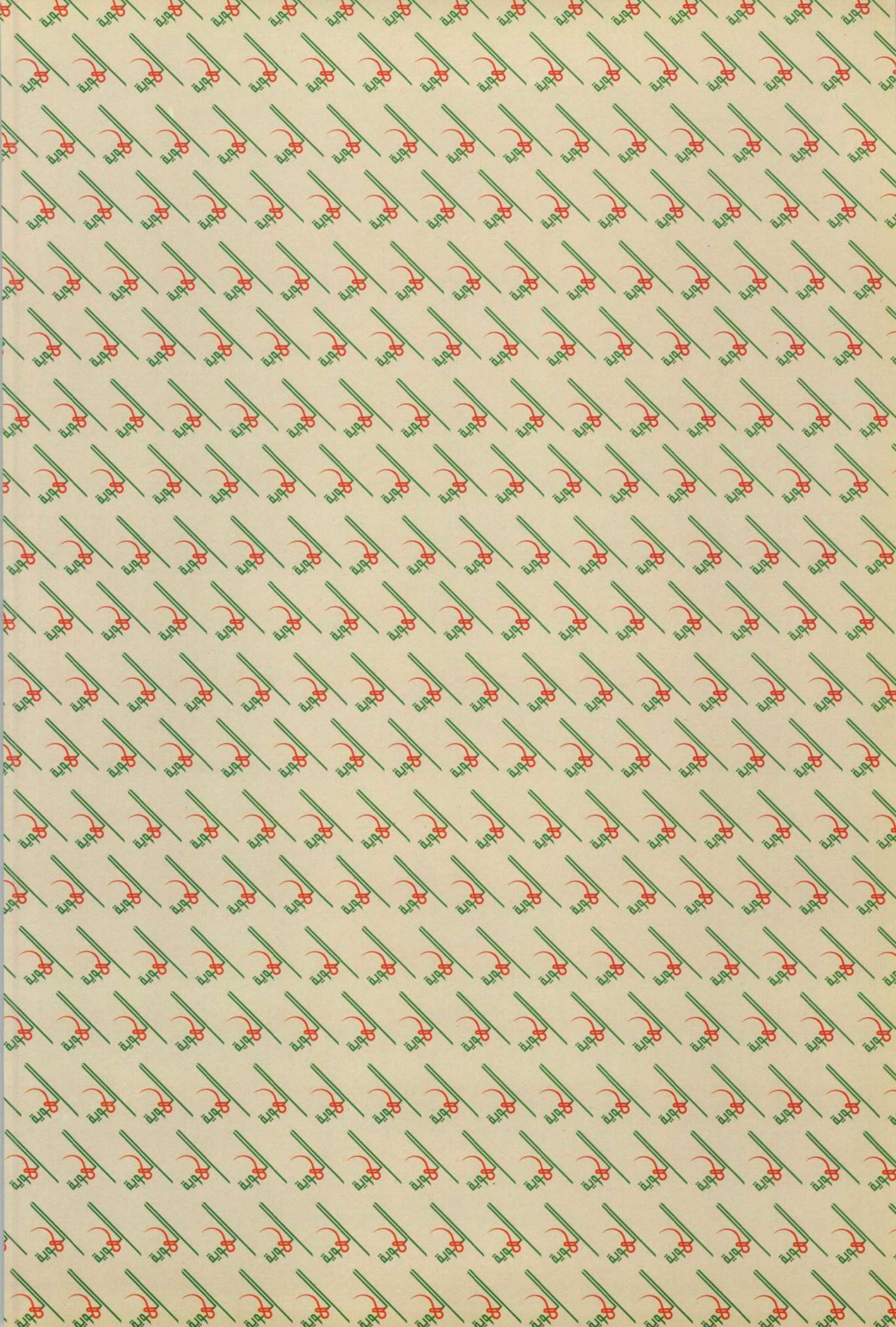
بعد الأسلحة تأتي الصناديق وهي باللغة الأثر في حياة الأسرة الخليجية في الماضي، استخدمتها لحفظ الأغراض وال حاجات الشخصية، ويضم متحف محمد بن أحمد

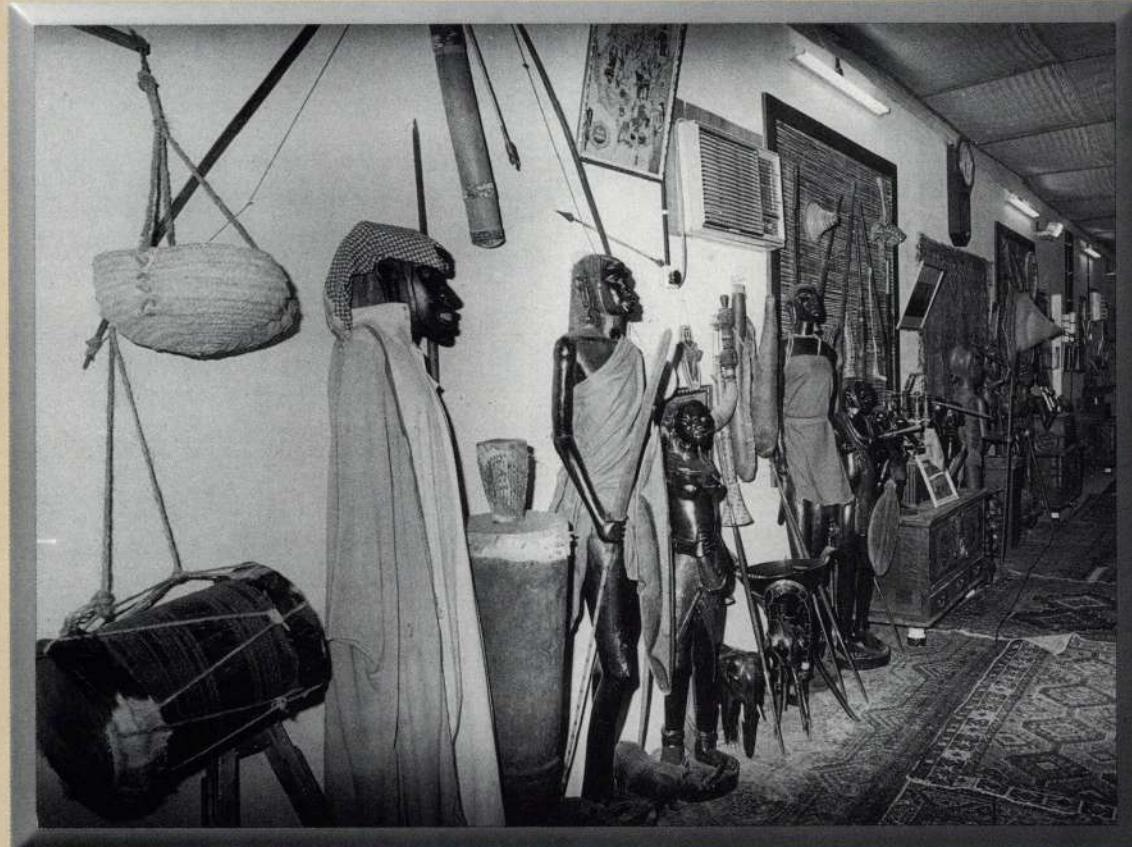
خليفة والد وشقيق والد

محمد المحمد صاحب متحف المؤسس للملكية العديدة السعيدة



خليفة والد وشقيق والد





قاعة الفرسان في متحف قاهر الظلام في دولة الامارات العربية للمواطن محمد بن احمد السويدي

السويدي أربعين صندوقاً تترواح أعمارها مابين 150-200 سنة وتختلف أنواعها بين الشيرازي والسورtie والسيسم والبومي ويبلغ سعر أحدها عشرة آلاف درهم.

ثم نأتي بعد ذلك لركن العملات التي تداولها الآباء والأجداد عبر مراحل الزمن وبعض الآلات الموسيقية وأجهزة الراديو القديمة وأجهزة الأسطوانات (البشتخته) بأعمارها، أشكالها المختلفة، ثم ركن الساعات القديمة المختلفة الأشكال والأعماار والأحجام، بجانب مخطوطات قديمة ومعمرة في الفقة والنحو، وتحتوي المتحف أيضاً صورة توثق لعالم الحياة الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة كصور بعض الحكماء في الإمارات وفي عمان، كما جمع صاحب المتحف بعض أنواع الكاميرات الفوتوغرافية القديمة والهواتف والآلات الكاتبة ... وهناك قسم خاص بالتحف والأثريات الأفريقية، وبعض التحف البرونزية ملوك الكامرون الأوائل وأسلحتهم، بجانب تماثيل خشبية للفرسان الأفاريقين الشجعان.

❖ متحف المواطن البحريني أحمد الفردان ورحلة عشق بين كنوز البحر والبر

في منطقة سار بالعاصمة البحرينية يقع هذا المتحف التراثي، الذي أسسه وجمع مقتنياته على مدار السنين المواطن البحريني العاشق للتراث بلدة «أحمد الفردان» وعالم المقتنيات النادرة ليس جديداً على رجل الأعمال البحريني أحمد الفردان، فقد أعطاه عمله وخبرته في تجارة اللآلئ والجواهر إطلالة واسعة على كنوز بلدة التراثية، فجمع كل ما تقع عليه عينه من



سرير قديم من مقتنيات متحف الفردان بالبحرين

قطع تراثية وأدوات ترتبط بماضية العريق وحياة الإنسان الخليجي، وكانت هذه هواية أحبها منذ صغرها وكبرت معه ومع تجارتة، ومع السنين والأيام تحولت هوايته من جمع لآلء البحرين وبيعها إلى اقتناء لآلء البر وكنوزه التراثية.

ولأنه معروف في البحرين بعشقه للتاريخ، فإن يائعي هذه المقتنيات يأتون إليه عارضين عليه مالديهم، وهو بعينة الخبريرة يستطيع أن يميز بين القديم الأصيل وبين الحديث أو المقلد، وبعد ذلك يقيم السعر فيشتريها أو يرفضها، ويجمع الفردان كل ما يخص هواية من شتى أنحاء دول المنطقة ولائهم المال أو الجهد ، لأن هذه الأشياء تظل أغلى من أي شيء، ومقتنياته تضم كل شيء عن الحياة في الماضي، من أدوات غوص وأدوات تستخدم في الحياة اليومية وألات موسيقية قديمة واستطوانات، وعند طبل قديم جداً من الثلاثينيات اسمه (طبل عطيه) وقد قدمه هدية غواصون كويتيون، جاءوا في هذا الوقت للبحرين لتجارة اللؤلؤ، وأعطوه هدية للبحارة من أهالي البحرين، وصار هذا الطبل حديثاً لأهالي لجماله، وصار ينتقل من فرقة إلى فرقة، حتى وصل لفرقة خميسة بنت ريحان، وهي مطربة بحرينية مشهورة ومحبوبة في منطقة المحرق، فلما توفيت بيعت مع أثاثها القديم في سوق الحراج، ثم اشتراها الفنان البحريني أحمد المطاوعة ولإعجابه أخذ الفردان به، بادله آخر بموافقة الفنان المطاوعة، وهكذا وصل إلى متحفه.

أيضاً يضم المتحف سرير قديم جداً يعود إلى سنين طويلة، نموذج لأسرة ذلك الزمان وأيضاً مجموعة نادرة من الطوابع البريدية التي بها بعض الأخطاء في اللون أو الرسم أو الخط ، وهي نادرة وغالية جداً عند صاحب المتحف، وقد انتظر طويلاً حتى استطاع أن يضمها إلى مجموعاته التراثية، ولدى المواطن البحريني صور تاريخية لفناني البحرين



طبل عطية بمتحف الفردان هدية غواصين كويتيين لأخوانهم في البحرين

والمطربين وكذلك مشاهير الغواصين وبعض المؤلفات الهاامة عن هؤلاء.

كمنت يوجد في المتحف بيت قديم على الطراز المعماري السائد في ذلك الوقت وفي قسم آخر من المتحف مكان لعرض القطع القديمة من الذهب واللآلئ وغيرها، والمتحف رتبه صاحبه ترتيباً تاريخياً وليس موضوعياً، وفي هذا المتحف تم تصوير بعض برامج ومسلسلات التلفزيون البحريني مثل برنامج (فنون البحرين) ويستعد صاحب المتحف لأفتتاح رسمياً من قبل وزير الاعلام.

الله يعزّز العزائم



سُوالٌ بُودُعِيج

”بُودُعِيج... صَوْتُ الرَّبْعِ الْمَدْوِيِّ فِي صَوَارِي
السُّفُنِ الْكَوَيْتِيَّةِ... أَيْنَيْنِ الْأَذْرَعِ الْمُتَشَبِّثَةِ
بِالْمَحَادِيفِ... يَرَوِي قَصَّةً أَوْ حَدَّثًا يَحْكِي عَنْ
الْأَصْكَالِ وَطَيِّبِ الْأَفْعَالِ.“

مَلَاحِمُ التَّصَدِّيِّ لِلْقَرْصَنَةِ الْبَحْرِيَّةِ فِي الْخَلْجِ الْعَرَبِيِّ

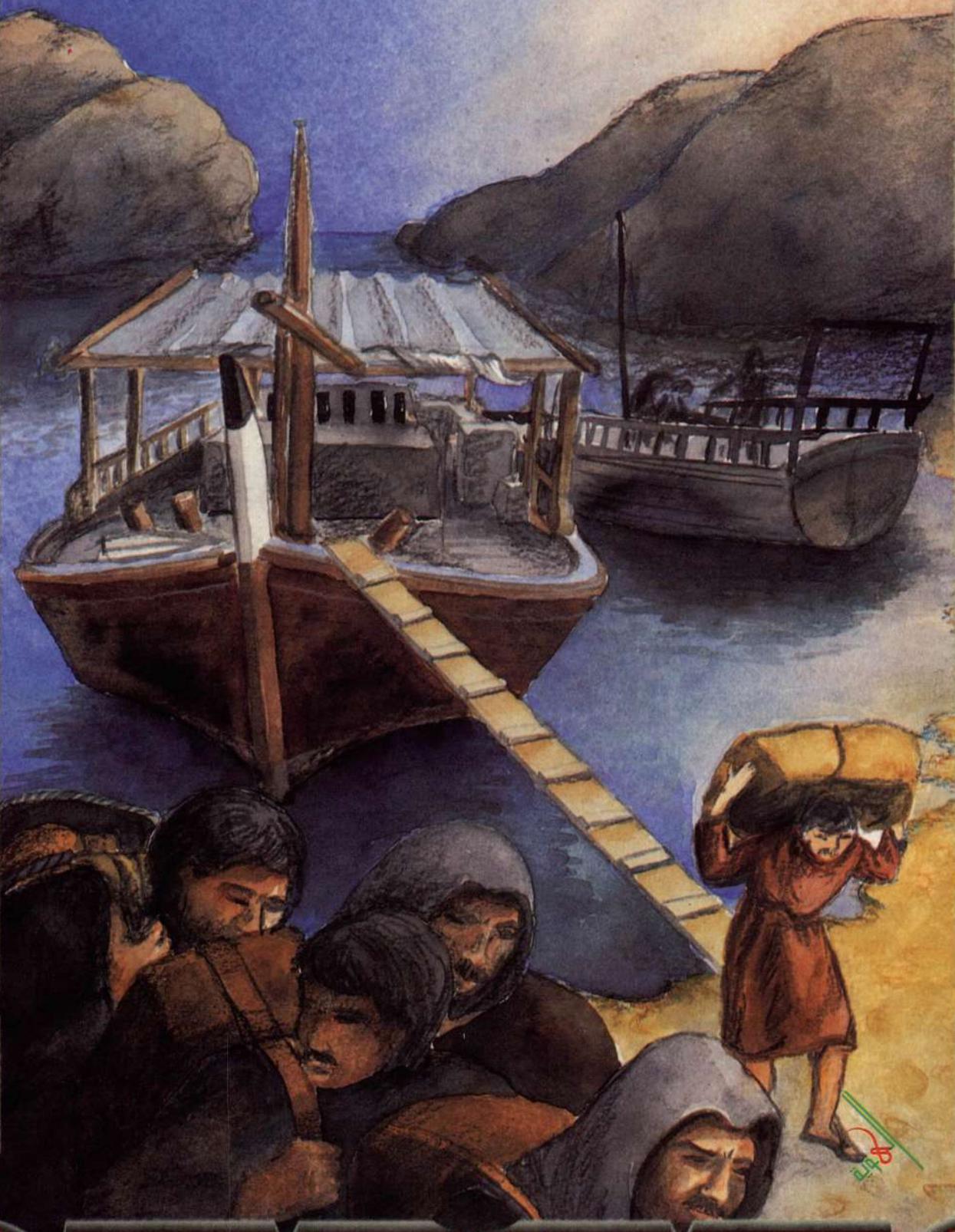
إعداد: سهلاً لفتسي
رسم: عواطف الشطي

كان للبيئة الفقيرة للإمارات المنتشرة على ضفاف الخليج، ومناخها القاسي، وموقعها الاستراتيجي المميز الأثر الكبير الذي دفع سكان الخليج لامتهان ر Cobb البحر، والذي أصبح المصدر الأساسي لقوتهم ورزقهم.

واستطاع أهل الخليج على مر العصور من خلال ممارساتهم وتجاربهم الملاحية القيام بتجارة مزدهرة ومتطرفة في المحيط الهندي وسواحل شرق أفريقيا، فنقلوا الحرير والتوابل وتصدور اللؤلؤ وتبادلوا السلع من التمور والأرز وغيرهما من أعمال التجارة.

ولم تخلو هذه التجارة مما يهددها أو يعكر صفو إزدهارها .. فبالإضافة إلى تسابق القوى

سوالف
بودعیج





الاستعمارية للسيطرة على الخليج والأخطار الطبيعية والتي لا تكاد تخلو منها رحلة أو أخرى لبحارة الخليج ... كان هناك خطر القرصنة الخطر الذي أصبح في أحيان كثيرة الهاجم الأول الذي يهدد الحركة والحد من أعمال التجارة في مياه الخليج.

ولا تذكر المصادر المهمة في تجارة المحيط الهندي من بداية ظهور أعمال القرصنة أو أماكن تواجدها بشكل منظم ... إلا أنه في عام ١٧٧٥م تذكر الروايات أن للقرصنة في بحر العرب والخليج العربي دور كبير في تهديد السفن الذاهبة إلى الهند أو العائد منها وكانوا قد اعتدوا على كثير منها، وكثرة الشكوى منهم إلى أن قاموا في مرة من المرات بالاستيلاء على شحنة كبيرة من الأرز كانت مرسلة من (منجلور) في الهند إلى مسقط ... الأمر الذي دعا الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي إلى إرسال الفرقاطة حملة للقضاء على القرصنة، وتمكن هذا الأسطول من دحر القرصنة وكسر شوكتهم وتم القبض على زعيمهم وأسره وأعادة الحملة الآمن والاستقرار لحرية التجارة في مياه الخليج.

رحمة بن جابر:

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهر قرصان خطير في مياه الخليج هو رحمة بن جابر .. وهذا القرصان أثار في وقته الرعب في نفوس البحارة والتجارة ففي عام ١٨٠٩م قام رحمة بن جابر باعتراض سبيل السفن الكويتية والبحرينية المسافرة إلى مسقط واستولى على عشرين منها بعد مقاومة شديدة من البحارة، وكانت الخسائر فادحة على أهل الكويت والبحرين.

وفي العام التالي .. أي في ١٨١٠م وقعت معركة بحرية كبيرة قام بها أهل الكويت والبحرين للقضاء على القرصان رحمة بن جابر خسر فيها الجانبان المئات من الأرواح والعشرات من السفن، واسفرت نتيجة هذا القتال إلى الحد من قوة هذا القرصان إلى حد كبير ومواصلة النشاط التجاري مرة أخرى في مياه الخليج.

سيد مهد والدقاقه

في أعلى مياه الخليج عند ضفاف شط العرب تستعد السفن الخليجية في بداية الموسم من كل عام للسفر إلى البصرة لتحميل التمور ونقلها إلى أسواق الهند وعدن وسواحل أفريقيا الشرقية.

وكانت هذه السفن تنتظر عند مدخل الشط للدخول فيه مع حركة المد .. فإذا دخلت لا تتوقف إلا عندما يحين موعد الجزر ... وهكذا تستمر في طريقها إلى مزارع البصرة لمدة

اسبوع أو عشرة أيام تسير مع حركة المد والجزر إلى أن تصل إلى أماكن التحميل في هذا الطريق ... على جانبي الشط كانت تسكن مجموعة من القرابنة يطلق عليهم (الدقاقه) يتزعمهم أحد القرابنة المعروفين وهو (سيد مهد) والذي يصفه النوخذة عيسى النمشي بأنه ذو بطش وقوة لا يرحم.

فعندما تأتي السفن ومعها الأموال لشراء التمور من البصرة يهاجمونها في وقت توقفها ويستولون على ما فيها من أموال، وطريقتهم في ذلك أنه عندما يحل الليل تخرج هذه العصابة في مجموعة من قوارب الصيادين فيقتربون من السفينة واحدة تلو الأخرى على أنهم من الصيادين إلى أن يحيطوا بها ويتسلقون حبالها فيهددون بحارتها بالسلاح إلى أن ينهبوا أموالهم ويفرّون.

ويرى النوخذة الكويتي الكبير عبد اللطيف سليمان العثمان أنه تعرض في مرة من المرات لهجوم الدقادقة، وقد تم تبادل إطلاق النار معهم ... وطال ذلك حتى فر الدقادقة ولم يصب النوخذة وبحارته بسوء.

ولد بركات :

بعد الانتهاء من الساحل الإيراني عند الخروج من الخليج ... تمر السفن الذهابية إلى الهند أو العائدة منها بساحل بلوشستان أو بر مكران كما كان يطلق عليه .. ومن هذا الساحل تنطلق مجموعات من القرابنة في هجومها على السفن الخليجية.

وقد اشتهر من هذه المنطقة قرصان شديد البأس يدعى (ولد بركات) والذي كان يتخذ من مدخل الخليج والجزر التي تلى ذلك المدخل المكان المناسب منه على السفن المحملة بالبضائع والسلع الكثيرة.

ويروي النوخذة القدير عيسى عبد الله العثمان قصته مع هذا القرصان حيث يقول : أنه في سنة ١٩٤١م حينما كان عائداً من الهند قابل في ميناء (مطرح) العماني النوخذة معروف البدر ونواخذه أخبروه عن قرصان يدعى (ولد بركات) هاجم الكثير من السفن وسطاً عليها

عندما اشتري النوخذة عيسى عدة بنادق و (فشق) أي الرصاص للاحتياط وعند دخولهم مضيق هرمز لم يشاهدوا هذا القرصان فاطمئنت نفوسهم ولما اقتربوا من خور فكان توقف الهواء والتقص الشراع بالصارى .. هنا صاح أحد البحارة وأخبرهم أن سفينته على مقربة منهم قد رفعت (نوف) أي إشارة ل حاجتهم للمساعدة.

يقول النوخذة ... أحسنا الظن في البداية وكنا على استعداد لمساعدتهم ... ولكنهم أخذوا يجدهون باتجاهنا وعددهم ٣٠ بحارة ... فشككت بالأمر وتذكرت القرصان ولد بركات ... عندها أخرج البنادق وزعها على البحارة وأطلق عياراً نارياً لتخويفهم حتى يتلقوا ... ولكنهم لم يستجيبوا للأمر بل أخذ بدوره يطلق النار على النوخذة وبحارته وهو يصبح .. أنا محظوظ لازم أصل إليكم ... عندها أنزلتنا الأشرعة ووضعنا أدلة للوقاية من الرصاص الذي أخذ يطلقه علينا القرصان ولد بركات وبحارته.

وهنا وصل النوخذة معيوف البدر وأخذ يطلق النار أيضاً باتجاه ولد بركات الذي أصبح في الوسط يحاول صد الطلقات من الجانبين، وحاول ولد بركات أن يستمر في هجومه إلا أنه أيقن أن لا فائدة من الاستمرار بذلك ... وعندما هرب يبحث عن سفينة أخرى يهاجم عليها بعد أن فشل في الاستيلاء على سفينة النوخذة عيسى وبحارته .. وكان قد أصاب ثلاثة من البحارة عالجوهم بعد وصولهم إلى البحرين.

وقد استمر هذا القرصان في تهديد السفن وترويع النواخذة لفترة .. إلى أن تم القضاء عليه من قبل البحرية البريطانية في الخليج.

واستمرت أعمال القرصنة في مياه الخليج طوال النصف الأول من القرن العشرين إلى أن توقف النقل البحري الشراعي في مياه الخليج وتحولت حركات النقل من السفن الخشبية إلى السفن البخارية العملاقة فانتهت بذلك أعمال القرصنة وانتهت ذلك الخطر الذي شغل بالبحارة طوال عدة قرون بفضل الرجال نواخذة الخليج العظام الذين أمموا للتجارة عبر الخليج إزدهارها واستقرارها بتصديهم وملامح بسالتهم أمام عتاة القرصنة، فكتبوا بسواعدهم القوية تاريخ الاستقرار والازدهار الذي عاشته الملاحة البحرية في دول المنطقة.

الْمُكَبِّرُ وَالْمُنْعَنُ وَالْمُهَاجِرُ

